الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

المرجع .....

مصطلحات النّظرية الخليليّة الحديثة عند عبد الرّحمن الحاجّ صالح من خلال العدد الرّابع من كرّاسات المركز (مركز ترقيّة اللّغة العربية وتطويرها) – دراسة وصفية تحليليّة.

مذكّرة معدّة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشّـــــعبـــــة: لغـة وأدب عـــربي.

التخصص: علـوم اللّسـان العربـي.

إعـــداد الطّالبـــة: سهـام بولخطـوط.

إشــراف الأستــاذ: عبد الغاني قبايلي.

السّنـة الجامعيّــة: **2014/2013**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد والشّكر للّه عزّ وجلّ الذي وفّقنا بإرادته إلى إتمام هذا البحث ولكلّ شيء إذا ما تمّم نقصان.

كما أتوجّه بالشّكر الجزيل إلى من وقف معي منذ أن تبلورت في ذهني فكرة هذا البحث وواصل معي بصبره وتواضعه ومعاملته الحسنة ونصائحه القيّمة... والذي أصاب كلّ زلّة زلّها قلمي... إلى الأستاذ المشرف " **عبد الغاني قبايلي** " الذي كان لي عوناً وسنداً بتوجيهاته وإرشاداته القيّمة التي أسهمت بقسط كبير في إثراء بحثنا هذا.

كما أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ "**معزوزن سمير**" والأستاذ "**مغروز عبد الحليم** " اللّذان لم يبخلا عليّا بمساعدتهما الكبيرة.

كما لا أنسى أن أتوجّه بشكري إلى جميع أساتذة معهد الآداب واللّغات خاصّة أساتذة تخصّص " اللّغة العربية ".

إلى كلّ من قدّم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

إهـداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى الذين قال فيهما ربّنا جلّ في علاه: « وبالوالدين إحساناً »، « فلا تقل لهما أفٍّ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً».

إليك " أبي"

يا من علّمتني أنّ الدنيا زهرة، وأنّ العلم ثمرة، وأنّ النّجاح كفاح، إليك أيّها العزيز الغالي أنجبني باسم الحبّ والاحترام على كلّ حرف حفظته، وعلى كلّ درب سلكته.

إليك "أمّي"

يا أرقّ وأغلى وأعزّ إنسانة عرفتها منذ وجودي إليك أعذب كلمة راودت لساني "**ماما الحبيبة** ".

منّي نظرة وقار ونبل على تعبك معي، لكونك إنسانة بمنتهى أوسمة الصّدق والحرّيّة.

إلى الذين تطيب بهم الحياة وتكتمل

إلى إخوتي: **فطيمة، نسيمة، فاتح، شهرة وإلى زوجها** "**رياض**"

وكتكوتهما "**محمد**"

إلى من يقاسمني تعب ومرح أحزاني وأفراح حياتي، إلى الغالي على قلبي

إلى **زوجي** "**عبد النّور** "

إلى كلّ عائلته، إلى أعمامي وعمّاتي وأخوالي، إلى كلّ عائلتي.

إلى من هم راحتي ومأمن سرّي ومرح حياتي، إلى صديقاتي:

"**حياة**"و "**شهلة**" و"**أسماء** و"**نعيمة**" و"**صبرينة**".

إلى من أنارت دربي وفتحت لي باب الطّريق لإنجاز هذا البحث

إلى "**سلوى**".

إلى من دعتا لي بالنّجاح والتّوفيق، إلى "**يسمينة**" و"**سعاد**" .

إلى المهتمّة "**نزيهة**"

إلى من كان له الفضل الكبير في إنجاز هذا البحث وإخراجه إلى النّور... إلى من كانت ملاحظاته دقيقة... إلى من كان اهتمامه كبير... إلى النّشيط الذي لا يعرف معنى الكسل.... إلى الأستاذ المشرف "**عبد الغاني قبايلي** ".

إلى من أكمل كتابة هذا البحث... إلى "**عبد الهاني** " وزوجته "**رحيمة**"

إلى زميلات الدّراسة التي لا تكفي هذه الورقة لعدّهنّ إلى كلّ من درست معي منذ السّنة الأولى ابتدائي إلى السّنة الثّانية ماستر جامعي ماستر علوم اللسان.

إلى كلّ من درّسني وعلّمني من أوّل حرف إلى

ما أنا عليه اليوم، إلى كلّ أساتذتي.

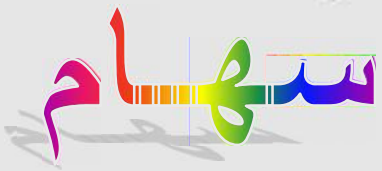

ملخّص البحــث:

تمحورت هذه الدّراسة الموسومة "مصطلحات النّظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرّحمن الحاجّ صالح من خلال العدد الرّابع من كرّاسات المركز دراسة وصفيّة تحليلية" حول إعادة قراءة التّراث العربي من منظور اللّسانيات الغربيّة الحديثة، والتّي تهدف إلى التّعريف بالتّراث العربي وكيفيّة استثمار عبد الرّحمن الحاجّ صالح هذا التّراث في اللّسانيات الحديثة، ولذلك مهّدت لهذه الدراسة بعد المقدّمة بمفهوم التّراث لغة واصطلاحاً وكذلك مفهوم المصطلح ومفهوم الحداثة، وبما أنّ الدّراسة كانت منصبّة على النّحو العربي في بداياته الأولى أضفت في التّمهيد أيضاً نشأة النّحو العربي ومفهوم التّراث اللّغوي العربي ولأصول البحث فيه.

ويعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه ومن جاؤوا بعدهما من النحاة الأوائل روّاد النحو العربي الأصيل حيث استطاعوا أن يجمعوا أغلب القضايا النحوية والصرفية بالدراسة والشرح الوافي، تاركين لنا بذلك تراثاً عربيا ضخما، ليصبح في العصر الحديث مصدراً للدراسات اللغوية الحديثة.

وبما أنّ موضوع بحثنا هو "مصطلحات النظرية الخليلية الحديثة" فقد تناولنا في الفصل الأول النظرية النحوية عند الخليل ابن أحمد الفراهيدي وقد جاء في ثلاثة مباحث: المبحث الأول تناولنا فيه معالم النظرية النحوية عند الخليل ابن أحمد الفراهيدي، أمّا المبحث الثاني فتناولنا فيه أقسام النظرية الخليلية القديمة، أمّا المبحث الثالث فتناولنا فيه المصطلحات الباقية والمهملة في النظرية الخليلية القديمة.

لنعقب هذا الفصل بفصل ثاني طبّقنا فيه مصطلحات النظرية الخليلية القديمة في النظرية الخليلية الحديثة، وفيه أربعة مباحث: المبحث الأول عبارة عن ترجمة لعبد الرحمان الحاج صالح، والمبحث الثاني تضمّن مفهوم النظرية الخليلية الحديثة، أمّا المبحث الثالث فتحدثنا فيه عن النظرية الخليلية الحديثة والمنهج التأصيلي، والمبحث الرابع تحدثنا فيه عن مصطلحات النظرية الخليلية الحديثة.

وخرجنا من هذه الدراسة بمجموعة من النتائج المتوصل إليها، فالنحو الذي تركه لنا الخليل ومن جاء بعده من النحاة الأوائل كان مصدر إلهام الباحث عبد الرحمان الحاج صالح الذي حاول إعادة قراءته من منظور اللسانيات الحديثة فابتكر بذلك نظرية نحوية جديدة وهي النظرية الخليلية الحديثة التي ارتكزت على التفكير الرياضي وهي الدراسة التي مكّنت الحاج صالح من الكشف عن خبايا علمية بإدراكه مستجدات البحث العلمي إدراكا تامًّا.

Résumé :

Cette étude intitulée : « la terminologie de la théorie khalilienne moderne par Abderrahmane El Hadj Salah à travers le quatrième numéro des palimpsestes du centre, étude descriptive analytique » a pour sujet la relecture du patrimoine arabe du point de vue de la linguistique arabe moderne, qui vise à faire connaitre arabe et la manière dont Abderrahmane El Hadj Salah a investi ce patrimoine dans la linguistique. Et pour cela, j'ai entamé cette étude par la définition du patrimoine, de la terminologie et de la modernité. Et puisque l'étude a été axée sur la grammaire arabe à ses arguments, j'ai traité dans la préface de l'apparition de la grammaire arabe et de la notion du patrimoine linguistique arabe et des fondements de recherche dans ce patrimoine.

On considère Khalil Bin Ahmed Farahidi, Sibaweh et les premiers grammairiens qui les ont suit comme pionniers de la grammaire arabe authentique parce qu'ils ont pu étudier et élucider la plus part des questions grammaticales et morphologique, en nous laissant un patrimoine considérable qui est devenu source des études linguistique arabe moderne dans l'ère présente.

Nous nous traité dans la premier chapitre la théorie grammaticale de Khalil Bin Ahmed Farahidi en trois parties : la première traite des paramètres de la théorie grammaticales de Khalil Farahidi, alors que la deuxième traite des soucieux de la théorie khalilienne ancienne, la troisième a pour thème qui ont reste et disparu.

Suit le deuxième chapitre ou nous avons appliqué les termes de l'ancienne théorie dans la théorie moderne, ce chapitre est constitué de quatre parties : la première n'est que la biographie d'Abderrahmane El Hadj Salah, la deuxième comprenait la définition de la théorie khalilienne moderne, tandis que la troisième partie parle de théorie khalilienne moderne et la méthode d'enracinement, et la dernière traite des termes de la théorie khalilienne moderne.

Nous avons conclu cette étude avec un ensemble des résultats : la grammaire de Khalil et ceux qui l'ont suit « les premiers grammairiens » nous ont laissée, était la source d'inspiration du chercheur Abderrahmane El Hadj Salah, qui a tenté de la relire à partir de la linguistique moderne et donc a inventé une nouvelle théorie grammaticale qui est basée sur la réflexion mathématique et c'est cette étude qui a permis à ce chercheur de révéler les mystère scientifique en étant conscient de l'évolution de la recherche scientifique.

مقدمة

مقـدّمــة:

يمثّل التراث العربي أهمّية كبيرة في الدّراسات اللّغوية بفضل الجهد الكبير الذي بذله النّحاة الأوائل أمثال الخليل وتلميذه سيبويه ومن جاء بعدهما من النّحاة العرب القدامى الذين شافهوا العرب الخلّص وقاسوا على كلامهم ابتداء من القرن الثّاني الهجري، وهي الفترة التي تمثّل العصر الزّاهي الخصب في الفكر اللّغوي حتّى القرن الرّابع هجري.

تشكّل اللّغة العربية بنحوها أهمّية كبيرة، وتحتّل مكانة مرموقة في الفكر الحضاري اللغوي الجديد بفضل ما قدّمه الباحثون العرب المحدثين من نتاج لغويّ نحويّ حديث وعلى رأسهم الباحث "عبد الرّحمن الحاجّ صالح" اللّساني النّحوي الذي برزت دراساته في العلوم اللّغوية العربية الحديثة من خلال نظريّته الشّهيرة "النّظرية الخليليّة الحديثة"، والتّي حاول فيها إعادة قراءة التّراث العربي الأصيل الذي تركه "الخليل" و"سيبويه" ومن جاء بعدهما من النّحاة الأوائل باستثمار الأدوات التّحليلية للّسانيّات في الفترة الحديثة، وهي تعتبر امتداداً للنّظرية الخليليّة القديمة وتنظيراً في أسسها الأولى.

ولذلك فقد قمت في هذه الدراسة بتحليل مصطلحات النّظرية الخليليّة الحديثة متسائلة كيف ساهم عبد الرّحمن الحاج صالح في إحياء التّراث العربي الأصيل ؟ وما هي المصطلحات النّحوية التي وظّفها في إطار النّظرية الخليليّة الحديثة ؟ وكيف استثمر هذه المفاهيم في هذه النّظرية ؟.

وقد انطلقت هذه الدّراسة من مجموعة من الفرضيّات يمكن إجمالها فيما يلي:

أ- الخليل ابن أحمد الفراهيدي درس النّحو العربي دراسة شافيّة وافيّة.

ب- النّظرية الخليليّة الحديثة اهتمت بالتّراث اللّغوي العربي ودرسته دراسة نحويّة لسانيّة أحيت بها هذا التّراث.

ج- عدم وجود اتّفاق بين المفاهيم النّحوية القديمة والمفاهيم النّحوية الحديثة لاختلافها في التسميات.

ولتأكيد هذه الفرضيّات أو تفنيدها، اعتمدت في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي المعتمد على إجراء الوصف الذي يقوم على التّحليل والاستقصاء والإحصاء.

وقد اقتضت منّي طبيعة الموضوع إتّباع خطّة، بدأتها بمقدّمة ثمّ مدخل وفصلين وخاتمة.

أمّا المدخل فخصّصته للمفاهيم الأوّلية التي دار حولها الموضوع من مفهوم التّراث ومفهوم المصطلح، ومفهوم الحداثة وكذا نشأة النّحو العربي ومفهوم التّراث العلمي اللغوي وكذلك أصول البحث في التّراث اللّغوي العلمي، أمّا الفصل الأوّل فقد خصّصته للحديث عن النّظرية النّحوية عند الخليل ابن أحمد الفراهيدي حيث تحدّثت فيه عن معالم النّظرية الخليليّة القديمة، وأقسامها، والمصطلحات الباقية والمهملة فيها.

أمّا الفصل الثّاني فخصّصته لتطبيق مفاهيم النّظرية الخليليّة القديمة في النّظرية الخليليّة الحديثة حيث تحدّثت فيه عن ترجمة لعبد الرّحمن الحاجّ صالح، ومفهوم النّظرية الخليليّة الحديثة، وكذا النّظرية الخليليّة الحديثة ضمن المنهج التأصيلي، ومصطلحات النّظرية الخليليّة الحديثة.

أمّا الخاتمة فخصّصتها للحديث عن النّتائج التي توصّلت إليها من هذه الدّراسة والتّوصيات التي طرحتها لمن أراد أن يستكمل هذه الدراسة.

وقد طمحت من خلال هذه الدّراسة إلى تحقيق جملة من النّتائج أهمّها ما يلي:

- الكشف عن الأهميّة التي يشكّلها التّراث اللغوي العربي في الدّراسات اللّسانية الحديثة.
- التّوفيق بين النّحو العربي القديم والنّحو العربي الحديث.

وقد تناول النّظرية الخليليّة القديمة العديد من الدّارسين أمثال "عوض محمّد القوزي" في كتابه "المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثّالث الهجري" وغيره من الدّارسين الذين تناولوا المصطلحات الخليليّة القديمة.

كما تناول النّظرية الخليليّة الحديثة دارسين أمثال "التّواتي بن التّواتي" في كتابه "المدارس اللّسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث".

أمّا عن دوافع اختيار هذا البحث فإنّها ترجع إلى محاولة التّعرف على المصطلحات النّحوية في النّظرية الخليليّة الحديثة، والتّعرف على فكر اللّساني الجزائري "عبد الرّحمن الحاجّ صالح" وكيفية دراسته للتّراث النّحوي القديم من منظور حديث.

كما اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمّها:

العين للخليل (175هـ)، والكتاب لسيبويه (180هـ)، والأصول في النّحو لابن السّراج (316هـ)، والجمل في النّحو للزّجاجي (337هـ)، والخصائص لابن جنّي (392هـ) والمقتضب لابن العبّاس المبرّد (685هـ)، وبحوث ودراسات في اللّسانيات العربية الجزء الأوّل، وبحوث ودراسات في علوم اللّسان لعبد الرّحمن الحاجّ صالح، ونظريّة التّعليل في النّحو العربي بين القدماء والمحدثين لحسن خميس سعيد الملخ.

أمّا عن الصّعوبات التّي واجهتني في هذا البحث فتمثّلت فيما يلي:

- صعوبة البحث في كتاب سيبويه لعدم دلالة عنوانين الأبواب على المفاهيم بصفة مباشرة وغموض ألفاظه لقدم عصرها، وهو الأمر نفسه الذي أدّى بي إلى صعوبة فهم آراء الخليل وتلميذه سيبويه.
- صعوبة تحليل المادّة العلميّة لاسيّما عندما تعلّق الأمر باللّسانيّات الحديثة.

فهذا جهد منّي فإذا وُفّقت فيه واهتديت إلى الصّواب فمن عند الله وحده، وإذا أخفقت فمن نفسي، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مدخل

مصطلحـات النظـرية الخليـلية الحديـثة لعبد الرحمـن الحـاج صـالح

– مقاربة تحليليـة –

مـدخل

تمهيـد

1/ تعـريف التّراث.

1- 1/ لغـة.

1- 2/ إصطـلاحـاً.

2/ تعـريف المصـطلح.

2- 1/ لغـة.

2- 2/ إصطـلاحـاً.

3/ تعـريف الحـداثـة.

3- 1/ لغـة.

3- 2/ إصطـلاحـاً.

4 / نشـأة النحـو العـربي.

5 / مفهـوم التّراث العلمـي اللغـوي.

6 / أصـــول البحـث في التّراث العلمـي العـربي.

تمهيـد:

يمثّل التّراث هوية أيّة أمّة من الأمم، وصورتها الأولى التي وجدت عليها حتى وقتها الحالي فهو من أهمّ مقوّماتها الشخصية ومرآة لحضارتها، فالتّراث هو ذلك الموروث الذي خلّفه السلف وبالتالي هو كلّ ما كان قديماً سواء أكان عربياً أم غربياً، ولكن هذا لا يعني أنّ التّراث هو ما حقّقه الماضي فقط، بل التّراث هو ما يستطيع أن يقدّمه الماضي للحاضر والمستقبل وعليه فإنّ التّراث العربي لا يمكن تجاهله فهو جزء لا يتجزأ من الحياة الفكرية الإنسانية، وقد لقي – هذا الأخير– عناية كبيرة من الدّارسين المحدثين إذ حاول الكثير منهم إحياء التّراث والمحافظة عليه.

1/ تعـريف التّراث:

وردت كلمة " تراث " من مادة "ورث"، وقد اتصلت اتصالاً وثيقاً بكلمات "الإرث" و"الورث" و"الميراث"، فأصل كلمة تراث هو "ورث" حيث قلبت الواو تاء لثقل الضمة على الواو، وقد وردت في المعاجم العربية القديمة مثل مقاييس اللّغة لابن فارس (ت395هـ).

1 – 1 / لغــة:

أصل التّاء من كلمة تراث هي الواو – كما سبق الذّكر – فالواو و الرّاء و التّاء كلمة واحدة كما جاء في المقاييس وهي الورث، والميراث أصله الواو وهو « أن يكون الشّيء لقوم ثمّ يصير إلى آخرين بنسب أو سبب » [1] قال عمر بن كلثوم:

ورثناهنّ عن آباء صدق ونورثها إذا متنا بنينا

فالتّراث هو الميراث، وهو ما يرثه الإنسان من مال أو حسب، فالورث بهذا المفهوم يرتبط بالمال من جهة وبالحسب من جهة أخرى، وفي كلتا الحالتين يشترط فيه أن تكون هناك قرابة بين المُورّث والوارث مع سبب يوجب ذلك، وهو بذلك المفهوم يتقاطع مع مصطلح "التّركة" المتمثّل في الشّيء الذي يتركه شخص لشخص آخر مع بقاء هذا الشّيء.

وجاء في اللّسان: « التّراث من الفعل "ورث"، ورث فلان أباه يرثه وراثة مَيراثاً ومِيراثاً وأورث الرّجل ولده مالاً إيراثاً حسناً ».[2]

فالميراث يكون من الجدّ إلى الأب إلى الابن وهو حسب تعريف ابن منظور(ت711هـ) مفهوم مادّي يتمثّل في المال الذي يخلّفه الأب لابنه، وهو مصطلح يتقاطع مع "الورث" و"الإرث"

(1) الحسن أحمد بن فارس بن زكريّا، مقاييس اللّغة، تح عبد السّلام هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر، د ط، مادة [و.ر.ث].

(2) جمال الدّين بن منظور، لسان العرب، ضبط نصّه و علّق حواشيه: خالد رشيد القاضي، دار صبح إد سيوفت، ط1، 2006م مادة [و.ر.ث].

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦ ﴾ [مريم: 5 – 6] بمعنى اجعل لي ولداً يبقى من بعدي ويرث ما أتركه و يرث اسمي.

وفي القاموس المحيط: « ورث أباه، ومنه بكسر الرّاء يرِثه، كيعده، وِرْثاً وَوِراثَةً وَإِرْثاً وَرِثَةً بكسر الكلّ »[1]، فكلمة "تراث" بجميع مشتقّاتها معناها محصور في الورث الذي يتركه شخص لآخر من مال أو فنّ أو علم أو أدب أو ثقافة على أن يكون بين الشّخصين نسب أو سبب.

فكلمة " تراث " بمعناها اللّغوي تدلّ على ما يرثه الإنسان من مال أو حسب بسبب.

1 – 2 / إصطـلاحـاً:

تعدّدت تعريفات التّراث الاصطلاحية وتنوّعت بين العلماء والمؤلّفين ولكنّها لم تخرج – في مجملها – عمّا خلّفه السّلف، فالتّراث هو كلّ ما وقع في الماضي وبقيّ حيّاً في الحاضر والمستقبل، فهو يشمل كلّ ما خلّفه السّلف من آثار علمية وفنية وأدبية مِمّا يعتبر نفيساً بالنّسبة لتقاليد العصر وروحه[2]، وبالتّالي هو كل ما خلّفه السّلف من عادات وتقاليد وأعراف، وعلوم وفنون وآثار وتواكبها مع الحضارة السّائدة في العصر.

وأصل التّراث هو كلمة مأخوذة من الفعل "ورث" والتي تعني حصول المتأخّر على نصيب مادّي أو معنوي ممّن سبقه، أمّا الأصل التّاريخي لهذه الكلمة فإنّها ترجع إلى أقدم النّصوص الدّينية في قوله تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝١٩ ﴾ [الفجر: 19] والمقصود بها الميراث[3]، وهو ما يصبح ملكاً للخلف من حاجات مادّية أو معنويّة تركها له السّلف وهو بهذا يتقاطع مع المعنى اللّغوي الذي هو التّركة التي يتركها شخص لآخر، سواء كانت تركة مادّية مثل المال أو معنويّة مثل الأدب والفنّ، فلفظ التّراث يطلق على مجموع نتاج الحضارات السّابقة التي يتمّ وراثتها من السّلف إلى الخلف. [4]

فالتّراث هو كلّ ما أنتجه الأوّلون – سواء كان ذلك النّتاج علماً أو فكراً أو لغةً أو أدباً – وتركه للآخرين ليبقى حيّاً حاضراً في نفوسهم، وهو وسيلة من وسائل تكوين شخصية الأمّة وبناء

(1) يعقوب فيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمّد نعيم العرقسوسي، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، مادة [و.ر.ث].

(2) مجدي وهب وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة و الأدب، لبنان، ساحة ريّاض الصّلح، بيروت، ط2 1984م، ص 93.

(3) مجلّة الحلم العربي، التّراث، 2 تشرين الأول،2007م، الساعة 22:10.

(4) حسن حنفي، التّراث و التّجديد، المؤسّسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، ط4، 1992م، ص 14.

حضارتها، فقد تفنى الأمّة لكن تراثها يبقى حاضراً ومعرّفاً بها، فكم من أمّة زالت وبقيّ تراثها حيّاً قائماً.

ولا نعني بالتّراث الماضي فقط، بل التّراث هو ما يستطيع أن يقدّمه الماضي للحاضر والمستقبل، وقد كان الأصل منه قديماً "الميراث" ثم أصبح حالياً "التّراث" والتّي تعني تاريخ الأمّة وماضيها وحضارتها وما يستطيع ذلك أن يحقّقه للحاضر والمستقبل.

2/ تعـريف المصـطلح:

يشكّل المصطلح أهمّية كبيرة في العلوم العربية، إذ لكلّ علم مصطلحاته الخاصّة، فهو بمثابة المفتاح الذي نفتح به مغاليق أي علم من العلوم لندخل في أعماقه، فمعرفة المصطلح وتحديده تساعد الباحث بقدر كبير في فهم العلم الّذي يبحث فيه.

2 – 1 / لغــة:

المصطلح في اللّغة العربية كلمة اشتقّت من معاني الجذر \ص.ل.ح فقد جاء في المعجم الوجيز: « صَلَحَ الشيء صلاحاً كان نافعاً، و"صَلُحَ" صلاحاً: زال عنه الفساد »[1] فاجتماع الحروف الثّلاثة " ص.ل.ح " يدلّ على ما هو نافع غير فاسد وبالتّالي يكون الصّلح ضدّ الفساد.

و"صلح" و"اصطلح" معنى واحد « فاصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف »[2] فالصّلح هو السّلم والاصطلاح هو إنهاء الخصومة بين طرفين كما جاء في اللّسان: « الصّلاح ضدّ الفساد صلح، يصلح، ...، و الاصطلاح نقيض الفساد ...»[3].

وبالتّالي فالمصطلح والاصطلاح لفظ واحد من الجذر\ص.ل.ح في اللّغة بمعنى إنهاء الخصومة وإزالة الفساد أي السّلم الذّي هو نقيض ذلك.

2 – 2 / إصطــلاحاً:

يمثّل المصطلح أساس قيّام العلوم، والكاشف عن حقائقها، الضّابط لمفاهيمها ومدلولاتها – وهذا المعني بالحديث – لم يكن له ظهور في البدايات الأولى، وإنّما وجد لفظ آخر دالّ على معناه المستعمل به اليوم وهو لفظ " الاصطلاح " فهذا الأخير ولفظ المصطلح الظّاهر فيما بعد لهما نفس المعنى، إذ يقول الجاحظ: « وهم تخيّروا تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم

(1) مجمّع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، ط1، 1980م، مادة [ص.ل.ح].

(2) المرجع نفسه.

(3) جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مادة [ص.ل.ح].

يكن له في لغة العرب اسم ».[1]

ويدلّ لفظ الاصطلاح في كتابات المؤلّفين من اللّغويين العرب على تواضع المتخصّصين في مجال معرفي معيّن، واتّفاقهم على استعمال لفظ من الألفاظ للدّلالة على مدلول بعينه، لم يكن يدلّ عليه من قبل لمناسبة بين الدّلالة الأولى والدّلالة الاصطلاحية، فقد جاء في كتاب التّعريفات للشريف الجرجاني (ت816هـ) قوله: « الاصطلاح عبارة عن اتّفاق قوم على تسميّة الشّيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأوّل »[2]، فالمصطلح بهذا التّعريف يطابق المعنى اللّغوي، حيث تأخذ لفظة "اتّفاق" معنى "السّلم"، أمّا عبارة « تسميّة الشّيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأوّل» فمأخوذة من مدلول "نقيض الفساد"، أي أنّ اختيار المصطلح يشترط فيه الصّحة والسّلامة.

والمصطلح هو ما يقابل المعنى اللّغوي للّفظ، فكلّ تعريف لغوي للّفظ إلاّ ويقابله تعريف اصطلاحي، « فالاصطلاح هو إخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما »[3]، أي أنّ المصطلح هو إخراج اللّفظ من معناه اللّغوي إلى معنى اصطلاحي.

وقد استعمل العرب القدماء أمثال الجرجاني (ت816هـ) والجاحظ (ت255هـ) لفظي "المصطلح" و"الاصطلاح" بمعنى واحد على أنّه العرف الخاصّ الذي اتّفقت عليه طائفة معينة وأطلقته على مسمّيات معيّنة، فمع تكوّن العلوم في الحضارة العربية الإسلامية تخصّصت كلمة "اصطلح" لتعني الكلمات المتواضع عليها بين أصل التّخصّص الواحد للتّعبير عمّا يحتويه هذا التخصّص من مفاهيم مختلفة وهو المعنى نفسه الذي استعملت له كلمة "مصطلح".

ومع أنّ "المصطلح" و"الاصطلاح" معنى واحد إلاّ أن بعض الباحثين اختلفوا في أيّ الكلمتين أصلح للدّلالة على ماهيّة الشيء المتّفق عليها من قبل المختصّين، وعليه فقد ذهب بعضهم إلى أنّ "المصطلح" من الخطأ الشّائع الذي يجب تصحيحه باستعمال لفظ "الاصطلاح" وحجّتهم في ذلك أنّ كلمة "المصطلح" لم ترد في المعاجم العربية ولم تأت المؤلّفات اللّغوية القديمة على ذكرها.[4]

ولكنّه مهماً يكن من خلاف فإنّ اللّفظين استعملا دلالة على اتّفاق طائفة على اللّفظ الذي يخدم المعنى المراد، فاللّغويون في القرون العشرة الأولى من الهجرة، وإن شاع في استعمالهم لفظ

(1) عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان و التّبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط7، 1998م، ج1، ص 139.

(2) الشّريف الجرجاني، التّعريفات، تح: محمّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ص 27.

(3) المرجع نفسه، ص نفسها.

(4) عبد الله الودغيري، كلمة مصطلح بين الصّواب والخطأ، مجلّة اللّسان العربي، عدد 48، ديسمبر، ص 20.

"الاصطلاح"، فإنّهم تداولوا فيما بينهم ألفاظاً أخرى ومن بينها لفظ "المصطلح"، وبما أنّ الدّراسات اللّغوية علم قائم بذاته فلها مصطلحاتها الخاصّة بها، فبتعدّد العلوم تعدّدت المصطلحات فأصبح لكلّ علم قائم مصطلحاته الخاصّة به.

3/ تعـريف الحـداثـة:

3 – 1 / لغــة:

جاء في اللّسان: « الحَدِيثُ نقيض القدم، والحُدُوثُ نقيض القدمة...» [1]، فالحداثة هي كلّ جديد وهي مشتقّة من حدُث بالضّم الذي هو نقيض قَدُم، وهما بالضّم يدلاّن على الهموم والأفكار القديمة والحديثة كما جاء في الوجيز: « أخذه ما قَدُمَ وما حَدُثَ »[2] بمعنى أخذته همومه وأفكاره القديمة والحديثة.

فالحداثة بمعناها اللّغوي هي الجديد الذي هو ضدّ القديم وبالتّالي فهي أوّل الشيء ونقطة البداية التي لا توجد قبلها نقطة أخرى، فهي نشأة الشّيء.

3 – 2 / إصطــلاحـاً:

يطلق مصطلح الحداثة على كلّ ما هو مستجدّ غير قديم مثل "النظرية الخليلية الحديثة" فقد وصفت بالحداثة لأنّ صاحبها عبد الرّحمن الحاجّ صالح درسها من وجهة نظر جديدة، معبّراً عن مصطلحاتها بألفاظ جديدة غير التي عرفت عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) فالحدوث هو وجود الشّيء بعد عدمه [3]، بمعنى أنّ الحداثة تنطلق من العدم والحداثة تستدعي مدّة أي زماناً ومادّة أي محلاّ إمّا موضوعاً إن كان الحادث عرضاً، و إمّا هيولي إن كانت صورة وإمّا جسماً يتعلّق به إن كان نفيساً [4]، فالحداثة تكون وفقاً للمواقف الخاصّة بها، فإن كانت الحداثة عرضاً كان الجديد في الموضوع وإذا كانت هيولاً كان الجديد في الصّورة، وإذا كانت الحداثة متعلّقة بالنّفس كان الجديد في الجسم، والحداثة من بين العوامل المهمّة في تطوير الأمّة فهي كلّ ما يتماشى مع مستجدّات العصر.

---

(1) جمال الدّين بن منظور، لسان العرب، ضبط نصّه وعلّق حواشيه: خالد القاضي، دار صبح إدسيوفت، ط1، 2006م، مادة [ح.د.ث].

(2) مجمّع اللّغة العربية، المعجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، ط1، 1980م، مادة [ح.د.ث].

(3) الشّريف الجرجاني، التّعريفات، ص 24.

(4) محمّد علي التّهانوي، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ج1 ص 627.

4/ نشـــأة النّحـــو:

كان العرب قبل الإسلام يتكلّمون اللّغة فصيحة بالسّليقة فلم يحتاجوا إلى ما يضبط كلامهم من قواعد، ولكن بعد مجيء الإسلام اختلف الأمر فقد أصبحت العرب قبائل مشتّتة لكلّ منها لهجاتها الخاصّة، وفي أثناء الفتوحات الإسلامية ازداد الأمر تعقيداً بدخول الأعاجم إلى البلاد العربية فبدأ اللّحن يظهر في اللّغة العربية ويتوسّع في الظّهور أكثر حتى مسّ فئة الخاصة، فلحن الحضريّ والبدويّ، وبما أنّ العربي إنسان غيور على عربيّته متعصّب لها، فقد دعاه ذلك إلى محاربة هذه الظّاهرة خاصّة بعد أن مسّت كلام الله عزّ وجلّ وكلام نبيّه – صلّى الله عليه وسلّم– ومن ذلك ما رواه ابن قتيبة أنّه سمع مؤذّناً يقول: « أشهد أنّ محمداً رسولَ الله » فقال: « ويحك يفعل ماذا » [1] ، وذلك لأنه نصبً رسولَ " وحكمها الرّفع " رسولُ " لأنّها خبر إنّ.

ومن ذلك أيضاً قراءة أحد الأعراب قوله تعالى: « أنّ الله بريء من المشركين ورسولِه » بجرّ رسوله وبالتّالي فقد جعل الله بريء من الرسول – صلّى الله عليه وسلّم– بقراءته فقال أحد الأعراب: « إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه » فغضب منه عمر بن الخطاب – رضيّ الله عنه – وأخبره أنّها قراءة خاطئة والأصح هي قوله تعالى ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ أي أنّ الله بريء من المشركين ورسوله بريء منهم أيضاً فأيقن الأعرابي الخطأ وقال: « وأنا والله أبرأ ممّن برئ الله ورسوله منهم » وعليه أمر عمر بن الخطاب أن لا يقرأ القرآن إلاّ عالم باللّغة وأمر أبا الأسود الدّؤلي بوضع النحو [2].

ومن هذه الرّواية يتّضح لنا أنّ هذا هو السّبب الذي أدّى إلى وضع النّحو، وهو القضاء على اللّحن خدمة وحفاظاً على القرآن الكريم.

وقد اختُلِف في الواضع الحقيقي له، فجاءت بذلك روايات كثيرة تنصّ على أنّ أبا الأسود الدؤلي (ت69هـ) هو الذي وضعه، ومن ذلك حديث أبو الطّاهر (ت349هـ) الذي قال فيه: « حدّثنا التّوزي أنّه سمع أبا عبيدة يقول: « أوّل من وضع النّحو أبو الأسود الدؤلي...»[3] وبذلك يتّضح لنا أنّ أبا الأسود الدؤلي هو من وضع النّحو.

---

(1) محمّد الطّنطاوي، نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، دار المنار، 1991م، ص 07.

(2) أبو البركات الأنباري، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السّامرائي، الأردن، ط3، 1985م، ص 19– 20 – بتصرّف

(3) أبو طاهر عبد الواحد، أخبار في النّحو، تح: محمّد أحمد الدّالي، ط1، 1993م، ص 33.

وهناك روايات أخرى تقرّ بأنّ على بن أبي طالب – رضيّ الله عنه – (ت40هـ) هو من وضع النّحو ومن ذلك ما رواه أبو الأسود الدؤلي: « أنّ علي بن أبي طالب ألقى إليه رقعة مكتوب عليها: الكلام كلّه اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عليه المسمّى والفعل ما أنبأ به والحرف ما أفاد معنى » وقال له: « انح هذا وأضف إليه ما وقع إليك...»[1] ، ومن خلال هذه الرّواية يتبيّن لنا أنّ علي بن أبي طالب هو الذي وضع البدايات الأولى للنّحو وأبا الأسود الدؤلي أكمله.

فمن هذه الرّوايات يتّضح لنا أنّ أبا الأسود الدؤلي أخذ النّحو عن علي بن أبي طالب ووضعه بعد صدر الإسلام وليس قبله، لأنّ عرب الجاهلية لم تكن بحاجة إلى وضعه فقد كانت تتكلّم العربية عن سليقة، ولكن بعد اختلاط العرب بالأعاجم أثناء صدر الإسلام فسدت العربية بسبب اللّحن ولمّا كان ذلك كذلك وضع أبو الأسود الدؤلي النّحو بأمر من عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب – رضيّ الله عنهما –.

5/ مفهـوم التّراث العلمـي اللّغـوي:

لقد شكّل التّراث أهمّية كبيرة لدى الدّارسين العرب والغرب، فأجريّت حوله دراسات عدّة مثل: التّراث العربي، التّراث اليوناني، التّراث الهندي، فقد قدّم التّراث شيئاً عظيماً للدّراسات اللّغوية وشغل حيزاً كبيراً منها، إذ أنّ أغلب العلوم التي اكتشفت وألّفت في وقتنا الحاضر لها صلة كبيرة بالتّراث العربي، فهو كبير جدّاً لا يستطيع أيّ منّا تجاهله ونكران ما له من فضل في إرساء قواعد اللّغة العربية والحفاظ عليها من الزّوال خاصّة وأنّها لغة ترتبط أيّما ارتباط بالقرآن الكريم.

والتّراث العلمي اللّغوي هو ذلك النّتاج الذي تركه العلماء المبدعون الذين عاشوا في زمان الفصاحة اللّغوية الأولى وشافهوا فصحاء العرب وقاموا بالتّحريات الواسعة النّطاق للحصول على أكبر مدوّنة لغويّة شاهدها تاريخ العلوم. [2]

فالتّراث العلمي اللّغوي هو كلّ ما تركه العرب الفصحاء في مجال الفكر العربي خدمة وحفاظاً على اللّغة العربية والقرآن الكريم.

(1) محمّد الطّنطاوي، نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، ص 12.

(2) محمّد صاري، مقال: " المفاهيم الأساسيّة للنّظرية الخليلية الحديثة "، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة عنّابة، ص 03.

6/ أصـول البحـث في التّراث العـلمي اللّغـوي العــربي:

إنّ علماء اللّغة العرب قد تركوا لنا تراثاً علمياً ضخماً، بقيّ مستمراً على مرّ العصور وقد لقيّ هذا التّراث أهمّية كبيرة من قبل الدّارسين اللّغويين العرب وكذا بعض المستشرقين، حتّى أنّ بعض علماء الغرب يشهدون وفرته وغزارته أمثال "ريجيس بلاشير" الذي يقرّ بأنّ علماء العرب درسوا اللّغة العربية دراسة عميقة ومستوفية، وهي دراسة لم تدرس أيّة أمّة لغتها على شاكلتها[1] وذلك بسبب ارتباط اللّغة العربية بالقرآن الكريم، فعمل علماء العرب جاهدين على الحفاظ على اللّغة العربية من الزّوال وحمايتها من اللّحن.

ولذلك التّراث الذي تركه لنا علماء اللّغة أصول يجب اعتمادها في البحث عن ذلك النّتاج العظيم حيث يجب أن لا يجعل التّراث العربي واحداً لا يختلف آخره عن أوّله في مضمونه [2] فهناك مصطلحات تستعمل في الوقت الحاضر لغير معنى المصطلحات التي استعملت في القديم فمع أنّها تحمل اللّفظ نفسه إلاّ أن معناها مختلف، كما أنّ هناك معاني كانت تحمل مصطلحات في القديم وأصبحت اليوم تحمل مصطلحات أخرى رغم أنّ المعنى واحد، ولو لم يكن الأمر كذلك لما حدث تطوّر في اللّغة العربية، وعليه فلا يجب أن نجعل الفترة التي تبدأ بأبي عمرو بن العلاء (ت154هـ) وتنتهي بعبد القاهر الجرجاني (ت816هـ) مساويّة في قيمة الإنتاج العلمي [3]فإذا كان علماء اللّغة الأوائل قد وضعوا الأسس الأولى للّغة، فإن الذين جاؤوا بعدهم قد دعّموها وطوّروها بما توصّلوا إليه من اكتشافات جديدة، منها ما هي عربية أصيلة ومنها ما هي مقتبسة من الغرب، وضرورة التّمييز بينها لمعرفة ما هو دخيل على اللّغة العربية وما هو أصيل فيها لإبراز ما امتاز به الفكر العربي عن غيره، مع عدم النّظر إلى النّظريات والمفاهيم اللّغوية الغربية الحديثة، نظرة تجعل منها المرجع الوحيد في دراسة التّراث اللّغوي بموجب الحداثة، بل الأصل الذي يجب أن ترجع إليه كل دراسة عربية هو ما تركه لنا العلماء العرب، وما اكتشفته الدّراسات الغربية هو فرع عليه، مع إسناد النّظرية إلى أدلّة عقلية وتجريبية، لأنّ وجهات النّظر تختلف من دارس إلى آخر وحتّى تكون حقائق علميّة يجب أن تدعّم بحجّة ودليل، ولذلك يجب على الباحث

(1) اللّسانيات واللّغة العربية، مجلّة يصدرها مخبر اللّسانيات واللّغة العربية، العدد 03، جوان 2007، باجي مختار، عنابة ص 44.

(2) عبد الرّحمن الحاجّ صالح، "أصول البحث في التّراث العلمي العربي"، مجلّة الممارسات اللّغوية، مخبر الممارسات اللّغوية، الجزائر، العدد 02، 2011م، ص 10.

(3) المرجع نفسه، ص11.

ألاّ يرجع إلى ما رويّ عن قائل إلاّ بعد الرّجوع إلى ما قاله القائل بنفسه [1]، حتّى يكون مصدر الدّراسة موثوق فيه، وأن لا يأخذ من الأقوال التي رواها راوٍ واحدٍ والمخالِفة لما رواه راويّان أو أكثر لأنّه إذا ثبت صحّة روايات مع وجود قول لراوٍ واحد يخالفها فإنّه يشكّك في صحّته، وما يزيد قيمة البحث أكثر هو اختيار المصادر المناسبة والملائمة.

(1) عبد الرّحمن الحاجّ صالح، مقال " أصول البحث في التّراث العلمي العربي "، مجلّة الممارسات اللّغوية، ص15-17.

الفصل الأوّل

الفصـل الأول: النّظـريـة النّحـويّة عند الخليل بن أحمد الفراهيـدي

1/ معـالم النّظرية اللّغـوية عند الخليل بن أحمد الفراهيـدي.

2/ أقسام النّظـرية النّحـويّة عند الخليل بن أحمد الفراهيـدي.

2-1 / الحـركـات.

2-2/ أقسـام الكـلام.

3/ المصطلحات الباقية والمهملة في النّظـرية الخليلية القديمة.

1/ معـالم النّظرية اللّغوية عند الخليل بن أحمد الفراهيـدي:

درس الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) النحو دراسة شاملة حيث أحاط بجميع موضوعاته، فلم يكاد يترك شاردة ولا واردة فيه إلاّ وذكرها وخير دليل على ذلك ما سجّله له سيبويه (180هـ) في الكتاب حيث ما كان له رأي مهمّ إلاّ ودوّنه، ودراسة الخليل هذه مبنية على أنّ نظرية النّحو العربي قائمة على أركان ثلاثة وهي العمل والعامل والمعمول حيث ذهب إلى أنّه لابدّ من رفع لكلمة أو نصب أو خفض أو جزم من عامل يعمل في الأسماء والأفعال المعرّبة ومثلهما الأسماء المبنية [1]، فالتّراكيب في اللّغة العربية تحكمها علاقات بين أجزائها وما يعبّر عن هذه العلاقات هو العمل، وما يبيّن الارتباط والتّعلق بين أجزائها هو العامل، والأثر الذي ينشأ عن هذا التّعلّق والارتباط هو المعمول.

وقد اهتمّ سيبويه كثيراً بفكرة " العمل " فلا يكاد يخلو كتابه منه إذ أنّه يذكره في معظم أبوابل الكتاب، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على أنّ النّحو العربي كان قائماً عليه، ومن ذلك قوله في باب مجاري أواخر الكلم من العربية: « وإنّما ذكرت لك ثمانية مجاري لأفرّق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيها العامل – وليس شيء منها إلاّ وهو يزول عنه – وبين ما يبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل التي لكل منها ضرب من اللّفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب » [2]، فعمل الرّفع والنّصب والجرّ والجزم والبناء إنّما تحدثه عوامل تؤثر على الألفاظ أي على المعمولات فتجعلها على ما هي عليه فالعامل هو ما يعمل، والعمل هو التّأثير في المعمول لفظاً وتقديراً، والمعمول هو المتأثّر أي المنفعل[3] نحو: " حضر الولدُ " فالولد فاعل مرفوع لأن " حضر " عملت فيه فأوجبته الرّفع وبالتالي فهي عامل والرّفع هو العمل والولد هو المعمول، ومن حديث الخليل عن العمل قوله في إنّ و أنّ و لكنّ وليت ولعلّ و كأنّ « أنّها

(1) شوقي ضيف، المدارس النّحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1968م، ص 38.

(2) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1988، ج1، ص 13.

(3) شفيقة العلوي، نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سيرها منهجاً وتطبيقاً، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في اللّغة العربية، جامعة الجزائر، ص08.

عملت عملين الرفع والنصب كما عملت كان الرّفع والنّصب »[1] ، فهذه الحروف أثّرت فيما بعدها فرفعته و نصبته حالها حال كان وأخواتها في العمل، فكلّها عوامل تعمل فيما بعدها نحو " إنّ السّماء صافيةٌ " فالسّماءَ اسم إنَّ منصوب بـ " إنَّ " وصافية خبر " إنَّ " مرفوع، والعامل عادة لفظي مثل المبتدأ وعمله في الخبر الرّفع، والفعل وعمله في الفاعل الرّفع وفي المفعولات النّصب، وقد يكون العامل معنوياً على نحو ما نصَّ تلميذه سيبويه في باب المبتدأ إذ جعله معمولاً للابتداء [2]، فالعامل قد يكون فعلاً أو اسماً أو حرفاً أي أنّه قد يكون لفظاً نحو " العلمُ نورٌ " فـ " نورٌ " خبر مرفوع والعامل فيه هو المبتدأ (العلم) وقد يكون العامل غير اللّفظ كـ " العلمُ " في المثال السّابق فهي مبتدأ مرفوع والعامل فيه هو الابتداء، فإذا كان العامل متلفّظ به فهو لفظي وإذا كان غير متلفّظ به فهو معنوي ، والعوامل عند الخليل تعمل ظاهرة أو محذوفة [3] فالظاهر منها نحو " لم يذهبْ " فالفعل المضارع " يذهبْ " مجزوم بـ " لم " وهو عامل ظاهر، أمّا المحذوف منها فنحو قوله تَعَالَى: ﴿ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ ﴾ [النساء: 171] " فخيراً " مفعول به لفعل محذوف لأنّ الأصل فيه كما قال الخليل هو " انته وادخل فيما هو خيرٌ لك " فنصب لأنّه محمول على أمر آخر وحذف الفعل لكثرة الاستعمال في الكلام فهو بدل من قوله « ائت خيراً لك وادخل فيما هو خير لك » [4] فكان العامل في " خيراً " هو الفعل المحذوف " ائت ".

وكما يحذف العامل فقد يكون المعمول أيضاً محذوفاً نحو " اضرب أيّهم أفضل " [5] فقد حذف المفعول به فتقدير الكلام " اضرب الذي يقال له أيّهم أفضل "، فقد كان الخليل يقدّم العبارات اللّغوية ويحلّلها على أساس العمل الذي تقوم به وعلى أساس موقع اللّفظ في الجملة، ولذلك كان لا ينظر إلى العبارات اللّغوية نظرة سطحية بل كان ينظر إليها نظرة عميقة، فكان يحلّلها ويؤوّلها ويضع منها القاعدة، ولذلك كان يكثر من الاحتمالات في

(1) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 131.

(2) شوقي ضيف، المدارس النّحوية، ص 38.

(3) المصدر نفسه، ص 39.

(4) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 283-284 – بتصرف.

(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 401.

الإعراب بالتحليل والتّفسير واستنباط القاعدة الموافقة والجارية على كلام العرب الفصيح سواء بالاعتماد في ذلك على السماع أو على القياس، وكثيراً ما كان يشير سيبويه في الكتاب إلى عبارات توحي بذلك نحو " إنّ هذه الظاهرة تكرهها العرب " ونحو " هذه الصّيغة جيدة في لسانهم " وغيرها من العبارات الأخرى المماثلة لها.

2/ أقسام النّظـرية النّحـويّة عند الخليل بن أحمد الفراهيـدي:

إنّ الحديث عن مصطلحات الخليل بن أحمد الفراهيدي في النّحو يعني الحديث عن النّحو الفعلي الحقيقي الذي وصل إلينا اليوم من غير إغفال جهود أبي الأسود الدؤلي(79هـ) وتلاميذه في وضع الأسس الأولى للنّحو فالخليل رغم شهرته الكبيرة في الدراسات الصّوتية فقد نبغ – أيضاً – بفضل ذكائه الخارق في جلّ مسائل النّحو العربي الذي قدّمه لنا سيبويه في الكتاب [1]، وقد تمثّلت هذه المصطلحات في الحركات بنوعيها النّحوية والصّوتية، وفي أقسام الكلام من اسم وفعل وحرف.

2-1/ الحـركـات:

تعدّ من أهمّ المصطلحات في النّظرية الخليلية وقد خصّصت للعلامات التي تظهر في أواخر الكلمات وهي ما سمّاه سيبويه " مجاري أواخر الكلم " [2]، وهناك من خصّ هذا المصطلح بالرّفع و النّصب والجرّ والجزم لأنّها علامات تظهر غلى أواخر الكلمات والأمر نفسه الذي أراده سيبويه بقوله مجاري أواخر الكلم.

وقد قصد سيبويه بـ " مجاري " حركات أواخر الكلم والدّليل على ذلك قوله: « وهي تجري على ثمانية مجاري: على النّصب والجرّ والرّفع والجزم، والفتح والضّمّ والكسر والوقف» [3]، وهذه المجاري التي ذكرها سيبويه من حيث اللّفظ نجدها أربعة حركات فقط وذلك أنّ النّصب والفتح هما لفظ واحد، والجرّ والكسر هما لفظ واحد – أيضاً –، كما أنّ

(1) عوض محمد القوزي، المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثالث الهجري، جامعة الرّياض، ط 1 1981، ص 81 – بتصرف.

(2) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 13.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 13.

الرّفع والضّمّ لفظ واحد، والجزم والوقف لفظ واحد – أيضاً –، فسيبويه قد خصّ النّصب والجرّ و الرّفع و الجزم بالإعراب وهي الحركات النّحوية، وخصّ الفتح والكسر والضّمّ بالبناء وهي الحركات الصّوتية.

2-1-1/ الحركـات النّحـويّة:

عند نطق الكلمة في اللّغة العربية داخل تركيب فإنّها تضبط بحركات خاصّة على أواخرها، وهي المعروفة بالحركات الإعرابية وهي أصوات تنطق ولا تكتب، فعندما نقول "حضرَ زيدٌ " مثلاً نجد أنفسنا ننطق بالنّصب في آخر الكلمة على حرف الباء لكننا لم نكتب فوقها نصب أو فتحة وكذلك الأمر بالنّسبة للرّفع والجرّ والجزم، وقد أخذ الخليل علامات الإعراب الثلاث: الفتحة والضّمّة والكسرة من الألف والواو والياء، فقد زعم « أنّ الفتحة والكسرة والضّمّة زوائد، وهنّ يلحقن الحرف ليوصل إلى التّكلّم به ... فالفتحة من الألف والكسرة من الياء والضّمّة من الواو » [1]، فالفتحة تقابل الألف والكسرة تقابل الياء والضّمّة تقابل الواو، وكلّها دلالات على كيفية نطق الحرف سواء بالنّصب أو الجرّ أو الرّفع، وهي مأخوذة في الأصل من أصوات اللّين والعلّة والمدّ، وهي زائدة على حروف الكلمة الأصلية مثل " ذهبَ " عدد حروفها ثلاثة فهي ثلاثية ولا نقول إنّها رباعية بحساب الحركات.

2-1-1-1/ الــرّفـع:

الرّفع قسم من أقسام الإعراب، فهو أحد الحركات التي تظهر على أواخر الكلمات المعربة في اللّغة العربية كالضّمّة والألف وغيرها من العلامات الفرعية الأخرى، ومن ذلك ما ذكره سيبويه حيث قال: « سألت الخليل عن: مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسهما فقال: الرّفع على همَا صاحبايَ أنفسهما، والنّصب على أعنيهما، ولا مدح فيه لأنّه ليس ممّا يمدح به»[2] فالرّفع يكون لـ " زيد " و " أخوه " وهما المقصودين بـ " أنفسهما " فهما ارتفعا من وجه واحد من غير رفعهما على المدح فزيد وأخوه ليسا بصفة بل هما اسما علم معروفين.

(1) سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 241، 242.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 60.

وقد رأى سيبويه أنّ بعض الألفاظ يُوجَب فيها الرّفع لأنّها ليست صفة كقوله: « مررت بسرج خزٍّ(*) صُفَّتُهُ (**) ، ومررت بصحيفة طين خاتمها، ومررت برجل فِضَّةُ حليةُ سيفه وإنّما كان الرّفع في هذا أحسن من قبل أنّه ليس بصفة » (1) وذلك أنّ "الخزّ" و"الصُفّة" و"خاتم" و"فضّة" و"حلية" إنّما هي جوهر أو حقائق في هذه المسمّيات ثابتة لا تتغيّر وليست صفات.

وقد جوّز الخليل الرّفع في المنصوب في المعرفة فالرّفع يكون على وجهين أوّلهما: إضمار الضمير المقدّر في الكلام مثل: "هذا عبد الله منطلق" (2) فقد أضمر الضّمير "هذا" أو "هو" فتقدير الكلام "هذا عبد الله هذا منطلق" أو "هذا عبد الله هو منطلق" وثانيهما: جعل كلاّ من الضّمير "هذا " أو "هو" و "منطلق" خبر لـ" هذا ".

وقد اتّفق البصريّون جميعهم في أنّ الرّفع هو الضّمّة وغيرها من العلامات الفرعية الأخرى كالألف في المثنى، والواو في الأسماء السّتّة، وجمع المذكّر السّالم، والنّون في الأفعال الخمسة (3) مثل: حضر التّلميذُ، حضر التّلميذان، ذو النّورين، حضر المعلّمون، هنّ يجتهدن، فكل من "التّلميذ" و"التّلميذان" و"ذو" و"المعلّمون" و"يجتهدن" هي مرفوعات حيث كان الرّفع فيها: بالضّمّة في "التّلميذ"، وبالألف في "التّلميذان" لأنّه مثنّى وبالواو في "ذو" لأنّها من الأسماء السّتّة، وبالواو في "المعلّمون" لأنّه جمع مذكّر سالم وبثبوت النّون في "يجتهدن" لأنّها من الأفعال الخمسة.

وممّا يلزمه الرّفع الفاعل فهو مرفوع دائماً وكذلك المبتدأ والخبر إذا لم يدخلهما ناسخ فالرّفع يخص الأفعال ويكون في الفعل المضارع فقط كما يخصّ الأسماء – أيضاً –.

(*) الخزّ: ثياب تنسج من صوف وإبريسهم.

(**) الصّفّة: ما يوضع على السرج نحو الميثرة من الرحل.

(1) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 23.

(2) المصدر نفسه، ص 38.

(3) يحي عطية عبابنة، تطوّر المصطلح النّحوي البصري من سيبويه حتّى الزّمخشري، إربد، الأردن، ط 1، 2006، ص 52.

2-1-1-2/ الـنّصب:

كما أنّ الرّفع قسم من أقسام الإعراب فالنّصب هو الآخر مثله أيضاً، فهو إحدى الحركات التي تظهر على أواخر الكلمات المعربة، وقد قابل به الخليل الرّفع تماماً، وجعله لما وقع في إعجاز الكلم منوّناً نحو "زيداً" [1] لكنّ هذا لا يعني أنّ النّصب يخصّ تنوين الفتح فقط، بل يكون بالتّنوين كما يكون بالفتحة المفردة أي من غير تنوين كما يكون بعلامات أخرى فرعية مثل الياء في الجمع المذكّر السّالم، فللنّصب خمس علامات: الفتحة والألف والكسرة وحذف النّون والياء [2] فالفتحة خاصّة بالأسماء مثل "رأيت زيداً" وبالأفعال مثل "لن يذهب" سواء كانت الفتحة مفردة أو بتنوين الفتح، أمّا الألف فإنّها خاصّة بالأسماء السّتّة مثل "زرت أخَا محمّد"، أمّا الكسرة فتخصّ الجمع المؤنّث السّالم مثل:"كرّمت المجتهداتِ" فالكسرة في هذه الحالة تكون عوضاً من الفتحة، أمّا حذف النّون فإنّه خاصّ بالأفعال الخمسة مثل: "لن يذهبوا" أما الياء فخاصّة بالجمع المذكّر السّالم الذي ينصب بالياء مثل: "منحت الجوائز لطلاب العلم المجتهدين".

ولو تمعّنا في النّصب لوجدنا أنّه نتج عن تأثير العامل في المعمول مثل: " لن نذهب" فالنّصب في نذهب ناتج عن دخول ناصب عليها وهو "لن" هذا بالنسبة للأفعال، وبالنسبة للأسماء مثل: "زرت زيداً" فالنّصب في "زيداً" ناتج عن أنّها وقع عليها فعل الفاعل، وقد يكون النّصب في الأسماء أيضاً بدخول ناسخ عليها مثل: "إنّ السّماءَ صافية" فـ "السّماء" نصبت لدخول إنّ عليها.

والاسم الذي لا يمكن له أن يكون صفة يكون منصوباً مثل: هذا رجل معه رجل قائمين[3] فحكم "هذا" النّصب لأنّ الهاء في "معه" معرفة وبالتالي شاركت الرجل في نفس الصّفة وهي صفة "القيّام" فكأنّ تقدير الكلام: "هذا رجل معه امرأة قائمين".[4]

---

(1) عوض محمد القوزي، المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثالث الهجري، ص 89.

(2) الزّجاجي، الجمل، شرح ابن أبي شنب، خزانة الكتب العربية، مطبعة جول كربونل، الجزائر، 1920، ص 19.

(3) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 57.

(4) إدريس مقبول، الأسس الابستمولوجية والتّداولية للنظر النّحوي عند سيبويه، إربد، الأردن، 2006، ص 191.

وهناك ما نصبه سيبويه على المدح والتّعظيم مثل قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ [الفاتحة: 2] فلفظة "العالمينَ" منصوبة على المدح والتّعظيم لأنّ تقدير الكلام: "نحمد الله رب العالمين" فاسم الجلالة "الله" مُعنى بالحمد والثّناء والرّفعة وهو معروف وعظمته مشهورة عند الكلّ وهي صفة ينفرد بها.

2-1-1-3/ الــخفـض:

وهو الآخر قسم من أقسام الإعراب – أيضا – وهناك من سمّاه بالجرّ في حين اصطلح عليه الخليل هذا المصطلح – أي الخفض – وعلامته الكسرة، ويكون إذا سبق الاسم بحرف جرّ مثل "بِـ " أو "إلى ".... مثل: "مررت بمحمّدٍ".

وقد روى الخوارزمي (236 هـ) أن الخليل جعله لما وقع في أعجاز الأفعال المجزومة عند استقبال ألف الوصل[1] وذلك منعا من التقاء الساكنين، فالخليل كان ينظر في علامات الأسماء والأفعال ويجزأها مثل "ذَ-،هَ-،بَ-" الفتحة التي على الذّال علامة، والتي على الهاء علامة أخرى والتي على الباء علامة أخرى، والفعل المجزوم يكون عجزه السكون وعندما يستقبل ألف الوصل سيلتقي السّاكنان لأنّ الألف ساكنة ولذلك جعل الخليل عجز الأفعال المجزومة في هذه الحالة الخفض ولكن هذا من حيث التّقطيع فقط وذلك أنّ الخفض أو الجرّ حركة الأسماء لا الأفعال.

وقد يكون حرف الجرّ ظاهراً مثل: "التّلاميذ في القسم" أو مضمراً كما في قول الخليل « لاهِ أبوك، ولقيته أمس »[2]، أي "على الله أبوك ولقيته بالأمس" وإنّما أضمر حرف الجرّ "على" و"بِ" وحذف الألف واللاّم من "الله" ومن "الأمس" تخفيفاً على اللّسان فقط فحرف الجرّ قد يُضمر نظراً لحالات يوجبها السّياق.

وبالإضافة إلى الجرّ بحرف الجرّ هناك الجرّ بالإضافة؛ وهو أن يضاف اسم إلى اسم آخر فقد جعل سيبويه الجرّ في كل اسم مضاف إليه، وجعل المجرور بحرف جرٍّ وإضافته

(1) عوض محمّد القوزي، المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثّالث الهجري، ص 90 ، 91

(2) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 162.

اسم إليه كلّه مضاف إليه وذلك بشرطين: أحدهما دخول حرف ليس باسم ولا ظرف والآخر بإضافة اسم إلى اسم [1]، فالجرّ يتكون من عنصرين الأوّل حرف الجرّ أو الجارّ والثّاني الاسم الذي يجرّ وهو الاسم المجرور مثل: "دخلت إلى القسم" فـ "إلى" حرف جرّ ليست اسم ولا ظرف وهذا المجرور قد يضاف إليه اسم آخر مثل: "دخلت إلى قسم اللّغة" فيصبح مضافاً حكمه الجرّ و"اللّغة" مضاف إليه حكمه الجرّ أيضاً، وكما يكون الجارّ حرفاً فقد يكون اسماً مثل منذ، مذ، وكاف التّشبيه، وعلى، وبالتّالي يضاف الاسم إلى الاسم، مثل: "الكرّاس على الطّاولة".

وقد يكون الجارّ فعلاً مثل: "حاشا" و"خلا"، وحروف الجرّ مجملة هي التي جمعها ابن مالك في قوله: « من إلى حتى خلا حاشا عدا في عن على منذ ربّ اللاّم كي واو وعا والكاف والباء ولعلّ ومتى».[2]

فالجرّ حركة إعرابيّة خاصّة بالأسماء دون الأفعال وعلامته الأصليّة الكسرة سواء كانت مفردة أم بالتّنوين، وقد يكون بعلامات فرعية أخرى وهي الياء في الأسماء السّتة مثل: "مررت بأبي زيد" ، وفي المثنّى مثل: "درست في جامعتين"، وفي الجمع المذكّر السّالم مثل: "عجبت بالفائزين"، والفتحة في الاسم الممنوع من الصّرف مثل: "مررت بليلى".

وقد يكون الجرّ بالمجاورة مثل قول العرب: "هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ" فـ خربٍ" عند جمهور العرب هي نعت حكمه الرّفع لأنّها صفة للجحر فالجحر هو الذي يوصف بالخراب لكن هناك من ذهب إلى أنّ "خراب" نعت حكمه الجرّ لأنّها جاورت "ضب" المجرورة فالنّعت يتبع المنعوت.

ومصطلح الجرّ هو مصطلح بصري وقد استعمله سيبويه على هذا الاصطلاح، أمّا مصطلح الخفض فقد شاع استعماله عند الكوفيين ولكنّه ظهر قبلهم مع الخليل ثمّ شاع عندهم.

(1) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 257.

(2) إميل يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللّغوية والأدبية، ص257

2-1-1-4/ الجـزم:

الجزم حركة إعرابية خاصّة بالأفعال دون الأسماء وبخاصّة الفعل المضارع فهو يجزم إذا سبق بجازم وتكون علامة جزمه السّكون إذا كان صحيح الآخر مثل: "لم يتناول محمد الطعام"، كما يجزم المضارع بحذف حرف العلّة إذا كان معتلّ الآخر مثل: "لا تدع مع الله إلاها آخرا"، وبحذف النّون إذا كان من الأفعال الخمسة مثل: "أنت لم تراجعي دروسك".

وقد خصّصه الخليل بأعجاز الأفعال نحو باء "اضرب" وجعل توابعه التّسكين لوسط الفعل[1] وذلك أن علامة الجزم السّكون لا تكون إلاّ في آخر الفعل دون أوّله لأنّ العرب لا تبدأ الكلام بساكن بل تبدأه بمتحرّك أمّا وسط الكلمة فله أن يكون ساكناً، ولذلك لم يخصّص الخليل الجزم لأوّل الكلام وخصّصه لآخره.

والجزم تحدثه جوازم تسبق الفعل المضارع وهي: لم، لماّ، لام الأمر ولام النّهي وهما بمنزلة لم. [2]

فالجزم إحدى العلامات الإعرابية التي لا تكون إلاّ في الأفعال- وأخصّ بالذّكر الفعل المضارع – فهو كالجرّ الذي لا يكون إلاّ في الأسماء، ويكون بإحدى حروف الجزم التي تجزم الفعل المضارع مثل: "لم".

2-1-2/ الحـركـات الصّـوتية:

كما درس الخليل الأسماء والأفعال من حيث العلامات التي تظهر على أواخرها في العربية فقد درسها أيضا من خلال العلامات التي تظهر على جميع حروفها مثل "زَيْدُ" فقد درس الفتحة التي على الزّاي، والسّكون التي على الياء، والضّمة التي على الدّال وقد تمثّلت مظاهر هذه الدّراسة في الكسر، والوقف، والسّكون، والتّنوين، والإمالة، والرّوم، والإشمام والتّضعيف، والإدغام.

(1) محمّد عوض القوزي، المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثّالث الهجري، ص91

(2) سيبويه، الكتاب، ج3، ص8

2-1-2-1/ الكســـر:

وهو إحدى علامات الجرّ وعلامة من علامات البناء فالإعراب يكون بالجرّ والبناء يكون بالكسر، وقد درس الخليل الكسر في الأسماء والأفعال من النّاحية الصّوتية كقوله في "هيهات" اسم رجل أنّها كبيضات، ونظير الفتحة في الهاء، الكسرة في التاء وذلك أنّ هيهات ليس اسم متمكّن [1] فالخليل درس الكسرة التي على التّاء والفتحة التي على الهاء بمقابلتهما وذلك لأنّها صوت، فرغم أن الكسرة والفتحة لا تدلاّن على بعضهما ولكلّ منهما وظيفتها الخاصّة إلاّ أنّ الخليل جعل الكسرة نظيرة الفتحة من حيث أنّهما صوتان وكأنّه جعل صوت نظير صوت فهو درس الحركات من حيث كونها أصوات لا علامات.

وبيّن الخليل الفرق بين ما يعتري الأسماء من الكسر، وما يتخلّص به من السّاكنين في الأفعال حيث قال: « وإنّما قالوا في الفعل ضربني ويضربني كراهيّة أن يدخله الكسر كما منع الجرّ، فإذا قلت: قد تقول: اضرب الرّجل فتكسر، فإنّك لم تكسرها كسراً، إنّما يكون هذا لالتقاء السّاكنين» [2]، فالفعل كما لا يجرّ لا يكسر-أيضاً- وإذا ورد مكسوراً فهذا لا يعني أنّه كذلك وإنّما كُسر حتى لا يلتقيا السّاكنان، فالمثال "اضربِ الرّجل" كان من المفروض أن نقول "أضربْ الْرّجل"، وبما أنّ الباء ساكنة والألف ساكنة كسرت الباء منعاً من التقاء السّاكنين.

فالكسر إذن يكون من النّاحية الصّوتية فقط، وليس هو حركة بل هو صوت يظهر على إحدى حروف الأسماء والأفعال وليس على آخرهما فقط، والكسر هو علامة البناء ولم يرد قديماً بهذا المصطلح لأنّه لم يكن معروفا به، وهو علامة خاصّة بالأسماء، أما الأفعال فلا يدخلها الكسر إلاّ في حالة التقاء السّاكنين.

2-1-2-2/ الــوقــف:

المقصود بالوقف قطع الكلمة بسكتة خفيفة أو طويلة، فهو مقصور على القطع في آخر الكلمة مثل: "زرت زيداً" فالتّنوين فيها ظاهر لكن في الوقف يحذف التّنوين فتصبح

(1) سيبويه، الكتاب، ج3، ص291

(2) المصدر نفسه، ج2، ص369

"زرت زيدْ"، فـ "زيد" هنا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره المانع من ظهورها اشتغال المحلّ بسكون الوقف، وكذلك الأمر بالنّسبة للرّفع والجرّ حيث تحذف علامتهما ويقوم مكانها السّكون في الوقف، وإذا كان الموقوف عليه منوّناً ففيه ثلاث لغات[1]: أوّلها حذف التّنوين مطلقاً وتسكين ما قبله نحو: "قام زيْد" حيث حُذف التّنوين من "زيداً" وسكنت الياء.

وثانيهما إبدال التّنوين من جنس حركة ما قبله مطلقاً مثل "قام زيدُو" حيث حذف التّنوين من "زيدٌ" وعوّض بالواو التي تعود على الضّمّ.

وثالثهما حذفه بعد ضمّة أو كسرة، وإبداله ألفاً بعد فتحة، فإذا كان الوقف بعد الفتح فإنّه يحذف ويعوّض بألف مثل: "رأيت زينباً فتصبح "زينبا" دون تنوين.

وقد ذهب الخليل إلى أنّه يجوز في النّدبة وأغلامية أن نقول: « واغلامي فنبيّن الياء كما نبيّنها في غير النّداء، وهي في غير النّداء مبيّنة فيها لغتان الفتح والوقف »[2] فالحذف في الأغلامية كان مقصوراً على التّاء، بينما الياء بقيّت بائنة على الفتح أو على الوقف، فإذا فتحنا الياء وكانت الحركة ظاهرة سكتنا أو وقفنا على الهاء فتصبح "اغلامية" وهي مؤنّث "الغلام" كما تلحق الهاء بعد الألف في الوقف إذا أريد به المذكّر "غلاماهْ" والذي يفرّق بين هذه المحذوفات والوقوف عليها بحروف أخرى هو الصّوت، ولذا فالوقف هو ضدّ الوصل فهو حذف الحركة الأخيرة من الكلمات المتحرّكة في الوصل.

2-1-2-3/ السّكــون:

السّكون هو مصطلح ضدّ الحركة كما جاء في اللّسان: « سكن الشّيء يسكن سكوناً إذا ذهبت حركته »[3] فإذا وُجد السّكون غابت الحركة وإذا وُجدت الحركة غاب السّكون فهما لا يجتمعان معاً.

---

(1) زيد عبد الرّحمن بن صالح المكودي، شرح المكودي على ألفيّة ابن مالك، تح: فاطمة راشد الرّاجحي، جامعة الكويت، 1991، ج2، ص863.

(2) سيبويه، الكتاب، ج1، ص435.

(3) جمال الدّين ابن منظور، لسان العرب، المؤسّسة المصريّة للتّأليف والنّشر، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، طبعة مصوّرة من طبعة بولاق، مادة (س.ك.ن).

والسّكون صفة خاصّة بالحرف كالحركة مثل: "زيْد" فالسّكون واقع في حرف الياء وهو خاصّ بالبناء دون الإعراب « فالبناء هو السّاكن الذي لا زيّادة فيه »[1] وهو ظاهرة صوتيّة حيث يخلو العضو المنتج للأصوات من الحركات عند نطق الحرف وكأنّه يتمّ فيه قطع الحركة وحذفها وإظهار السّاكن وهو بهذا يتوافق مع مصطلح الوقف.

وقد اختلف القدماء في تحديد المراد من مصطلح "السّاكن" فهو تارة الحرف الصحيح المشكّل بالسّكون وتارة وصف لحروف المدّ واللّين.[2]

فالسّكون خاصّ بحروف المدّ واللّين مثل: تسكين الياء من "زيْد" وخاصّ بالحروف الصّحيحة مثل: تسكين الميم في "عمْر".

وقد اصطلح سيبويه على السّاكن مصطلح "الميّت" فقال في سلمان وزعفران:«...و إنّما جسروا على حذف الألف لأنّها ميّتة لا يدخلها جرّ ولا رفع ولا نصب، فحذفوها كما حذفوا ياء ربيعة وحنيفة »[3] وذلك أن السّاكن حرف ضعيف لا يتحرّك على عكس المتحرّك الذي يكون أقوى من السّاكن والذي يدخله النصب والرّفع والجرّ فهو ليس بحي لأنّه ثابت لا يتحرّك.

وبهذا يكون مصطلح "السّكون" قد استعمل عند الخليل وسيبويه بمعناه اللّغوي حيث كان ضدًّا للحركة وقد تمثّل في حذفها تماماً وإظهار السّكون الذي اصطلح عليه سيبويه بالجزم – كما سبق ذكره في مصطلح الجزم– إضافة إلى مصطلح "الميّت" الذي هو ضد الحيّ، وقد درسه الخليل من ناحيّة الصّوت وهو خاصّ بالصّوامت مثل: الألف وبالحروف مثل: "ربيْعة" و"هِنْد".

(1) سيبويه، المصدر السابق، ج4 ، ص158.

(2) أمال الصيد أبو عجيلة محمد، إلتقاء الساكنين في اللغة العربية دراسة صوتية، مجلس الثقافة العام، دار الكتب الوطنية،2008،ص17

(3) سيبويه، الكتاب،ج3،ص356.

2-1-2-4/ التّنـــوين:

التّنوين هو أحد الحركات التي تظهر على أواخر الكلمات في اللّغة العربية مثل: "رأيت زيداً" فالتّنوين واضح على حرف الزّاي من "زيد" وهو خاصّ بالأسماء دون الأفعال، وعندما ننطق بالحرف منوّنا فنحن أمام نطق نون ساكنة في آخره، فهو من حيث الرّسم حركتان مجتمعتان في حرف واحد، ومن حيث الصّوت نون ساكنة تلحق آخر الكلمة، وقد سمّي الاسم الذي يلحقه التنوين "منوّنا".

وذهب الخليل إلى أنّ المجرور بدلاً من التنوين [1] مثل: "لي مثله عبداً" فأصلها "لي مثله من العبد"، وقد يحذف التّنوين من الكلام مثل: "حضرَ محمّدُ بن أحمدَ" وذلك لأنّ "محمّد" قد وصف بابن وأضيف إلى أحمد وهو اسم علم، فكل اسم معرفة علم تصفه بابن وتضيفه إلى اسم معرفة علم فإنّك تحذف منه التّنوين.[2]

أمّا إذا لم يكن كذلك لزمه التّنوين كأن يكون "ابن" خبر في مثل: كان محمّدٌ بن أحمدٍ" أمّا إذا كان "ابن" نعتاً فإنّ الاسم فيه لا ينوّن مثل: كان محمّدُ بن أحمَد حاضرا.

وإذا دخل التّنوين الاسم المعتلّ الآخر مثل: "منى" التقيا السّاكنان الألف والنّون وبالتّالي وجب حذف أحدهما.

2-1-2-5/ الإمـــالـــة:

الإمالة صوت يتّصل بحركات الحرف حيث تمال إحداها نحو الأخرى ليحدث انسجام في الصّوت وهي محصورة في الألف والياء، والفتحة والكسرة حيث تمال الألف نحو الياء مثل: "باع" فأصلها "بيَع" فأصل الألف فيها هو الياء، وتمال الفتحة نحو الكسرة مثل: "المحادِر" ففتحة الدّال أميلت نحو الكسرة.

والإمالة مصطلح جعله الخليل لمّا وقع على الحروف التي قبل الياءات المرسلة نحو: عيسى وموسى وجعل ضدّه التّفخيم[3] فكلّ حرف يأتي قبل الياء المرسلة فهو ممال، فالكسرة

(1) سيبويه، الكتاب، ج2، ص72.

(2) الزّجاجي، الجمل، ص303.

(3) أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، ج2، ص241.

من عيسى ممالة عن الفتحة، والفتحة من موسى ممالة عن الكسرة، وعندما تحدث الإمالة في الحروف فإنّ هذه الحروف تنطق مخفّفة.

وقد اصطلح الخليل على الإمالة بالإجناح[1] حيث نجنح فيها عن حرف إلى حرف آخر.

والإمالة سواء كانت إمالة الألف نحو الياء أو إمالة الفتحة نحو الكسرة لا تكون إلاّ بسبب، ومن بين أسباب إمالة الألف نحو الياء: أنّ الألف قد تكون زائدة في "فاعل" مثل: "سالِم" فأميلت الألف إلى الكسرة اللاّزمة لما بعدها لأنّ الألف في "فاعل" ليست أصليّة فأصلها ياء لأنّ الياء هي التي تناسب الكسرة، كما تمال الألف إذا كانت قبلها كسرة أو ياء مثل: "سيّاج" ففي مثل هذا يجب أن تمال الألف لأنّها سبقت بياء، وتمال إذا كانت الألف في نهاية الكلمة وكان أصلها ياء مثل: "فتى" فجمعها "فتية" و "فتيان"، ومن بين أسباب إمالة الفتحة نحو الكسرة أنّها تمال إذا جاءت قبل حرف الرّاء على أن تكون الرّاء في آخر الكلمة مكسورة وتكون الفتحة قبلها مباشرة مثل: "من الكبر" فتمال فتحة الباء نحو الكسرة لأنّها جاءت بعد راء مكسورة في آخر الكلمة، فالإمالة هي صوت صائت حيث يمال فيها صائت طويل نحو صائت طويل وهو إمالة الألف نحو الياء، أو يمال فيها صائت قصير نحو صائت قصير آخر وهو إمالة الفتحة نحو الكسرة ولا تكون إلاّ لسبب، وتحدث الإمالة لتناسب في الصوت.

2-1-2-6/ الـرّوم:

الرّوم هو النّطق ببعض الحركة وليس بكلّها فهو جزء من كلّ، حيث إنّ الحركة هي الكلّ والرّوم هو الجزء، وهو يخصّ الرّفع والضّمّ « فالمرفوع والمضموم يوقف عنده على أربعة أوجه: بالإشمام، وبغير الإشمام كما تقف عند المجزوم والسّاكن وبأن تروم التّحريك بالتّضعيف»[2] فالشفتين تحرّك أثناء النطق بتضعيف الحركة وإنقاصها، كما يخص الجرّ

(1) محمّد عوض القوزي، المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثّالث الهجري، ص99.

(2) سيبويه، الكتاب،ج2، ص 282.

والكسر دون الفتح لأنّه لا نستطيع النّطق في الفتح ببعض الحركة فقط فالحركة في الفتح تخرج بأكملها عند النّطق بها، وبذلك يكون الرّوم هو الإشارة إلى الحركة بصوت خفي.

وقد جعل سيبويه للرّوم علامة تميّزه وهي خطّ بين يديّ الحرف وذلك بأن نضع بين الحرف وصورته خطّ على النّحو الآتي: (ـ).

فالرّوم ظاهرة صوتيّة تعتني بنطق الحركة لكن ناقصة غير كاملة.

2-1-2-7/ الإشمـام:

الإشمام هو الإشارة إلى الحركة من غير إبانتها في النّطق وهو وجه من وجوه المرفوع والمضموم مثل: "بيع"، فالإشمام هو أن تنحو الكسرة نحو الضّمّة فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هيّ تابعة لحركة ما قبلها مثل: "قُيِل" [1] ، فالقاف بعدها ياء والياء تناسبها الكسرة، فتنحو كسرة الياء إلى ضمّة القاف فتميل الياء إلى الواو قليلا وذلك أنّها تابعة لحركة القاف التي هيّ الضّمّة "قُوُل" وتناسب الضّمّة وتأخذ حركة الياء السّاكنة فتصبح "قُوْل" وعند النّطق بهذا اللّفظ تنظمّ الشّفتين بتسكين الواو، ويكون الوقف على القاف.

فالإشمام هو جعل الشّفتين على حركة الحرف وبما أنّه خاصّ بالرّفع والضّمّ فهو ضمّ الشّفتين والوقوف على الحرف المضموم، وقد جعل له سيبويه علامة تميّزه وهي نقطة توضع فوق السّكون أعلى الحرف[2] فعندما ننطق بالمضموم فإنّنا نتوقّف على السّاكن بعده وكأنّها نقطة نهاية وبالتّالي فالضّمّة حينها لا يُصوّت بها بل يشار إليها بضمّ الشّفتين دلالة على الحركة المحذوفة من غير صوت مع وضع نقطة بين يديّ الحرف على النّحو التالي: (.).

2-1-2-8/ التّضعيف:

التّضعيف هو الوقوف على الحرف الأخير بإسكانه، وذلك بالإتيان بحرف ساكن من جنس الحرف الآخر، ليجتمع ساكنان فيحرّك الثّاني ويدغم فيه الأوّل [3] مثل: "حضر المعلم"

(1) محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج بيروت، لبنان، ط1 ، 1996 ج1، ص211.

(2) سيبويه، الكتاب،ج2، ص282

(3) أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمّد، مكتبه الخانجي القاهرة، ط1 1998، ص809.

حيث نقف على الميم الأخيرة من "معلّمْ" ساكنة ونأتي بميم أخرى متحركة وندغمها فيها فتأخذ حركة الميم الأولى –أي السكون– فتصبح "المعلّمْ".

وقد اشترط الخليل "أن يكون الحرف الذي قبل الحرف السّاكن الذي نأتي به متحرّكاً"[1] حتى لا يلتقي السّاكنان مثل: "حين" فالياء ساكنة وعندما نسكن النّون بالإتيان بنون متحرّكة وإدغامها فيها "حيْنْ" لا يجوز ذلك لالتقاء السّاكنين وبناء على هذا فإنّه لا يجوز أن يكون الحرف الأخير في الكلمة همزة قبلها ألف مثل: "بقاء" فلا يجوز أن نقول "بقاءْ"، كما يمنع التّضعيف إذا كان آخر الكلمة حرف ليّن مثل الواو تجنّباً للثّقل.

وقد جعل سيبويه علامة التّضعيف "الشّين" أو "الخا"، لمن أراد الوقف[2] ، حيث توضع هذه العلامة فوق الحرف على النّحو التالي: (ش) أو (خ).

وإذا كان آخر الكلمة منصوباً فإنّ الوقف يكون فيه على الهاء مثل الرّجلَ" فعند التّضعيف نقول "الرّجلْ" فننطق بهاء في الأخير أي "الرّجُلَه"، فالتّضعيف هو إحدى التّغيّرات التي تلزم الوقف، وهو يخصّ المرفوع والمنصوب والمجرور بتضعيف آخره ولكنّه قد يكون من الثّقل إذا خصّ حروف اللّين.

2-1-2-9/ الإدغـام:

الإدغام ظاهرة صوتيّة مهمّة في اللّغة العربيّة، وهو يكون بين حرفين سواء أكان من جنس واحد مثل إدغام الباء في الباب في "لُبّ" أم من جنسين مختلفين متقاربين في المخرج كإدغام الدّال في التّاء في "عدت"، وعليه فإنّ الإدغام يحدث في الأصوات المتجاورة وهو نوعان: إدغام المتماثلين وإدغام المتقاربين.

وقد جاء الإدغام نتيجة ثقل المتجانسين على اللّسان فالأصل في الحرف المدغم هو حرفان أحدهما ساكن والآخر متحرّك، واللّسان لا يستطيع النّطق بهكذا حرفين معاً ولذلك وجب الإدغام بأن نصل حرفاً ساكنا بحرف مثله من غير أن نفصل بينهما بحركة أو وقف

(1) سيبويه، المصدر السابق، ص 282.

(2) سيبويه، الكتاب،ج2، ص282

فيصيران لشدّة اتصالهما كحرف واحد [1]، فالباء المشدّدة من كلمة "لبّ" أصلها حرفان وهما "بْ" زائد "بَ" ولمّا اتّصلا أصبحا حرفاً واحداً مضعّفاً تفاديّاً للتّكرار وتخفيفاً على اللّسان.

والإدغام حسب سيبويه يحسّن حين تكثر المقاطع فكلّما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن في مثل: "عُلَبِطٍ"، وحين يلتقيّان المثلان المتحرّكان وقبلهما حرف مدّ [2] فحين تكثر الحروف المتحرّكة في الكلمة يكون هناك ثقلٌ في نطقها وعليه فلا بدّ من ساكن وذلك بالإدغام، وإذا كان قبل الحرفين المدغمين حرف مدّ مثل: "رَادٌّ" فإن هذه الألف تكون بمثابة المتحرّك الذي يسبق السّاكن في الدّال، وهناك ألفاظ يكره فيها الإدغام مثل التي تكون على وزن "فَعْلَلٌ" أو على وزن "فِعْلِلٌ" مثل: "قَرْدَدَ" التي جمعها "قرادد" ومفرده "قرد" ولا نقول فيه "قردّ".

وذهب الخليل إلى أنّ الهمزتين ليس فيهما إدغام مثل: "قرأ أبوك" [3] وذلك أنّ هاتين الهمزتين منفصلتين فحقّهما الإظهار معاً، وإذا لم يكن حكم الهمزة الإظهار فهو الحذف أو القلب ولذلك يُمنع الإدغام معها، كما يمنع الإدغام في الواو والياء لأنّهما حرفا لين مثلهما مثل الألف نحو: "رأيت قاضي محمّد" فالميم حرف صحيح وليس بحرف ليّن فلا يحقّ له أن يدخل في الياء.

فالإدغام إذاً ظاهرة صوتيّة في اللّغة العربيّة للتّخلّص من المتماثلات وهو خاصّ بالصّوتين المتجاورين سواء كانا من جنس واحد، أو كانا متقاربين في المخرج حيث يدغمان فيصيران حرفاً واحداً مشدّداً، فهما من ناحية النّطق حرفان ومن ناحية الرسم حرف واحد وقد استعملته العرب في كلامها تفاديّاً للتّكرار والثّقل فهدفه هو التّخفيف، وحتى يدغم الصّوتان المتجاوران يجب أن يكونا متماثلين ولذلك وجب تماثل المتقاربين قبل إدغامهما مثل: "عدت" فالدّال تدغم في التّاء فتصبح تاء أي "عدْتُ" وبالإدغام تصير "عتّ"، هذا من حيث النّطق، أمّا من حيث الرّسم فهي "عدتُ" وفي الإدغام يجب أن لا يُفصل المتماثلان

(1) علي بن يعيش، شرح المفصّل، إدارة الطّباعة المنيريّة، مصر، ط 01، ج 10، ص 121.

(2) سيبويه، الكتاب، ج4، ص437.

(3) المصدر نفسه، ص443.

بحرف آخر وإلاّ امتنع الإدغام مثل "عدات"، وحتّى يحصل الإدغام يجب أن يسكن الصّوت الأوّل ويتحرّك الثّاني.

إنّ الخليل ابن أحمد الفراهيدي درس الحركات من حيث كونها علامات تظهر على أواخر الكلمات من أسماء وأفعال وهي الحركات النّحوية، ومن حيث كونها أصوات تظهر في حروف الكلمات وهي الحركات الصّوتية.

أ)- أنـواع الحـركـات عند الخليـل بن أحمـد الفـراهيـدي:

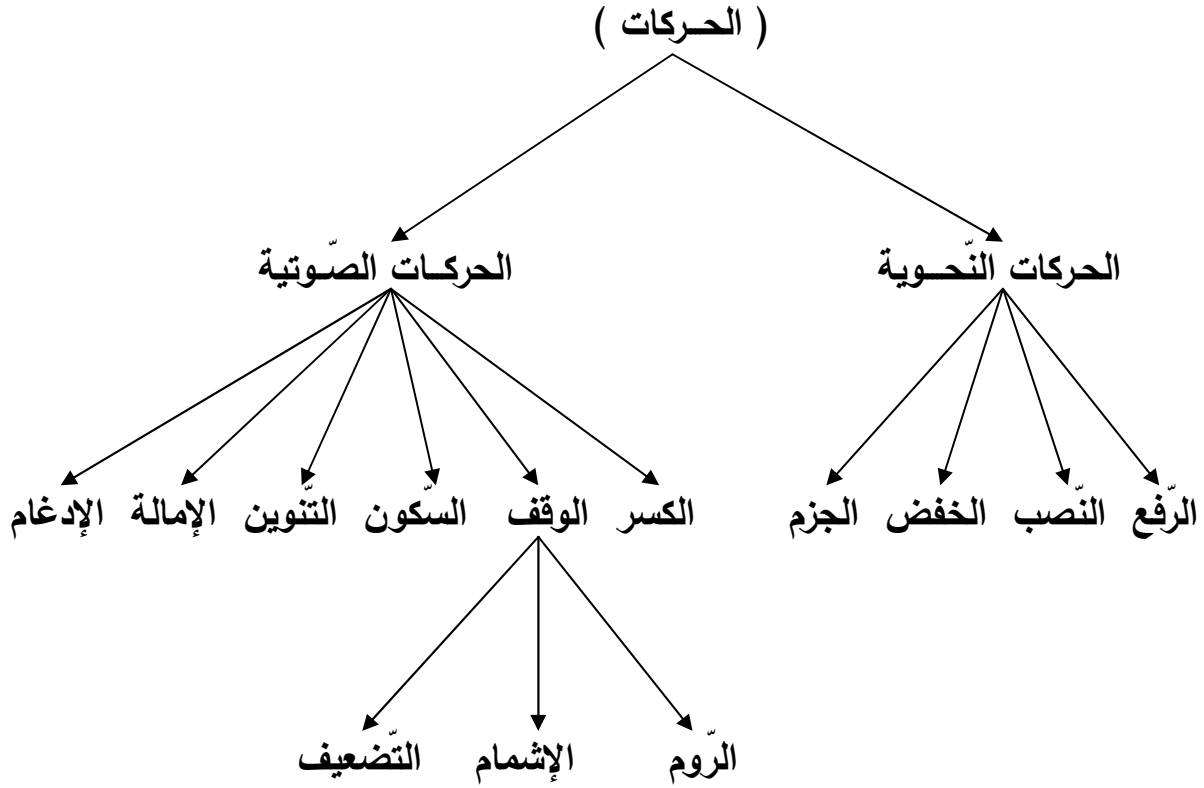

وقد لاحظنا أنّ الحركات النّحوية منها ما هي أصليّة ومنها ما هي فرعية ويمكن توضيح ذلك أكثر من خلال الجدول الآتي:

ب)- عـلامات الإعـراب الأصليّـة والفرعيّـة في الأسمـاء والأفعـال:

الحركة	الأصلية	مواضعها	الفرعية	مواضعها	أمثـلة
الرفع	الضمّة ظاهرة ومقدّرة	المفرد			– جاءَ محمّدٌ. – جاءَ الفتَى.
		جمع التكسير			– سقطتِ الأوراقُ. – الأوراقُ سقطتِ.
		الجمع المؤنث			– فازتِ العدّاءاتُ. – العدّاءاتُ فزْنَ.
		الفعل المضارع			– إنّ الله يحبُّ التّوابينَ. – يرضى المؤمن بما قدّر له الله.
			الواو	الأسماء الخمسة	– نطق فوكَ
				الجمع المذكّر	– حضر المدرّسون في قاعةِ الامتحانِ.
			الألف	المثنّى	– نجح الطّالبان في الامتحانِ.
			ثبوت النّون	الأفعال الخمسة	– الصّديقاتُ يسافرنَ غداً.
النصب	الفتحة ظاهرة ومقدّرة	المفرد			– إنَّ عمراً مجتهدٌ. – ضربتُ عمراً.
		جمع التكسير			– إنّ الفضائلَ محمودةٌ. – علمتُ العذارى العفيفات.
		الفعل المضارع			– لن نبرحَ هذا المكان حتى ننجح. – يسرّني أن تسعى إلى المجدِ
			الألف	الأفعال الخمسة	– احترمْ أباكَ.
			الياء	المثنّى	– قرأت كتابين.

النصب			الياء	الجمع المذكّر	– نصحتُ المجتهدين بالإنكباب على المذاكرة.
			الكسرة	الجمع المؤنث	– إنّ الفتياتِ المهذباتِ يدركن المجد.
			حذف النّون	الأفعال الخمسة	– يسرّني أن تنجحوا في الامتحان. – يجب أن تذاكري يا هندُ.
الخفض	الكسرة ظاهرة ومقدّرة	المفرد			– الكتاب على الطاولةِ. – سلّمت على رضَا.
		الجمع المؤنث			– استمعت إلى الطّالباتِ.
		جمع التكسير			– العلم في المدَارسِ.
			الفتحة	الممنوع من الصرف	– رضي الله عن عمرَ أمير المؤمنين.
			الياء	الأسماء الخمسة	– لا ترفع صوتك على أبيك.
				الجمع المذكّر	– عُجبت بالمسلمين الخاشعين.
				المثنّى	– تخرّجت من جامعتين.
الجزم	السكون	الفعل المضارع			– لم ينجحْ الطّالب في الامتحان.
			حذف النّون	الأفعال الخمسة	– الطّلبة لم يراجعوا الدّرس. – الطّالبان لم يراجعا الدّرس. – أنتِ لم تراجعي الدّرس.
			حذف حرف العلّة	الفعل المضارع المعتل الآخر	– لم يسع زيد إلى المجد. – لم يدع خالدٌ إلى الحقّ. – لم يعط المعلّم عمراً حقّه.

2-2/ أقســام الكــلام:

الكلام والكلم والكلمة مصطلحات ثلاث تحمل نفس الحروف في الاشتقاق فهي مشتقّة من مادّة " كلم "، فهي متداخلة ومتقاربة في المعنى؛ فالكلام هو اللّفظ المفيد فائدة يحسن السّكوت عليها[1] نحو "جاء زيدٌ" فهي جملة تامّة المعنى، أمّا الكلم فهو اسم جنس جمعي واحده كلمة ويطلق على ما كان من ثلاث كلمات فأكثر، سواء كان مفيداً أم لم يكن[2] فالكلم يشمل الكلام إذا كان مفيداً نحو "حضر زيدٌ اليوم" فهي جملة تتألّف من ثلاث كلمات، فهي كلم وتامّة الفائدة، فهي كلام، أمّا الكلمة فهي لفظ مستقلّ دالّ بالوضع تحقيقاً أو تقديراً أو منوي معه كذلك[3] نحو زيد، فالكلمة تشترك مع الكلام والكلم في اللّفظ فكل هذه المصطلحات ألفاظ، لكنّها تختلف عنهما من حيث التّركيب فهيّ لا تتعدّى اللّفظ المفرد الذي لا يدلّ جزؤه على شيء من معناه ولا على غيره من حيث هو جزء له[4] نحو "عمر" فهيّ كلمة تدلّ على اسم علم ولكن لو جزّأناها إلى أجزاء فإنّ كلّ جزء منها لا يدلّ على المعنى الذي دلّ عليه عمر، فالعين لا تدلّ على اسم علم وكذلك الميم والرّاء، والكلمة لا تشمل المهمل من الألفاظ بل تخصّ المستعمل منها فقط لدلالته على المعنى، وهو معنى يجب أن يكون متواضعاً عليه وذلك بجعل اللّفظ دليلاً على المعنى.

وكلّ من الكلام والكلم والكلمة يشمل أقساماً ثلاثة وهي الاسم والفعل والحرف وهو ما ذكره سيبويه في باب "علم ما الكلم من العربية" حيث قال: « فالكلم اسم وفعل وحرف لمعنى ليس باسم ولا فعل »[5] وإنّما قال " الكلم " ولم يقل الكلام والكلمة لأنّه كما قال السّيرافي:

---

(1) بهاء الدّين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، دار التّراث للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط2، 1980 ص 14

(2) فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط2 ،2007 ص10.

(3) عبد الله الطّائي الجيّاني الأندلسيّ، شرح التّسهيل لابن مالك، تح: عبد الرّحمن السيّد ومحمّد بدويّ المختون، ج 1 ص 04.

(4) علي بن يعيش، شرح المفصّل، إدارة الطّباعة المنيرية، مصر، ط 1، ج 1، ص 19.

(5) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 12.

« الكلام للكثير والكلم جمع كلمة ولم يقل الكلمات لأنّ الكلم أخفّ ولأنّ الكلم اسم الذّات والكلام المصدر »[1] فقد فعل سيبويه ذلك بغية الخفّة والابتعاد عن الثّقل.

2-2-1/ الاســم:

إذا كانت الكلمة تدلّ على معنى مستقلّ غير مقترن بزمن فهي اسم، ولكن هذا لا يعني أنّ الاسم لا يدلّ على الزّمن، فقد يكون الاسم ظرف زمان مثل: "اليوم"، فإذا كانت اللّفظة تدلّ على زمان فقط فهي اسم، وإذا دلّت على معنى وزمان فهي غير الاسم[2] والاسم قد يدلّ على الشّخص مثل: "محمّد" وقد يدلّ على غير الشّخص مثل: "المكتبة" أو بمعنى آخر قد يدلّ على شيء محسوس مثل: "قسم" أو على شيء غير محسوس مثل: "الكرامة" كما يدلّ الاسم أيضاً على الذّات والصّفة معاً مثل: "الخالق والمخلوق" فالاسم هو ما دلّ على مسمّى سواء كان هذا المسمّى ذاتاً محسوسة مثل: السّماء أو معنى مثل: "العلم".[3]

وقد عبّر الخليل عن المبتدأ بالاسم، وذلك أن المبتدأ كلّ اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام[4] فهو اسم يأتي في أوّل الكلام وعليه سميّت الجملة المتضمّنة له "بالجملة الاسمية" لأنّها ابتدأت باسم مثل: "السَّمَاءُ صَافِيَةٌ" فالسّماء مبتدأ وهي اسم.

وقد قسّم الخليل الاسم إلى متمكّن وغير متمكّن[5]؛ فهناك أسماء تتغيّر أواخرها لتغيّر العامل فيها وليست هي شبيهة بالحرف مثل "زرت عمراً"، "هذا عمرٌ" و"مررت بعمرٍ"، وهناك أسماء لا تتغيّر أواخرها لعدم تغيّر العوامل فيها فهي شبيهة بالحروف مثل: "اليوم".

ومن الأسماء ما ينصرف مثل: "رجل" وما لا ينصرف مثل: "حمزة"، ومن خصائص الاسم أنّه يكون مفرد مذكّر مثل: "معلّم" أو مفرد مؤنّث مثل: "معلّمة" أو مثنّى مذكّر مثل:

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 12.

(2) بكر محمّد بن السّراج، الأصول في النّحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت ط 3، 1996م، ج 1، ص 37.

(3) أحمد نعيم الكراعين ومحمّد سعيد إسبر، أسس وتطبيقات نحويّة، مكتبة مروان العطيّة، ط 3، 1994، ص 8.

(4) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 126.

(5) عوض محمّد القوزي، المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثّالث الهجري، جامعة الرياض، ط 1 1981، ص 102.

"معلّمان" أو مثنّى مؤنّث مثل: "معلّمتان" أو جمعاً سواء جمع المذكّر السّالم مثل: "معلّمون" أو جمع المؤنّث السّالم مثل: " معلّمات ".

وللاسم علامات تميّزه عن غيره من الفعل والحرف وهي: النّسبة والإضافة والكناية عن الاسم بالضّمير، والجرّ والتّعريف بـ "ال" التعريف، والنّداء والإسناد إلى الاسم، والتّثنية والجمع، والتّصغير، والتّنوين[1] فإذا وجدت إحدى هاته العلامات العشر في الكلام دلّت الكلمة على أنّها اسم مثل: جزائري أي نسبة إلى بلد الجزائر، ومثل أستاذ العربيّة وذلك بإضافة كلمة "العربية" وهي اسم إلى المضاف أستاذ، وأمّا الكناية فمثل: المعلّم شرح الدّرس لتلاميذه شرحاً وافياً فـ "شرح" فاعلها ضمير مستتر تقديره "هو"، والجرّ مثل دخلت إلى القسم فـ "القسم" اسم مجرور، أمّا التعريف بـ "ال" التعريف فمثل "الشّجاعة"، والنّداء مثل "يا محمّد" أمّا الإسناد إلى الاسم فمثل "حضرت المعلّمة" فأسند الحضور إلى المعلّمة، والتّثنية والجمع مثل "قلمان" و"أقلام"، والتّصغير مثل "كتيّب"، والتّنوين مثل "محمّدٌ"، "زيداً"، "قاضٍ".

ولم يحدّ سيبويه الاسم حدّاً ينفصل به من غيره، وذكر منه مثالاً اكتفى به عن غيره[2] فقال: الاسم : "رجل وفرس"[3] فسيبويه لم يجعل الاسم هو ما دلّ على معنى غير مقترن بزمن فما خصّ هذا المفهوم فهو اسم وما كان غيره فهو غير الاسم ولذلك لم نجد للخليل أثر في الكتاب على أن للاسم حدّ.

والاسم عند الخليل مأخوذ من "السّمو" وألف الاسم زائدة ونقصانه الواو[4]فالأصل في الاسم هو "السّمو" وإنّما أضيفت له الألف وحذفت الواو فأصبح "الاسم" فاصل الألف فيه هو الواو.

(1) محمود حسني مغالسة، النّحو الشّافي الشّامل، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان، ط1، 2007، ص15 – 16 .

(2) الأعلم الشّمنتري، النّكت في تفسير كتاب سيبويه، ضبط نصّه: يحيى مراد، ص18

(3) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 12.

(4) أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، ط2، ج7، ص318.

2-2-1-1/ أقسام الاسم:

درس الخليل الاسم دراسة شاملة حيث أحاط بجميع أحواله من معرفة ونكرة ومفرد ومثنّى ومذكّر ومؤنّث وجمع، فقسّمه إلى أقسام نذكر منها العلم الخاص، والمبهم، والصفة.

2-2-1-2/ العـــلم الخاصّ:

إذا دلّ الاسم على فرد معيّن فهو اسم علم مثل "زيد" وهو علم من قبيل أعلام الأشخاص، فالعلم الخاصّ اسم يأتي للإخلاص للمعنى المراد والذي يكون خاصّ به لتحديد المعنى من ذلك يقول سيبويه: « فإذا أراد أن يخلص ذلك المعنى ويختصّه ليعرف من يعنى بعينه وأمره قال زيد ونحوه »[1] فاسم العلم هو اسم معروف عند الجميع فهو معرفة سواء كان مذكّراً أم مؤنّثاً مفرداً أم جمعاً، فلا تدخله النّكرة والدليل على ذلك أنّنا لا نستطيع أن ندخل فيه الألف واللاّم.

ويوصف العلم الخاص بثلاثة أشياء: بالمضاف إلى مثله، وبالألف واللام، وبالأسماء المبهمة [2] وذلك أنّ كلّ منها معرفة فالمعرفة لا توصف إلاّ بالمعرفة ولذلك وصف بها العلم الخاص، فعندما نقول مثلا "مررت بمحمّد صديقك" فقد وصفنا "محمّد" بالصّداقة، ومثله "مررت بمحمّد الشّجاع"، ومررت بمحمّد هذا.

والعلم الخاص لا يكون صفة مطلقاً، وقد أطلق عليه سيبويه لفظ العلامة اللاّزمة المختصّة [3] فهي تلازم المسمّى بها سواء كان شخصاً أو شيئاً فيعرف صاحبها بها مباشرة والسّبب الذي يمنع دخول الألف واللاّم على العلم الخاصّ نحو "زيد" هو أنّ العرب لمّا أطلقت هذا الاسم مثلا على شخص في جماعة ما، فإنّها لم تقصد بذلك كلّ واحد من جماعته وإنّما جعلته مسمّاً خاصّاً بهذا الشّخص الذي أطلق عليه لفظ "زيد"، ومن ذلك ما نقله سيبويه عن الخليل فقد زعم- رحمه الله- أنّه « إنّما منعهم أن يدخلوا في هذه الأسماء الألف واللاّم أنّهم لم يجعلوا الرّجل الذي سُمّي بزيد من أمّة كلّ واحد منها يلزمه هذا الاسم

(1) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 94

(2) المصدر نفسه، ص6.

(3) المصدر نفسه، ص5.

ولكنّهم جعلوه سميّ به خاصاً »، فاسم العلم يطلق على اسم معيّن من سائر الأشخاص ويصبح خاصّاً به وحده دون بقية أمّته، وهذا الاسم ليس فيه دلالة على وجود معناه في الشخص المسمّى به، وقد نصادف أسماء أعلام خاصّة بالألف واللاّم مثل: "الحارث" و"العباس" ولكنّها ليست أصليّة فيها فذلك من باب التّفاؤل فقط.

2-2-1-3/ الاسـم المبـهم:

وهو اسم غامض لا يفهم معناه إلاّ بوجود قرينة معه مثل: "هذا" فهو اسم إشارة وهو لا يعرّف إلاّ بالإشارة ولذلك كان معرفة، يقول سيبويه: « وأمّا الأسماء المبهمة فنحو هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء وذلك وتلك وذانك وتانك وأولئك وما أشبه ذلك »[1] والسبب في جعل أسماء الإشارة أسماءً مبهمة هو أنّها لا تتعرّف إلا بالإشارة إلى الشيء دون سائر أمّته مثل: "مررت بزيد هذا وعمر ذاك" فـ "هذا" اسم إشارة يشير إلى زيد دون سواه "وذاك" يشير إلى عمر دون سواه.

2-2-1-4/ الصّـفة:

وهي اسم يوصف به ويكون الموصوف شخصاً أو شيئاً، وقد تحدّث عنها الخليل بوضوح عندما تحدّث عن الأسماء الموصولة فقال: « إن شئت جعلت من بمنزلة إنسان وجعلت ما بمنزلة شيء نكرتين، ويصير منطلق صفة لمن ومهين صفة لما »[2] وذلك تعقيباً على المثالين: "هذا من أعرف منطلقاً" و"هذا ما عندي مهيناً" فـ "من" في المثال الأوّل بمنزلة إنسان مثل: "هذا زيد أعرف منطلقاً" و"ما" في المثال الثّاني بمنزلة شيء مثل: "هذا قلم عندي مهيناً" فمنطلق هي صفة لزيد ومهين هي صفة للقلم وعندما وُظّفت هذه الصّفة في الكلام كان السّكوت عليها أحسن واتّضح المعنى الذي في "ما" و "من".

(1) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 05.

(2) المصدر نفسه، ص 105.

2-2-2/ أحوال الإسم:

2-2-2-1/ الابتـداء:

يعدّ الابتداء حالاً من أحوال الاسم فهو الاسم الذي يبتدأ به ويبنى عليه الكلام، ويكون اسماً صريحاً نحو "العلم نورٌ" أو مصدراً مؤوّلاً نحو "أن تثابر ضمان نجاحك" فـ "أن تثابر" هنا في محلّ رفع مبتدأ والتّقدير: "مثابرتك ضمان نجاحك"، فالمبتدأ هو كل اسم ابتدأته وعرّيته من العوامل اللّفظية وهو مرفوع بالابتداء[1]، فهو مرفوع دون دخول أي عامل لفظي عليه لأنّه به يبتدأ الكلام فلا يسبقه أي لفظ، لكنّه مرفوع بعامل معنوي وهو الابتداء.

والمبتدأ يكون دائماً معرفة ولا يأتي نكرة إلاّ في حالات خاصة كوقوع النّكرة بعد شبه الجملة مثل: "عندي كِتَابٌ مفيدٌ"، وهو عند سيبويه كلّ اسم ابتدأ ليبنى عليه كلام والمبتدأ والمبني عليه رفع[2]، أي أنّ كل اسم ابتدئ به الكلام فهو مبتدأ وما يبنى عليه بعده هو الخبر وهما مرفوعان دائماً؛ فالمبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدأ وحقّهما أن يكون المبتدأ أوّلاً والخبر ثانيّاً أي أنّ المبتدأ هو المسند والخبر هو المسند إليه.

وقد يتقدّم الخبر على المبتدأ نحو "قائمٌ زيدٌ" وزعم الخليل – رحمه الله – أنّه سيتقبّح أن يقول: قائم زيدٌ وذاك إذا لم تجعل "قائماً" متقدّما مبنيّاً على المبتدأ[3]، فمهما تقدّم الخبر عن المبتدأ يجب أن يُبنى الخبر على المبتدأ ولا يُبنى المبتدأ على الخبر لأنّ المبتدأ أولى بالابتداء، وقد يكون المبتدأ ظاهراً نحو "الجهلُ ظلامٌ" وقد يكون مضمراً نحو "العسل" إذا أكل أحدهم طعاما ووجده حلواً فتقدير الكلام " الطّعامُ عسلٌ".

2-2-2-2/ الخبـر:

إنّ التّوقف على ما يبتدأ به الكلام لا معنى له، فالمبتدأ يبنى عليه كلام يخبر عنه وهو الخبر، فهما متلازمين، سواء كان الخبر مفرداً نحو "السّماء صافيّة" أو جملة نحو "الكتاب على الطّاولة"، فالخبر تحصل به الفائدة وحكمه الرّفع كالمبتدأ أو يكون دائماً نكرة وليس

(1) ابن جنّي، اللّمع في العربيّة، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنّشر، عمّان، 1988، ص 29.

(2) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 126.

(3) المصدر نفسه، ص 127.

معرفة لأنّه المجهول المعني بالإخبار عنه، ويكون الخبر صفة لمعروف يُبنى عليه فيكون مرفوعاً مثل: "هذا الرّجل منطلقاً"، "فالرّجل" صفة لـ "هذا" وهو اسم واحد فتقدير الكلام: "هذا منطلق" فالرّجل في هذه الحالة غير معروف ويكون منصوباً مثل: "هذا الرّجلَ منطلقاً"، فكان الرّجل مبنيّاً على هذا وكان الخبر حالاً له قد صار فيها[1] فالرّجل في هذه الحالة هو شخص معروف من قبل فجاءت "منطلقاً" منصوبة لأنّها حال عمل فيها المبتدأ.

والأصل في المبتدأ والخبر أن يتقدّم المبتدأ عن الخبر لأنّ ما يُبنى على المبتدأ هو الخبر، ولكنّه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ نحو "في الحديقة أزهار".

ولخبر المبتدأ أن يتعدّد نحو: "عمرٌ صبورٌ وقنوعٌ" وقد لا يرد الخبر في الكلام فيكون محذوفاً نحو "دخلت فإذا المعلّم"، فحذف خبر المبتدأ "المعلّم" وتقدير الكلام "دخلت فإذا المعلّم موجودٌ"، فالخبر له أن يكون ظاهراً أو محذوفاً.

2-2-1-3/ الفـاعل:

كلّ اسم قام بالفعل واسند إليه فهو فاعل نحو: "قام زيدٌ" "فزيد" فاعل لأنّه هو من قام بفعل القيام وأسند إليه، ويكون الفاعل اسماً صريحا نحو: "دخل عمر"، أو مصدراً مؤوّلاً نحو: "يسرّني نجاحك" فنجاح مصدر مؤوّل من أن تنجح وهي فاعل "يسرّ"، كما يكون ظاهراً أو مضمراً نحو: دخل البيت مسروراً، فالفاعل هنا هو ضمير مستتر تقديره "هو".

والفاعل يأتي دائماً بعد الفعل ولا يتقدّم عليه فالفعل هو المسند والفاعل هو المسند إليه وحكمه الرّفع وإن لم يكن مرفوعاً فهو في محلّ رفع والعامل في رفعه هو الفعل، وإنّما كان الفاعل رفعاً لأنّه هو والفعل جملة يحسن عليها السّكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل بمنزلة المبتدأ والخبر[2] نحو "حضر المعلّم" فهي جملة تامّة الفائدة وهي بمنزلة "المعلّم حاضر"، ويرى سيبويه أنّ الفعل لابدّ له من فاعل[3] فالفعل لا يكون بغير فاعل لأنّه هو الذي يحدثه، فكيف لحدث أن يقع دون أن يوقعه واقع.

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 87.

(2) أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، المقتضب، تح: محمّد بن عبد الخالق عظيمة، القاهرة، 1994، ج 1، ص 146.

(3) سيبويه، المصدر السّابق، ج 1، ص 79.

والفاعل يأتي مفرداً مثل: "قدم عمرُ" أو مثنّى مثل: "قدم الولدان" أو جمعاً مثل: "قدم المعلّمون" أو "قدمت المعلّمات"، كما يأتي مذكّراً نحو "قدم زيدٌ" أو مؤنّث نحو "قدمت هندٌ".

وقد ذهب سيبويه إلى أنّ الفعل إذا لم يكن له اسم فهو ليس بكلام [1]، فلا يوجد فعل بلا فاعل في حين نجد الاسم بلا فعل، والفاعل قد لا يتعدّاه فعله إلى مفعول وذلك إذا كان الفعل لازماً نحو "قدم عمرُ"، وقد يتعدّاه إلى مفعول إذا كان الفعل متعدّ نحو "ركب زيدُ السيارةَ" أو إلى مفعولين نحو "أعطى زيدٌ عمراً كتاباً" أو إلى ثلاثة مفاعيل نحو "أخبرت زيداً عمراً أبا خالدٍ" وهذا هو التّقسيم الذي اعتمده سيبويه.

2-2-1-4/ المفعـول به:

تتألّف الجملة الفعلية من فعل وفاعل إذا كان الفعل لازما لا يحتاج إلى مفعول، أمّا إذا كان الفعل متعدّ يحتاج إلى مفعول فإنّها تتألّف من فعل وفاعل ومفعول به، وهو ما وقع عليه فعل الفاعل نحو "ضرب زيدٌ عمراً" "فعمراً" مفعول به لأنّه وقع عليه ضرب زيد وحكمه النّصب، قال المبرّد (285هـ): « أعلم أنّه لا ينتصب شيء إلاّ على أنّه المفعول ».[2]

والفعل المتعدّي إلى المفعول به على ضربين: فعل متعدٍّ بنفسه وفعل متعدٍّ بحرف الجرّ[3]، فالمفعول به قد لا يفصل بينه وبين فاعله إذا كان الفعل متعدٍّ بنفسه نحو "فتحت الباب"، وقد يفصل بينه وبين فاعله بحرف الجرّ مثل: "أتيت بالكتابِ" فيصبح الجارّ والمجرور في موضع نصب المفعول به، فتقدير الكلام "أحضرت الكتابَ".

وقد تحدّث سيبويه عن المفعول به مستعملاً في كثير من الأحيان لفظ "المفعول" والمفعول به حاله حال الفاعل في التّعدّي فقد يتعدّاه فعله إلى مفعول واحد مثل: "ضربت زيداً" ويجوز فيه التقديم والتّأخير وفي هذا يقول سيبويه: « وإن شئت قدّمت وأخّرت فقلت أعطى المالَ عبدُ الله » [4] أي أعطى عبد الله المال، وقد يتعدّاه إلى مفعولين مثل: "أرى

(1) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 21.
(2) أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، المقتضب، ج 4، ص 299.
(3) أبو الفتح عثمان ابن جنّي، اللّمّع في العربيّة، ص 46.
(4) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 42.

عبدَ الله أبا فلان" وفي هذه الحالة لا نستطيع الاقتصار على مفعول واحد فقط فـ "عبد الله" و"أبا" مفعولين وقع عليهما فعل الرّؤية معاً فلا نستطيع أن نجعله لأحدهما دون الآخر وقد يتعدّى الفعل مفعوله إلى ثلاثة مفاعيل مثل "أخبر المعلّم زيداً عمراً خيراً منه".

2-2-1-5/ الظّـــرف:

إذا دلّ الاسم على زمان الحدث أو مكانه فهو ظرف مثل: "بقيت في المكتبة ساعات كثيرة"، فالمكتبة اسم دلّ على مكان البقاء و"ساعات" دلّ على زمانه، فالظرف إمّا أن يكون ظرف مكان وهو ما اصطلح عليه سيبويه بمصطلحي "الموضع" و"المستقرّ" [1] أو يكون ظرف زمان مثل: "اليوم".

وقد ذهب سيبويه إلى أنّ الرّفع في الظّرف جيّد فترفع وأنت تعني في بعضه مثل: "سير عليه اليوم" كما تقول في سعة الكلام: "الليلة الهلال" [2]، أي إنّ الظّرف يكون مرفوعاً سواء كان المقصود منه بعض الزّمان أو بعض المكان، فعندما قال "سير عليه اليوم" فالسّير كان ذلك اليوم دون باقي الأيام الأخرى فهو جزء من كلّ أو كان المقصود منه كلّ الزّمان أو كلّ المكان، فعندما قال: "الليلة الهلال" فالهلال كان في اللّيلة بأكملها.

وزعم الخليل –رحمه الله– أنّ النّصب جيّد إذا جعله ظرفاً في مثل: "هو قريب منك"[3] بمعنى أنّه في مكان قريب منك، ويسمّى الظّرف بالمفعول فيه، وقد اصطلح عليه سيبويه بمصطلح "الدّهر".

فمصطلح الظّرف مصطلح استعمل منذ القديم وقد اشتهر استعماله عند علماء البصرة ويعدّ الخليل أوّل من استعمله، فهو من أشهر المصطلحات النّحوية استعمالاً.

2-2-1-6/ الحـــال:

وهو الدّليل على الحالة أو الهيئة التي يكون عليها صاحب الحال في زمن وقوع الفعل وهو فضلة مثل: "دخل زيدٌ مبتسماً" "فمبتسماً" دلالة على الحالة التي دخل عليها زيد وإذا

(1) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 43.

(2) المصدر نفسه، ص 216.

(3) المصدر نفسه، ص 409.

حذفناه لا يختلّ المعنى "فدخل زيدٌ" هيّ جملة من فعل وفاعل لها معنى مفيد، فالحال هو وصف فضلة يقع في جواب كيف [1]، فدليل الحال هو السّؤال "بكيف" وجوابه هو المفسّر للمبهم من الهيئات أمّا الذّات فهي معلومة لا حاجة لتفسيرها وهنا يكمن الفرق بين الحال والتّمييز الذي يكشف عن الذّات فهي التي تكون مجهولة فقولك: "عندي خاتم ذهباً" فـ "ذهباً" تكشف عن الخاتم ما نوعه.

والأصل في الحال أن تكون مشتقّة، إلاّ أنّها قد تأتي في بعض السّياقات غير مشتقّة ولكن هناك ما يأتي قبلها تقديراً لاشتقاقها ومثال ذلك قول سيبويه: « كلّمته فاه إلى فيّ وبايعته يداً بيدٍ »[2]، فـ"فاه" و"يد" أسماء جامدة لكنّ هناك ما يدلّ على اشتقاقها فسيبويه أراد أن يقول: « كلّمته مشافهةً، وبايعته نقداً » بالنّصب بينما " فوه" إلى "فيّ" لا يكون فيها إلاّ الرّفع على تقدير كلّمته وهو دليل على قربه منه، وأنّه لم يكن بينهما أحد.

وفي هذا يقول الخليل –رحمه الله–: « كلّمني يده في يدي، الرّفع لا يكون غيره لأنّ هذا لا يكون من صفة الكلام »[3] ، فجواب النّصب في "فاه" إلى "فيّ" كان كذلك لأنّه من صفة الكلام وإنّما كان النّصب واجب على تقدير "كلّمته" في هذه الحالة فنصب الحال على المفعول به، فالحال حكمها النّصب مطلقاً.

2-2-1-7/ الاستثـنـاء:

الاستثناء هو إخراج جزء من كلّ مثل: "حضر الطّلبة كلّهم إلاّ زيدٌ" فـ "زيد" خارج من الحضور، ويكون الاستثناء بـ"إلاّ" وأخواتها، فهو اسم يذكر بعدها مخالف في الحكم لما قبلها إثباتاً ونفياً [4]، أي أنّ المستثنى لا يتبع المستثنى منه في الإعراب والإثبات والنّفي بل يكون عكسه تماماً، وأخوات "إلاّ" هي حروف تشبهها وهي: حاشا وخلا، أو أسماء وهي:

---

(1) أبو محمّد عبد الله جمال الدّين ابن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة التّجارية، مصر، ط 11، 1963، ص 234.

(2) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 391.

(3) المصدر نفسه، ص 395.

(4) مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصّلح، بيروت ط2، 1984، ص 345.

غير وسوى أو أفعال وهي: ليس، ولا يكون، عدا، وخلا، وحاشا.

فالاستثناء يكون بأركان ثلاثة وهي: المستثنى منه وأداة الاستثناء والمستثنى، ومن خصائص "إلاّ" أنّ الاسم بعدها يكون على وجهين: أوّلهما أنّ هذا الاسم لا يتغيّر عن الحال التي كان عليها من قبل أن تلحق به وهو ما يتعلّق بالنّفي مثل: "ما أتاني إلاّ عمرٌ" و"ما مررت إلاّ بعمرٍ".

وثانيهما: هو كون الاسم بعد "إلاّ" خارجاً ممّا دخل فيه ما قبله عاملاً فيه ما قبله من الكلام[1] مثل: "نجح الطّلاب إلاّ خالداً" فـ "خالداً" خارج من النّجاح الذي دخل فيه الطّلاب وهو منصوب بعمل فعل الفاعل فيه وكأنّه بمنزلة المفعول به.

فالاستثناء هو إخراج شيء ممّا دخل فيه غيره ويكون بـ "إلاّ" وأخواتها، وإذا كان موجباً غير منفي فإنّ حكمه يكون بحسب إعمال ما قبله فيه، وإذا كان منفياً فإنّه يبقى على حالته التي وُجد عليها قبل دخول الاستثناء عليه.

2-2-1-8/ النّــداء:

النّداء من بين الأساليب الخاصّة التي يستعملها النّاس في التّواصل بينهم، فهو علامة من علامات الاتّصال لا يكاد يخلو كلام النّاس منه في كلّ يوم، وهو طلب الإقبال بحرف من حروف النّداء ملفوظ به أو مقدّر[2] فالنداء هو دعوة المخاطب بغية الانتباه إلى المتكلّم وما يريد أن يقوله ويكون بحرف من الحروف التي ينادي بها المتكلّم المخاطب نحو: "يا زيد" وأشهر حروف النّداء: (الياء، أي، آ، أيّا، هيّا، وا) فهي كما قال ابن مالك في ألفيّته[3]:

وللمنادى النّاءِ، أو كالنّاءِ (يا) و(أيْ) و(آ) كَذا (أيا) ثمّ (هيا)

والهمزُ للدّاني وَ (وَا) لِمَنْ نُدبْ أَوْ (يا) وغِيْرُ (وَا) لَدى اللّبْس (*)

(1) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 310.

(2) د. حازم علي كمال الدين، دراسة في قواعد النّحو العربي في ضوء علم اللّغة الحديث، تح: رمضان عبد التّواب، مكتبة الآداب، ص 300.

(3) محمد عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النّحو والصّرف، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، ط 1، 2009م، ص 95.

(*) البيتين مأخوذين من ألفيّة ابن مالك التي مطلعها قال محمّد هو ابن مالك.

والنّداء يكون للقريب نحو: "أهند أقبلي" كما يكون للبعيد نحو "يا هند أقبلي" وهو لا يخلو من أن يكون مندوباً، أو غيره[1] ، فما كان مندوباً هو المتفجّع عليه نحو: "وا زيداه" أمّا ما كان غير مندوب فهو نداء القريب والبعيد، وفيه يقول سيبويه: « فأمّا الاسم غير المندوب فينبّه بخمسة أشياء، بيا، وأيَا، وهيَا، وأي، وبالألف »[2] نحو يا زينب تعالي.

والأصل في المنادى عند الخليل وسيبويه هو النّصب فقد زعم الخليل – رحمه الله– أنّهم نصبوا المضاف نحو: يا عبد الله، يا أخانا والنّكرة حيث قالوا يا رجلاً صالحاً حين طال الكلام كما نصبوا: هو قبلُكَ، وهو بعدُكَ، ورفعوا المفرد كما رفعوا قبلُ وبعدُ وموضعهما واحد، وذلك قولك يا زيدُ...»[3] فالمنادى يجب أن يكون منصوباً وإذا ورد مرفوعاً فهو في موضع نصب فقد جعل سيبويه المنادى بمنزلة المعمول به وهو منصوب بفعل محذوف تقديره "أدعو" أو "أنادي"، والمنادى لا يعرّف بالألف واللّام لأنّ حرف النّداء معرفة فلا تجتمع معرفتان معاً.

2-2-1-9/ النّدبــة:

عندما يكون المنادى متفجّع عليه فهو مندوب– كما سبق الذّكر– فالنّدبة هي أسلوب من أساليب النّداء وهي تفجع يلحق النّادب عند فقد المندوب، وأكثر ما يلحق ذلك النّساء لضعفهنّ عند تحمّل المصائب وعلامتها "وا" أو "يا" في أوّله وألف وهاء في آخره[4] نحو قولك "وارأساه" فأنت تتوجّع بسبب الألم الذي في رأسك وقد لحقته الواو في أوّله والألف والهاء في آخره مدّاً للصّوت فالمندوب قد وضع بين صوتين مديدين وهما الواو والألف وأضيفت الهاء إلى الألف لأنّ الألف عند السّكوت عليها تكون خفيّة لا تظهر فحسن السّكوت على الهاء بعدها حتّى تظهر الألف.

(1) بهاء الدّين عبد الله بن عقيل،شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، دار التّراث، القاهرة، ط20،1980م، ج3،ص255.
(2) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 229.
(3) المصدر نفسه، ص182، 183.
(4) أبو البركات الأنباري، أسرار العربيّة، تح: محمّد بهجة البيطار، ص243

والنّدبة خاصّة بالمعرفة فلا يجوز أن تندب نكرة ولا مضمراً ولا مبهماً لأنّك إنّما تذكر المندوب بأشهر أسمائه ليكون عذرا للتّفجّع عليه[1] فالنّدبة يجب أن تكون بأعرف الأسماء وأشهرها حتّى تكون معروفة لذا السّامع ليتمكّن من مشاركة المندوب في التفجع حتى تهون عليه مصيبته ولذلك قبّح الخليل النّدبة في مثل "وا رجلاه" و "يا رَجُلَاه" لأنه مبهم، فالندبة لا تكون إلاّ في المعروف غير المبهم، وعليه أجاز الخليل ندبة الاسم الموصول إذا كان معروفا مثل: "وا من حفر بئر زمزماه".

وقد تكون ألف النّدبة تابعة لما قبلها فإن كان مكسوراً كانت ياءاً وإن كان مضموماً كانت واواً، وإنّما جعلوها تابعة ليفرّقوا بين المذكّر والمؤنّث وبين المثنّى والجمع[2] مثل "وا ظهرهوه" فكانت النّدبة فيها أن تكون "وا ظهرهاه" وبما أنّها أضيفت إلى مذكّر كانت كذلك للتّمييز بين المذكّر والمؤنّث، وهو الأمر نفسه بالنّسبة إلى قولك "وا ظهرَهُمُوه" تمييزاً بين المثنّى والجمع، وكما لا تجوز الندبة في النّكرة لا تجوز أيضا في أسماء الإشارة لأنّها أسماء مبهمة قال الخليل: « ألا ترى أنّك لو قلت واهذاه، كان قبيحاً لأنّك إذا ندبت فإنّما ينبغي لك أن تفجّع بأعرف الأسماء وأن تخصّ ولا تبهم لأنّ النّدبة على البيان ...»[3] فالنّدبة لا تكون إلّا في المعرفة.

فالنّدبة هي شعبة من شعب النّداء وهي مقصورة على الاسم المعروف المشهور بين النّاس فكما لا يجوز نداء غير المعروف لا يجوز ندبته.

2-2-1-10/ الاستغـاثـة :

إذا أضيف النّداء إلى المنادى بحرف الإضافة تكون الإستغاثة مثل "يا لزيد للأمّة" فهي نوع من أنواع النّداء، ويتكوّن أسلوب الإستغاثة من حرف النّداء "يا" ولا يستعمل غيره، ومن المستغاث ويكون مسبوقاَ بلام مفتوحة زائدة، ومن المستغاث له ويكون مسبوق بلام

(1) الزّجاجي ، الجمل، ص191

(2) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص224

(3) المصدر نفسه، ص227

مكسورة[1] فالياء في المثال السّابق حرف نداء وزيد مستغثات واللام زائدة، والأمة مستغثات له.

والياء التي تكون في الإستغاثة هي ياء للتّنبيه حتّى لا يختلط الأمر مع لام التّوكيد ولا تكون الإستغاثة إلاّ بها، فلا يكون مكان " يا" سواها من حروف التّنبيه نحو أي وهيّا وأيّا لأنّهم أرادوا أن يميّزوا هذا من ذاك الباب الذي ليس فيه معنى استغاثة[2] فلو قلنا " هيا لزيد للأمّة لخرج ذلك من الإستغاثة" وأصبحت اللاّم للتّوكيد، وزعم الخليل- رحمه الله- أنّ هذه اللاّم بدل من الزّيادة التي تكون في آخر الاسم إذا أضيفت نحو قولك يا عجباه، ويا بكراه إذا استغثت أو تعجّبت[3] فاللاّم الزّائدة التي تسبق المستغاث تكون نيابة عن الألف والهاء الزّائدتين في آخر المندوب فعندما نقول "يا لبكرٍ" فقد حذفنا الألف والهاء من "يا بكراه".

2-2-1-11/ التّرخيـم:

هو نوع من أنواع النّداء وهو مقصور على حذف حرف من آخره أو أكثر فالأصل فيه هو أنه إحداث حذف في أخر الاسم على الوجه المناسب من غير ارتكاب فيه لخلاف أصل فيقتضي هذا أن لا تزيد في الحذف على الواحد، وأن لا تقتصر على الواحد[4] فإذا لم تكن في الحرف زيادة حذف الحرف الأخير منه فقط مثل" يا عائش " من " عائشة" فلا يحذف مع التّاء منها حرف آخر حتّى لا يحذف وسط الاسم، أما إذا كانت في الاسم حروف زائدة فإنه يحذف أكثر من حرف في آخره مثل" سلمان" فالألف والنّون زائدتين يجب حذفهما فنقول "يا سلم" أو " يا سلمُ" .

والهدف من التّرخيم هو التّخفيف حيث يقول سيبويه في الكتاب: « والتّرخيم حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً، كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفاً وهو لا يكون إلّا في

(1) محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي الشامل، ص571

(2) سيبويه، الكتاب، ج2، ص218

(3) المصدر نفسه ،ص 218

(4) أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السّكاكي، مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ط 1، 2000، ص102

النّداء إلاّ أن يضطرّ شاعر»[1] وعليه فإنّ التّرخيم لا يكون في المضاف إليه، كما لا يكون في الصّفة فهما لا يرخّمان البتّة لأنّهما لا يكونان منادى كما لا يرخّم المضاف والاسم المنوّن المنصوب في النداء، لأنّ الإضافة أصل في المضاف قبل النّداء، كما أن التّنوين أيضًا أصل في الاسم المنوّن قبل النداء مثل "يا زيداً" فلا نستطيع أن نحذف التّنوين (النّصب) لأنّ الأصل في النّداء النّصب.

وقد وضع الخليل للتّرخيم شروطاً محدّدة إذا خرج الاسم عنها فإنّه لا يرخّم إذ يقول السّيرافي: الاسم الذي يقع عليه التّرخيم شرطه:

1- أن يكون منادى مفرداً معرفة.

2- أن يكون على أكثر من ثلاثة أحرف.

3- أن تكون في آخره هاء التّأنيث.

فإن نقص من هذه الشرائط شيء لم يجز ترخيمه[2] وهي شروط التزم بها سيبويه ومن جاء بعده من البصريين.

2-2-1-12/ التّوكيـد:

وهو اسم يأتي لإزالة الشّك عن اسم آخر وإثباته بلفظ مثله أي بتكرار اللّفظ المراد وهو التّوكيد اللّفظي مثل قوله تعالى: ﴿ كلاّ إذا دكّت الأرض دكاّ دكاّ ﴾ [الفجر21]، أو إثباته بألفاظ تدّل على معناه مثل "جاء الضّيف نفسه" وهو التّوكيد المعنوي، وفد اصطلح الخليل وسيبويه على التّوكيد مصطلح "الصفة" مثل: "رأيته أيّاه نفسه" فنفسه وصف بمنزلة هو "واياه" بدل وإنّما ذكرا معا للتّوكيد[3] فتقدير الكلام رأيته أيّاه هو نفسه، والتّوكيد هو نوع من أنواع النّداء نحو: "يا أيّها الرّجل" "فأي" هنا فيما زعم الخليل- رحمه الله- كقولك يا هذا والرّجل وصف[4]، وفي هذه الحالة يكون حكم التّوكيد الرّفع لأنّنا لا نستطيع أن نقول يا أيّ ونسكت

(1) سيبويه ، الكتاب، ج 2، ص239

(2) المصدر نفسه ، ص240

(3) المصدر نفسه، ص387

(4) المصدر نفسه، ص188

وإلاّ بقي المعنى مبهما، فاحتاج بذلك إلى ما يفسّره فـ" هذا" و "الرّجل" اسم واحد كما يكون حكم توكيد المنادى منصوباً فحكم الصّفة هو حكم النّعت وهو يتبع المنعوت وعليه فالتّوكيد يتبع المؤكّد: في الحكم.

2-2-1-13/ البــدل:

البدل من التّغيير فعندما نقول بدّل شيء مكان شيء آخر فهذا يعني أنّه غيّر شيء مكان شيء آخر، فالبدل هو تابع ممهّد له بذكر متبوع قبله غير مقصود لذاته [1] فهو يتبع اسم يأتي قبله غير مقصود من الكلام وما هو إلاّ تمهيد له وتوطئة للحديث عنه وهو" المبدّل منه"، وهو غير مهتمّ به لأنّ الاهتمام يكون منصبّاً على البدل فهو المقصود من الكلام مثل " مررت بأخيك خالدٍ" فكلمة "أخيك" ممهّدة للاسم المقصود " خالد" ، والبدل يتبع المبدّل في حكمه الإعرابي، وقد تبدّل المعرفة من النّكرة مثل "مررت برجل عبد الله فكأنّه قيل بمن مررت فأبدل مكانه ما هو أعرف والرّفع في هذا جيّد، وقد تبدّل المعرفة من المعرفة مثل مررت بعبد الله زيدٍ [2]، فإذا بُدِّلتِ المعرفة من النّكرة كان البدل مرفوعاً لإزالة الإبهام الذي يكون في المبدّل منه، وإذا بُدِّلتِ المعرفة من المعرفة فإنها تكون تداركاً للغلط والنّسيان مثل: "مررت برجل حمار" فكأنّك تقول مررت برجل بل حمار.

3/ أقســام البــدل:

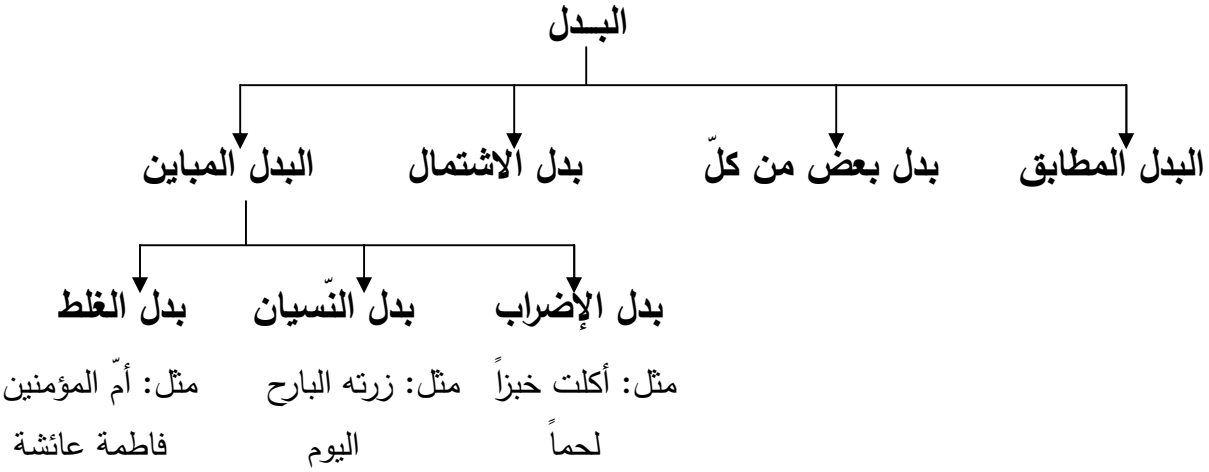

(1) يوسف الحمّادى و آخرون ، القواعد الأساسيّة في النّحو والصّرف لطلاّب المرحلة الثّانوية وما في مستواها، القاهرة 1994، ص 154.

(2) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص15، 16

2-2-1-14/ العطـف:

عندما يُضَمُّ أحد الاسمين إلى الآخر بحرف يضمّهما فذاك هو العطف فهو تابع يدلّ على معنى مقصود بالنّسبة مع متبوعه يتوسّط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة [1] وهي (و، ف، ثمّ، أم، أو، إمّا، قبل ، لا بل، لكن، حتّى) فهذه الحروف تعطف الاسم الذي بعدها على الاسم الذي قبلها فيتبعه في الإعراب مثل: "رأيت زيداً وعمراً "، مررت بزيدٍ وعمرٍ "حضر زيدٌ وعمرٌ".

وقد اصطلح الخليل –رحمه الله– على العطف مصطلح "الاشتراك" فقد جاء في الكتاب: « وتقول يا زيدُ وعمرُ ليس إلاّ لأنهما قد اشتركا في النّداء في قوله يا »[2] فالمعطوف يكون شريك المعطوف عليه في الوظيفة والإعراب، وفي ذلك قال الخليل –رحمه الله– « من قال يا زيدُ والنّضرَ فنصب فإنّما نصب لأنّ هذا كان من المواضع التي يُردُّ فيها الشّيء إلى أصله، فأمّا العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون: « يا زيدُ والنّضرُ » [3] وذلك لأنّ النّضرُ وزيد شريكان في النّداء فوجب رفعهما معاً وما جعلهما كذلك هو حرف الواو الذي ربط بينهما ولذلك سمّى الخليل حروف العطف بحروف الإشراك، ومن العطف عطف البيان وهو كالبدل من حيث كونه اسم جامد وكالصّفة من حيث أنّ العامل فيه هو العامل في الاسم الأول، فالعطف يتبع المعطوف عليه كما تتبع الصّفة الموصوف.

2-2-1-15/ النّــعـت:

وهو اسم يصف اسم آخر قبله فهو من التّوابع التي تتبع ما قبلها ويسمّى بالصّفة أيضاً، فالنّعت تابع مشتقّ أو مؤوّل به، يقتضي تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمّه أو توكيده أو التّرحم عليه [4]، أي أنّ النّعت تابع من التّوابع الخمسة يدلّ على حدث وصاحبه مثل: ضارب ومضروب وهو شبيه بالمشتقّ في المعنى كاسم الإشارة الذي يقع نعتاً

(1) الشّريف الجرجاني، التّعريفات، تح: محمّد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنّشر والتّوزيع، ص 127.

(2) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص186.

(3) المصدر نفسه، ص186، 187.

(4) محمّد بن عبد المنعم الجوجري، شرح شدور الذّهب، تح: نواف ابن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلاميّة، المملكة العربية السعودية، ط 1، 2004م، ج 1، ص 769.

ويؤوّل بالمشتقّ مثل: "مررت بزيدٍ هذا"، فـ "هذا" نعت لزيد ولكنّه ليس مشتقّ بل هو جامد فنؤوّله بالمشتقّ المشار إليه وهو "بزيد" فاسم الإشارة قام مقام المشتقّ، والنّعت يتبع المنعوت في حركته الإعرابية وفي التّذكير والتّأنيث، وفي الإفراد والجمع وفي التّعريف والتّنكير مثل: لا تصاحب إلاّ صديقاً وفيّاً، فـ "وفيّاً" نعت لـ "صديق" منصوب مذكّر مفرد نكرة مثله مثل: "صديق" وفي هذا يقول سيبويه: « أمّا النّعت الذي جرى على المنعوت فقولك: مررت برجل ظريف قبل فصار النّعت مجروراً مثل المنعوت لأنّها كالاسم الواحد » [1] وذلك أنّ المقصود من الكلام هو الواحد من الرّجال الذين كلّ واحد منهم رجل ظريف وليس الواحد من الرّجال الذين كلّ واحد منهم رجل، وهناك أسماء تضاف إلى المعرفة وتكون وصفاً للنّكرة، وذلك أنّ تلك الأسماء وإن أضيفت إلى معرفة فإنّها لا تكون معرفة لمعاني تدخل فيها وفي ذلك زعم يونس والخليل أن هذه الصّفات المضافة إلى المعرفة التي صارت صفة للنّكرة، قد يجوز فيهنّ كلّهن أن يكنّ معرفة وذلك معروف في كلام العرب [2] مثل: "مررت بعبد الله ضاربك" فـ "ضاربكَ" بمنزلة "صاحبك" فالتّقدير: "مررت بعبد الله صاحبك".

2-2-1-16/ الصّفـة المشبّهـة:

وهي اسم يوصف به كما يوصف باسم الفاعل فهي تشاركه في العمل لأنّها شبيهة به والصّفة المشبّهة تذّكر وتؤنّث وتدخلها الألف واللاّم وتجمع بالواو والنّون، فإذا اجتمع في النّعت هذه الأشياء أو بعضها شبّهت باسم الفاعل[3] مثل زيد ضاربٌ عمراً، فـ "ضارب" صفة مشبّهة باسم الفاعل لأنّنا نستطيع أن نقول فيها: ضارب – ضاربة– الضّارب– الضاربون.

والصّفة المشبّهة تعمل فيما كان من سببها معرّفاً بالألف واللاّم أو نكرة، لا تجاوز هذا لأنّه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه والإضافة فيه أحسن وأكثر لأنّه ليس كما جرى مجرى

(1) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص422.

(2) المصدر نفسه، ص 428.

(3) بكر بن محمّد بن السّراج، الأصول في النّحو، ص130.

الفعل ولا في معناه [1] فالإضافة تكثر في الصّفة المشبّهة لأنّها تناسب الأسماء ولا تناسب الأفعال، مثل:" هذا حسن الوجه" فـ "حسن" هنا لا تجري مجرى الفعل على عكس "ضارب " التي تجري مجرى "ضرب" فكان أحسن مناسباً لبعد الإضافة من الفعل في اللّفظ، ولو قلنا "هذا ضارب الرجل " لكان الضرب هنا لـ "هذا" فهو الضّارب، بينما قولنا "هذا حسن الوجه " فالصّفة هنا وقعت على "هذا " ثم وصلت إلى "الوجه" فكانت للأوّل والأخير في حين "الضّرب " كان للأوّل فقط والإضافة في الصّفة المشبّهة تكون دائما نكرة.

2-2-1-17/ الإضـافـــة:

وهي إضافة اسم إلى اسم آخر فيكون الأوّل مضاف والثّاني مضاف إليه، وهيّ على ضربين احدهما ضمّ اسم إلى اسم هو غيره بمعنى اللاّم والأخر ضمّ اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى "من" [2]، فالإضافة قد تكون بمعنى اللاّم نحو: "هذا جواد زيد" أي "هذا جواد له"، وقد تكون بمعنى بعض نحو: هذا ثوب حرير" أي "هذا ثوب من الحرير ".

وحكم المضاف هو إعرابه حسب موقعه في الجملة، فيكون مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً ويكون المضاف إليه مجروراً دائماً [3] فالمضاف إليه قد يتبع المضاف في أشياء أخرى كالتّعريف والاستفهام لكنّه لا يتبعه في حركته الإعرابية، بل يكون مجروراً دائماً، فالجرّ إنّما يكون في اسم مضاف إليه، وهو لا ينجرّ إلاّ بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم ولا ظرف وبشيء يكون ظرفاً، وباسم لا يكون ظرفاً [4] فالجرّ في المضاف إليه قد يكون بحرف نحو: "أخذته عن زيدٍ"، وقد يكون بظرف نحو: من فوقك، وقد يكون باسم نحو: هذا مثل عبد الله فالعامل في المضاف إليه ليس المضاف وإنّما هي الإضافة.

(1) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 194.

(2) أبو الفتح عثمان بن جنّي، اللّمع في العربيّة، ص 64.

(3) إميل يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات النّحوية والأدبيّة، ص 60، 61 بتصرّف.

(4) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص419

2-2-1-18/ القســـم:

القسم هو اليمين [1]أي الحلف بالله عزّ وجلّ مثل اقسم بالله لأنصرنّ المظلوم، وهو يكون بحرف من حروف القسم كالباء في المثال السّابق المؤكّد لجملة تأتي قبله وهي جملة القسم والمجيب عنها بجملة تأتي بعده وهيّ جملة جواب القسم، وحروفه هي الباء والتّاء والواو واللاّم.

فالقسم هو توكيد للكلام، فإذا حلفت على أمر غير منفيّ لزمته اللاّم ولزمت اللاّم النّون الخفيفة أو الثّقيلة في آخر الكلمة [2] لأنّ اللاّم من مؤكّدات الكلام نحو: "والله لأخرجنّ العدوّ من بلادي"، فاللاّم هنا أكّدت فعل "الإخراج" وما زادها تأكيداً هو اتّصال الفعل المؤكّد بنون التّوكيد الثّقيلة، وقد ذهب الخليل إلى أنّ النّون تكون لازمة للاّم في القسم إذا كان الفعل لم يقع، أمّا إذا كان الفعل قد وقع فالحلف عليه يكون باللاّم فقط دون زيادة النّون نحو: "والله لكذبت"، أمّا إذا كان الحلف على فعل منفيّ فإنّه يبقى على حاله التي كان عليها قبل دخول القسم عليه نحو: "والله لا اذهبُ"، وفي جميع الحالات يبقى القسم هو جملة مؤكّدة لجملة أخرى.

2-2-1-19/ التّحقيـــر:

أطلقه الخليل مرادفاً للتّصغير وهو شيء اجتزئ به عن وصف الاسم بالصّغر، ويبنى أوّله على الضمّ وجعل ثالثه ياءً ساكنة قبلها فتحة [3] نحو: "رُجَيْلُ" وعليه فإنّ الاسم الذي يتكوّن من حرفين فقط لا يجوز تصغيره فالتّصغير يقتصر على الاسم الثّلاثي وما فوقه من رباعي وخماسي، وهو خاصّ بالأسماء دون الأفعال وذلك أنّ الأفعال لا توصف، والتّصغير يأتي على ثلاثة أوزان وفي ذلك يقول سيبويه « فالتّصغير إنّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة هيّ: فُعَيْلٍ وفُعَيْعِلٍ، وفُعَيْعِيلٍ » [4]، فـ "فُعَيْلٌ" هي أدنى حدّ للتّصغير وهو تصغير

(1) أبو بكر عبد العليم، الموسوعة النّحوية والصّرفية الميسّرة، مكتبة ابن سينا للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ص419.

(2) سيبويه، الكتاب، ج3، ص 104.

(3) ابن السّراج، الأصول في النحو، ج1، ص36.

(4) سيبويه، المصدر السّابق، ج2، ص415.

الثّلاثي مثل: جَبَلٌ – جُبَيْلٌ ، و فُعَيْعِل هو تصغير الرّباعي مثل: غُلَاّم – غُلَيِّمُ، وفُعَيْعِيل هو تصغير الخماسي الذي رابعه حرف ليّن مثل: مصباح – مُصَيْبِيحُ ، أمّا الخماسي الذي ليس رابعه حرف ليّن فقد قال عنه الخليل ويونس: « لو كنت محقّراً هذه الأسماء لا أحذف منها شيئاً كما قال بعض النّحويين لقلت: سفيرجل كما ترى حتّى يصير بزنّة دُنَينيرُ فهذا أقرب وان لم يكن من كلام العرب » [1]، فهو يصغّر بعدم حذف حرف منه حتّى يكون على وزن فُعَيْعِيلٌ عند الخليل ويونس، لكنّ العرب تحذف آخره فتقول في سفرجل – سفيرج.

2-2-2/ الفعـــل:

إذا دلّت الكلمة على حدث وكان ذلك الحدث متعلّقاً بزمان محدّد فهي فعل نحو:"شرح المعلّم الدّرس"، فـ "شرح" دلّت على حدث وهو الشّرح وهو حدث قد وقع وانتهى فهو يدلّ على زمن مضى، وقد يدلّ الحدث أيضاً على زمن في الوقت الحاضر أو المستقبل، أو على زمن الأمر، فالفعل يرتبط ارتباطاً كبيراً بالزّمن، فهو ما دلّ على معنى وزمان وذلك الزمان إمّا ماض وإمّا حاضر وإمّا مستقبل[2]، وقد يكون الفعل هو العامل بنفسه فعندما نقول "حضر الولد" ففعل الحضور قام به الولد مباشرة، وقد يكون الفعل معمولاً نحو قولنا "مات الولد" ففعل الموت لم يقم به الولد بل قام به الله عزّ وجلّ ووقع على الولد فهو معمولاً وليس عاملا، كما أنّ الفعل قد يكون متصرّفاً نحو "ذهب"، يذهب، اذهب، وقد يكون غير متصرّف فكلّ الأفعال تتصرّف إلا ستّة أفعال وهي: نعم وبئس وعسى وليس وفعل التعجب وحبّذا [3] فهذه الأفعال هي أفعال جامدة لا نستطيع الاشتقاق فيها، وقد اصطلح الخليل على الفعل المتصرّف بالفعل المتمكّن [4]، وذلك لتمكّنه من التّصريف نحو فعل – يفعل، وعليه فإنّ للفعل أبنية وأوزان مختلفة، فالفعل من حيث الأبنية نجده على قسمين: الفعل المجرّد والفعل

(1) سيبويه، الكتاب، ج2، ص 418.

(2) ابن السّراج، الأصول في النّحو، ج1، ص11.

(3) أبو البركات الأنباري، أسرار العربيّة، ص 11.

(4) سيبويه، الكتاب، ج1، ص 377.

المزيد وكلّ منهما يتضمّن الفعل الثلاثي والفعل الرباعي، فأبنية الفعل الثّلاثي المجرّد تنحصر في الأوزان الآتيّة:

- فَعَلَ وهي أكثر أبنيّة الأفعال الثّلاثية وأوفرها نحو: "رَجَعَ".
- فَعِلَ نحو: فَرِحَ.
- فَعُلَ نحو: صَعُبَ.
- فِعْلَ نحو:" بِئْسَ"، أمّا الرّباعي المجرّد فله وزن واحد وهو" فَعْلَلَ" نحو: دَحْرَجَ [1]، أمّا الفعل المزيد سواء كان ثلاثيّاً أم رباعيّاً فإنّ أبنيّته تختلف بحسب حروف الزّيادة فيه، فإذا كان الثّلاثي مزيد بحرف يأتي على وزن أَفْعَلَ نحو: "أَكْرَمَ" بزيّادة الهمزة، وفَعَّلَ نحو "كَرَّمَ" بتضعيف العين، وفَاعَلَ نحو "فَاضَلَ" بزيّادة الألف، أمّا إذا كان الفعل مزيد بحرفين فله خمسة أوزان وهي: اِنْفَعَلَ نحو:" اِنْطَلَقَ" بزيّادة الألف والنّون، وافْتَعَلَ نحو:" اجْتَهَدَ" بزيّادة الهمزة والتّاء، واِفْعَلَّ نحو:"اِخْضَرَّ" بزيّادة الهمزة والتّضعيف، وتَفَاعَلَ نحو:"تَجَاهَلَ" بزيّادة التّاء والألف، وتَفَعَّلَ نحو: "تَشَرَّفَ" بزيّادة التّاء والتّضعيف.[2]

أمّا إذا كان الفعل الثّلاثي مزيداً بثلاثة أحرف، فإنّه يأتي على أربعة أوزان وهي: اِسْتَفْعَلَ نحو:"اِسْتَخْرَجَ" بزيّادة الهمزة والسّين والتّاء، وافْعَوْعَلَ نحو:" اغْرَوْرَقَ" بزيّادة الهمزة والواو وتضعيف العين، وافْعَوَلَّ نحو: "اعْلَوَطَّ" بزيّادة الهمزة والواو وتضعيف الواو، وافْعَالَّ نحو:"احْمَارَّ" بزيّادة الهمزة والألف وتضعيف اللاّم.[3]

أمّا الرّباعي المزيد فإنّ أوزانه تختلف هي الأخرى باختلاف حروف الزّيّادة فيه، فإذا كان الرّباعي مزيد بحرف واحد فإنّه يأتي على وزن تَفَعْلَلَ نحو "تَدَحْرَجَ" بزيّادة التّاء، أمّا إذا كان مزيداً بحرفين فإنّه يأتي على وزن افْعَنْعَلَ نحو: " افْرَنْقَعَ" بزيّادة الهمزة والنّون أو على وزن افْعَلَلَّ نحو: "اطْمَأَنَّ" بزيّادة الهمزة وتضعيف اللاّم.[4]

(1) عبد الحميد السّيد، المغني في علم الصّرف، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2010، ص 72، 73 ،74.

(2) عبد العظيم نجاة الكوفي، أبنيّة الأفعال دراسة لغويّة قرآنية، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع 1989، ص25، 27، 28.

(3) المرجع نفسه، ص29.

(4) عبد الحميد السّيد، المغني في علم الصّرف، ص76.

وكلّ هته الأبنية لا تخرج عن ثلاثة أزمنة وهي الأزمنة التي لا يخرج عنها الفعل والمتمثّلة في الزّمن الماضي، والحاضر، والأمر.

2-2-2-1/ الفعـل المـاضي:

هو قسم من أقسام الفعل الثّلاثة وهو ما دلّ على حدث في زمن مضى وفات [1] نحو: "حضر عمر" فكلمة حضر تدلّ على معنيين: المعنى الأوّل وهو حدث الحضور، والمعنى الثّاني هو زمنه فالحضور قد وقع في زمن مضى.

وفي تقسيم سيبويه للفعل لم يصطلح على الفعل الماضي بهذا المصطلح مباشرة، وإنّما اصطلح عليه بمصطلح آخر دالّ على معناه بقوله "وأمّا الأفعال فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيّت لما مضى" [2]، فالفعل الماضي هل كل ما بنيّ على حدث مضى سواء كان هذا الفعل مبني للمعلوم نحو: "ذهب" أو مبني للمجهول نحو: "حمد"، والفعل الماضي هو فعل مأخوذ من المصدر ف" ذهب" مأخوذة من الذّهاب وذلك أن الفعل أصلاً يكون مأخوذاً من المصدر.

وللماضي علامات تميّزه عن غيره وهي:

1- أن يقبل الفعل تاء التّأنيث السّاكنة في آخره نحو: "نجحت هند في الامتحان".

2- أن يقبل الفعل التّاء المتحرّكة والتي تكون مبنيّة على الضّمّ في حال المتكلّم نحو: "قمت"، وعلى الفتح في حال المخاطب المذكّر نحو: "كتبت"، وعلى الكسر في حال المخاطبة المؤنّثة نحو: "كتبت" [3]، فإذا كان الفعل صالحاً لقبول إحدى هاتين التّائين كان ماضيّاً، حتى وإن لم تظهر على آخره.

والفعل الماضي ليس معرّبا بل هو مبنيّاً دائما على الفتح، أو على السّكون أو على الضّمّ فهو مبنيّ على الحركة كما يقول ابن السراج (316هـ) "فأمّا المبني على حركة فالفعل

(1) مصطفى خليل الكسواني وآخرون، الوجيز في اللّغة العربيّة، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان ط1، 2010، ص39.
(2) سيبويه، الكتاب، ج1، ص12.
(3) مصطفى خليل الكسواني وآخرون، المرجع السّابق، ص39، 40.

الماضي بجميع أبنيته" [1] نحو: اصفر،"تمخّض" في حالة الفتح ونحو: "رجعت في حالة السّكون، ونحو: "كتبوا" في حالة الضّمّ، ولم يسكن آخر "فعل" لأنّ فيها بعض ما في المضارعة [2] نحو: قولنا "إن قام قمت" فهي بمنزلة إن تقم أقم، فالماضي مبنيّ على الحركة لأنّه يضارع المضارع في بعض المواضع.

فالفعل الماضي هو ما دلّ على زمن مضى، وهو في الأصل جدر الكلمة نحو: "خرج" هذا إذا كان الفعل صحيحاً، أمّا إذا كان الفعل معتلاّ نحو: "قال" فجذرها هو "قول"، ويمكن للماضي أن يكون على فعل نحو: "كتب" أو على فعل نحو "ضحك" أو على فعل نحو "عكر"، وهو مبنيّ دائماً، فإذا كان الفعل مجرّداً نحو: "دخل" فإنّه يبنى على الفتح أمّا إذا اتّصلت به تاء التّأنيث السّاكنة فإنّه يبنى على السّكون.

2-2-2-2/ الفعـل المضـــارع:

هو قسم من أقسام الفعل الثّلاثة، وهو ما دلّ على معنى مقترن بأحد زمنيّ الحال والاستقبال ويتخلّص لأحدهما بقرينة، فالمضارع يشمل الزّمن الحالي نحو:"الآن يصل المسافر" كما يشمل زمن المستقبل نحو: "سوف أزورك غداً" وما يعينه للاستقبال هي السّين وسوف، وقد اصطلح سيبويه على الفعل المضارع بما هو كائن لن ينقطع [3] وهو دليل على وقوع المضارع في الزّمن الحالي واستمراريّته في المستقبل، والفعل المضارع هو فعل معرب وقد عرب لشبهه باسم الفاعل في الحركات والسّكنات [4] نحو "يكتب"، فحركاتها وسكناتها هي(/ ○ //) فهي شبيهة بحركات وسكنات "كاتب" التي هي (/ ○ //) فالمضارع يكون مرفوعاً وعلامة رفعه الضّمّة إذا كان مجرّداً نحو "يلعب"، كما يكون مرفوعاً بثبوت النّون إذا كان من الأفعال الخمسة نحو "يذهبون" أو إذا اتّصلت به ياء المخاطبة نحو "تذهبين"، وإذا كان مثنّى نحو "يذهبان"، أمّا المواضع التي يكون فيها المضارع مرفوعاً فهي أن يكون المضارع في

(1) ابن السّراج، الأصول في النّحو، ج2، ص 145.

(2) سيبويه، الكتاب، ج1، ص 16.

(3) جمال الدّين بن أحمد بن علي الفاكهي، الفواكه الجنيّة على متمّمة الأجروميّة، تح: عماد علي بن حسين، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2009، ص 76.

(4) سيبويه، المصدر السّابق، ص 12.

موضع المبتدأ والخبر أو في موضع اسم مرفوع كالفاعل أوفي موضع اسم مجرور أو منصوب كوقوعه شبه جملة.[1]

أمّا النّصب في المضارع فيكون كذلك إذا اتّصل به ناصب نحو "لن نذهب" وعلامة نصبه هي الفتحة، كما ينصب بحذف النّون إذا كان من الأفعال الخمسة نحو "لن تذهبوا" ونواصب الفعل المضارع كما ذكرها الزجاجي(337هـ) هي: أن و لن وإذن وحتى وكي وكيلا ولكي ولكيلا ولام كي ولام الجحود والجواب بالفاء والواو وأوّلها موضع تذكر فيه [2] فالنّواصب تأتي دائماً في أوّل الفعل المضارع.

أمّا الجزم في الفعل المضارع فيكون بـ: لم، ولما، وألم، وألما، ولام الأمر، ولا في النّهي وحروف المجازاة وهي إن الخفيفة، ومهما، وإنّما، وحيثما، وكيف ما، ومن، وما وأينما، وأي وأنّى، وأوّلها موضع تذكر فيه [3] فهي تأتي دائماً في أوّل الفعل المضارع حالها حال النّواصب في الموضع، وتكون علامة الجزم في المضارع السّكون إذا كان الفعل مجرّداً نحو "لم يكتب"، وحذف النّون إذا كان المضارع من الأفعال الخمسة نحو "لم يكتبوا".

وللفعل المضارع حالتين يكون فيهما مبنيّاً أوّلهما: إذا اتّصلت به نون النّسوة فقد جعل سيبويه النّون في "هنّ يفعلنّ" بمنزلة "هنّ فعلنّ" [4] وبالتّالي يكون المضارع في هذه الحالة بمنزلة الماضي فيبنى على السّكون وإنّما كانت النّون مفتوحة لأنّها علامة للجمع فقط.

وثانيهما: إذا اتّصلت به نون التّوكيد الثّقيلة أو الخفيفة نحو "لاجتهدن" فهو في هذه الحالة يكون مبنيّ على السّكون وذهب سيبويه إلى أنّه قد يبنى على الفتح في قولك "هل تفعلن" [5] وقد بنيّ المضارع في هاتين الحالتين لأنّ مفرده في كلتيهما "يفعل" ولمّا أضيفت إليه النّون لزم السّكون فيها اللاّم "يفعلن" فبنيّت عليه وحذفت الحركة.

(1) شوقي ضيف، المدارس النّحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7، ص 49.

(2) سيبويه، الكتاب، ج3، ص 10.

(3) الزّجاجي، الجمل، ص 22.

(4) سيبويه، المصدر السّابق، ص 20.

(5) المصدر نفسه، ص 20.

فالفعل المضارع هو حدث يدلّ على الحاضر والمستقبل ويكون معرباً ومبنيّاً كما يكون أوّله حروف زائدة وهي الهمزة والنّون والتّاء والياء [1] فالهمزة خاصّة بالمفرد المتكلّم نحو "أذهب"، والنّون خاصّة بالمتكلّم في حالة الجمع نحو "نذهب"، والتّاء خاصّة بضمير الحاضر المذكّر نحو "تذهب" وبضمير المؤنّث الغائب نحو "تذهب"، والياء خاصّة بضمير الغائب المذكّر نحو "يذهب".

2-2-2-3/ فعـــل الأمـــر:

وهو ثالث أقسام الفعل وآخرها، وهو ما دلّ على الطّلب مع قبوله ياء المخاطبة [2] نحو "قم" فهو يتطلّب طلب القيّام ويقبل ياء المخاطبة نحو "قومي"، ففعل الأمر يدلّ على حدث لم يحدث بعد، بل سيحدث في المستقبل، وبالتّالي ففعل الأمر يشارك المضارع في ياء المخاطبة وفي الاستقبال كما يشاركه أيضاً في نون التّوكيد الثّقيلة والخفيفة نحو "اجتهدنّ في دروسكِ" أو "اجتهدنَ في دروسكِ" .

وقد عبّر سيبويه عن فعل الأمر بعبارة " لما يكون ولم يقع" [3] وذلك لأنّه متعلّق بالمستقبل، أمّا الخليل فقد اصطلح عليه بالأمر مباشرة، وحكم الأمر هو البناء على السّكون وفي ذلك يقول سيبويه " والوقف قولهم: اضرب في الأمر، لم يحرّكوها لأنّها لا يوصف بها ولا تقع موقع المضارعة، فبعدت من المضارعة بعد كم وإذ من المتمكّنة وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه اِفْعَلْ" [4] ففعل الأمر مبنيّ دائماً لأنّه غير قابل للوصف ولأنّه لا يضارع الاسم في شيء فبقيّ مبنيّاً على السّكون غير معرب نحو "أكتب"، هذا إذا كان الفعل صحيحاً مجرّداً، أمّا إذا كان فعل الأمر ناقصاً فإنّه يبنى على حذف حرف العلّة نحو "ادع الله فستجد خيراً"، أمّا إذا كان مضارع فعل الأمر من الأفعال الخمسة فإنّه يبنى على حذف النّون نحو" اكتبوا" فمضارعه هو "يكتبون".

---

(1) أبو الفتح عثمان بن جنّي، اللّمع في العربيّة، ص 16.

(2) محمّد عبد المنعم الجوجري، شرح شدور الذّهب، ج1، ص 155.

(3) سيبويه، الكتاب، ج1، ص 12.

(4) المصدر نفسه، ص 17.

فالفعل حسب أزمنته التي يدلّ عليها نجده ثلاثة أقسام: ماضي ومضارع وأمر وهذا من حيث الصيغة أو ماضي وحاضر ومستقبل وهذا من حيث الزمن، منها ما هو معرب وهو الفعل المضارع ومنها ما هو مبنيّ وهو الماضي والأمر.

ب) أنـواع الأفعـال في اللّـغة العـربيّة:

المعرب	حركاته وعلامته	المبنيّ	علامة بنائه	أفعال المدح	أفعال الذّم	الأفعال الناقصة	الفعل اللاّزم	الفعل المتعدّي	الفعل المجرّد	الفعل المزيد
الفعل المضارع	– الرّفع وعلامته الضّمة مثل محمّدٌ يراجعُ دروسه وثبوت النّون مثل أنت تراجعين – النّصب وعلامته الفتحة مثل لن يرسب المجتهد وحذف النّون مثل يجب أن تجتهدا – الجزم وعلامته السّكون مثل لم يكتب الطّالب الدرس وحذف النّون مثل الطّلبة لم يكتبوا الدّرس وحرف العلّة مثل لم يبق في القسم إلا زيد	الفعل الماضي	السّكون مثل أنا راجعت دروسي الفتح مثل:ذهب الأب إلى العمل الضّم مثل الطّلاب راجعوا دروسهم	نعم حبذا مثل: نعم الرجل أنت حبذا عمل الخير	لا حبذا بئس مثل:لا حبذا شراب الخمر –بئس الغلام جعفر.	كان وأخواتها وهي: صار مازال أصبح ظل أضحى بات مافتئ مادام أمس ما برح مثل:كان الجو حارا –كاد وأخواتها وهي: كرب أوشك أخذ طفق اخلولق شرع عسى حرى مثل: أوشك الأب على الوصول.	الفعل المكتفي بفعاله دون حاجته لإلى المفعول مثل: حضر الولد.	المتعدي إلى مفعول واحد مثل: شرح المعلم الدرس المتعدي إلى مفعولين مثل: أعطى عمر زيدا كتابا المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل مثل: أعلمت زيدا عمرا أخاه.	الثلاثي مثل: ذهب رجع خرج سمع الرباعي مثل: دردش زلزل	الثلاثي المزيد بحرف مثل: أخرج الطالب الكراس من المحفظة. الثلاثي المزيد بحرفين مثل: انطلق العداء مسرعا. الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف مثل: استغفر المؤمن ربه. الرباعي المزيد بحرف واحد مثل: تزلزل الحائط. الرباعي المزيد بحرفين مثل:اطمأن الأب بصحة ولده
		الفعل المضارع	السّكون مثل الطّالبات ذاكرن. الفتح مثل: سأذاكرن غدا							
		فعل الأمر	السّكون مثل: واصلحن من أنفسكن الفتح مثل: اعملن الخير يا عمر. حذف حرف العلّة مثل اسع إلى الخير. ادع ربك ستجد خيرا. اقض بين الناس بالحق. حذف النون مثل اجتهدوا ايتها الطالبات.							

2-2-3/ الحــرف:

يمثّل الحرف آخر أقسام الكلم في اللّغة العربيّة حسب ترتيب النّحويين فهو أدنى وحدة يتألّف منها الكلام مقارنة بالاسم والفعل، وهو كلمة دلّت على معنى في غيرها فقط فعلامته التي أمتاز بها عن أخويه عدميّة [1]، فالحرف إذا ورد مستقلاّ فلا معنى له نحو: "مِنْ" فهي لا تدلّ على معنى في نفسها، ولكن إذا وُظّفت مع كلمات أخرى في السّياق أصبحت تفيد معنى نحو: "أتيت من المنزل" فقد أخبرت "من" هنا عن مكان الإتيان الذي هو المنزل ولا نجد في الحرف علامة من علامات الاسم، ولا علامة من علامات الفعل فعلامته هي علامة ينفرد بها لوحده نحو : ف، م، ب فعلامة الفاء هي نقطة في أعلاها، وعلامة الميم معجمة أو مهملة، وعلامة الباء نقطة في أسفلها، وهي علامات يتميّز بها الحرف عن الاسم والفعل، فالحرف هو ما جاء لمعنى و ليس باسم ولا فعل [2] ، فالكلمة هي حرف أيّ كانت هذه الكلمة، المهمّ أن لا تكون اسم ولا فعل وهو مذهب الخليل وسيبويه الذي سأل في ذلك يونس عن قوله: « ما أتيتني فأحدّثك فيما استقبل » ماذا تريد؟ فقال له يونس أريد أن أقول: « ما أتيتني فأنا أحدّثك و أكرمك فيما أستقبل » وهو مثل أتني فأنا صاحب هذا [3] فحرف الفاء كان بمنزلة كلمة " أنا" و كلمة "أكرمك"، وبما أنّها كانت في حالة نفي فهي بمعنى "كيف"، فالتّقدير ما أتيتني فكيف أحدّثك وفي الإيجاب هي بمنزلة " أنا صاحب هذا " أي آتني فأنا صاحب الحديث والإكرام، فالحرف عندما يتّصل بغيره يكون له معنى محدّد وبالتّالي يكون قد أدّى وظيفة معينة نحو السّين في قولنا سآتك غداً، فهي قد أفادت الاستقبال، وهذه الحروف منها ما هي عاملة ومنها ما هي مهملة؛ فالعامل منها هو ما أثّر فيما دخل عليه رفعاً أو نصباً أو جرّاً، و المهمل منها هو الذي لا يؤثّر في مدخوله من النّاحية الإعرابيّة وإن أثرى معنى [4] فإذا غيّر الحرف حركة ما بعده فهو عامل نحو: "لن

(1) جمال الدّين أحمد بن علي الفاكهي، الفواكه الجنيّة على متمّمة الأجروميّة، ص 82.

(2) سيبويه، الكتاب، ج1، ص12

(3) المصدر نفسه، ج 3، ص 40.

(4) الصّادق خليفة راشد، دور الحروف في أداء معنى الجملة، دار الكتب الوطنيّة، جامعة قار يونس بنغازي، ط 1 1996، ص 37-38.

نذهبَ " فالفعل المضارع الأصل فيه هو الرّفع ولكن بدخول حرف النّصب عليه " لن " أصبح منصوباً أمّا إذا لم يغيّر الحرف حركة ما بعده فهوّ مهمل نحو "هل المسؤولون مخلصون" فهل الاستفهامية دخلت على المبتدأ والخبر ولم تغيّر منهما شيئاً فهي مهملة، وقد ميّز الخليل بين الحروف العاملة والمهملة ومن ذلك تعليقه على اللاّم في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾ [سورة قريش:1] في فـ " لإيلاف" مجرورة لأن اللاّم عملت فيها لكن لو حذفت اللاّم لكانت منصوبة، وكذلك تعليقه على الياء التي لم تنصب وهي في موضع نصب نحو " رأيت مَعْدِ يَكْرَبٍ، واحتملوا أياديْ سَبَاً" بأنّ هاته الياءات شبّهت بألف مثنّى حيث عرّوها من الرّفع والجرّ فكما عرّوا الألف منهما عرّوها من النّصب أيضاً [1]، وذلك لأنّ كل من معد ويكرب اسماً واحداً و كذلك أيادي وسباً فكانت الياء في كلتيهما زائدة ساكنة غير مفتوحة فهي مهملة غير عاملة.

ومن الحروف ما هو مختصّ وما هو غير مختصّ [2]، فالحرف قد يختصّ بالدّخول على الاسم فقط كحروف الجرّ، وقد يختصّ بالدّخول على الفعل لوحده كحروف الجزم التي تجزم الفعل المضارع، وقد يختصّ بالدّخول على الاسم والفعل معاً كحروف الاستفهام.

3/ أنـواع الحروف في اللّـغة العربيّـة:

حروف الجر	حروف العطف	حروف النصب	حروف الجزم	حروف النفي	حروف الجزاء	حروف النداء	حروف الاستفهام	حروف الإثبات	حروف الاستثناء	حروف الشرط	حروف الاستقبال
منها ما هي أصلية وهي: الواو التاء الباء خلا وعدا الكاف اللام منذمذ من	أم التي بمعنى بل. أو الواو الفاء لكن ثم لا حتى مثل:	منها ماهي للأفعال وهي: أن لن لام التعليل لام الجحود حتى الفاء	لام الأمر وتسمى لام الطلب لا الناهية لم مثل:لتذهب إلى المسجد	منها ماهي عاملة وهي:لا وتعمل عمل ليس لا إن ما لن	أي حين متى أين أنى حيثما إذما إن مثل: حيثما تذهب	الياء الهمزة أيا هيا أي وا مثل: يا زيد اجتهد حتى تنجح	الهمزة التي بعدها نفي هل هلا ألا ألم أما أليس ألن مثل: هل	نعم بلى مثل: نعم نجحت	حاشا إلا خلا عدا بيدأن مثل: أنا أفصح العرب بيدأني من قريش	إذ ما أما لو لولا كلما مثل: لولا كسلك لنجحت في الامتحان	السين سوف مثل: سأزورك غدا.

(1) سيبويه، الكتاب، ج 3، ص 127، ص 306- بتصرف.

(2) محمود حسني مغالسة، النّحو الشّافي الشّامل، ص 24.

إلى على حتى مثل: زيد في الدار. ومنها ماهي زائدة وهي: الباء الكاف من مثل: ليس كمثله شيء ومنها ماهي شبيهة بالزائدة وهي: رب واو الربة مثل: وليم كموج البحر	زارني محمد وعمر.	السببية إذن كي مثل: لن نذهب ومنها ماهي للأسماء وهي: أن إن كأن ليت لعل لا النافية للجنس. واو المعية مثل: إن السماء صافية		مثل: لاتلعب بالنار. ومنها ماهي غير عاملة وهي:لا ما مثل:رب كلمة قالت لصاحبها لا.	أذهب		نجحت في الامتحان				

4/ المصطلحات الباقية والمهملة في النظرية الخليلية القديمة:

إن الخليل في إقامته لصرح النحو وضع له مصطلحات خاصة بكل جانب منه،وهذه المصطلحات منها ما وصلت إلى النحاة من بعده ودروسها على المعنى الذي وضعه لها الخليل، ومنها ما لم تصل إلى النحاة من بعده وبقيت مغمورة في ظلال ما درسه الخليل فقط.

4/ جـدول إحصـــاء المصطلحـات البـاقيّـة والمهملة:

المصطلحات الباقيّة	المصطلحات المهملة
الحركات، الإعراب، البناء، النصب والخفض والرفع والجزم، الفتح والكسر والضم والوقف أو السكون، والتنوين، العلامات الأصلية والعلامات الفرعية الإضمار، الإمالة، الروم، الإشمام، التضعيف، الإدغام، المفرد والمثنى وجمع التكسير والجمع المذكر والجمع المؤنث، الأسماء الخمسة، الأفعال الخمسة، الممنوع من الصرف،الكلام والكلم والكلمة، الاسم ،الاسم المتمكن، اسم العلم، الاسم المبهم، الابتداء، المبتدأ، الخبر، الفاعل المفعول به، الظرف، الحال، الاستثناء، النداء، المنادى، الندية، الاستغاثة الترخيم، التوكيد، البدل، العطف، النعت، الصفة المشبهة، الإضافة المضاف، المضاف إليه، القسم، التحقير، الفعل الماضي، الفعل المضارع فعل الأمر، فعل المدح، فعل الذم، الأفعال الناقصة، الفعل اللازم، الفعل المتعدي، الفعل المجرد، الفعل المزيد، الحروف العاملة والحروف المهملة الحروف المختصة، الحروف غير المختصة، حروف الجر، حروف العطف، حروف النصب، حروف الجزم، حروف النفي، حروف الجزاء حروف النداء، حروف الاستفهام، حروف الإثبات، حروف الاستثناء حروف الشرط، حروف الاستقبال.	مجاري أواخر الكلم الحركات الصوتية حروف الإعراب الحرف الحي والحرف الميت الإجناح الاسم غير المتمكن المستقر و الموضع والدهر العلامة اللازمة الاشتراك الصفة الحدث مايكون ولم يقع ماهو كائن لم ينقطع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن مصطلحات النّظرية الخليليّة القديمة منها ما بقيّت مستعملة إلى يومنا هذا، ومنها ما انقرضت من حيث الاستعمال، إلاّ أنّ الأغلبيّة كانت للمصطلحات التي بقيّت مستعملة عبر العصور كالحركات، حيث نجد ابن جنّي من بعد الخليل قد تناول هذا المصطلح حيث قال:« فالمنصرف ما لم يشابه الفعل من وجهين وتدخله الحركات الثلاث: الضمة والكسرة والتّنوين أيضا ... » [1]، وهو مصطلح استعمل من بعد ابن جنّي أيضاً ولا يزال مستعملاً إلى يومنا هذا، ومثله الاسم أيضاً، فقد استعمل هذا المصطلح في النّظرية الخليليّة القديمة كأحد أقسام الكلم، حيث عبّر فيه الخليل عن المبتدأ بالاسم على أنّه اسم يبتدئ به ويبنى عليه بقية الكلم، بينما سيبويه لم يضع تعريفاً واضحاً

(1) ابن جنّي، اللّمع في العربيّة، ص 21.

للاسم حيث اكتفى بقوله: « الاسم رجل وفرس وحائط » [1]، ثم جاء من بعده ابن السّراج وشرح الاسم بقوله: « الاسم ما دلّ على معنى مفرد وذلك المعنى يكون شخص وغير شخص ...» [2]، وبالتّالي شرحه له يتضمّن المعنى الذي طرحه سيبويه، فالشّخص نحو "رجل" وغير الشخص نحو: "فرس وحائط"، وجاء من بعدهما المبرّد وجعل الاسم ما كان واقعاً على معنى نحو "رجل" وفرس وزيد وعمر وما أشبه ذلك [3]، فمصطلح الاسم قد استعمل على مرّ العصور بالمفهوم الذي استعمله الخليل منذ القديم ومازال هذا الاستعمال حتّى يومنا هذا، وكذلك الأمر للمصطلحات الأخرى الباقية.

أمّا المصطلحات المهملة في النّظرية الخليليّة القديمة فقد كان عددها قليل بالنّسبة للمصطلحات الباقيّة، وهي مصطلحات استعملها الخليل ولكنّها لا توجد في عصرنا هذا فهي تعتبر مصطلحات ميّتة كاصطلاحه على الحرف المتحرّك "بالحرف الحيّ" لأنّه يتحرّك فهو مثل الكائن الحيّ، واصطلاحه على الحرف السّاكن "بالحرف الميّت" لأنّه لا يتحرّك، وهما مصطلحان لا وجود لهما اليوم، والأمر نفسه بالنّسبة لمصطلح "الصّفة" مثلاً فقد استعمله الخليل للتّعبير عن الحال وهو مصطلح لا يوجد في عصرنا هذا وإنّما وجد الحال مكانه وهو الأمر نفسه بالنّسبة لبقية المصطلحات الفانيّة الأخرى فالمصطلحات التي وضعها الخليل في النّحو كانت مصطلحات مهمّة جدّاً، وقد لقيت اهتماماً كبيراً من النّحاة من بعده، فحافظوا عليها واستعملوها عبر العصور مستفيدين من دراسته للنّحو العربي.

(1) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 12.

(2) ابن السّراج، الأصول في النّحو، ج 1، ص 36.

(3) المبرّد، المقتضب، ج 1، ص 141.

الفصل الثّاني

الفصل الثاني: تطبيق مصطلحات النظرية الخليلية القديمة على النظرية الخليلية الحديثة:

1/ ترجمة موجزة لحياة عبد الرحمان الحاج صالح.

2/ مفهوم النظرية الخليلية الحديثة.

3/ النظرية الخليلية الحديثة ضمن المنهج التأصيلي.

4/ مصطلحات النظرية الخليلية الحديثة.

1/ ترجمة موجزة لحياة عبد الرحمٰن الحاج صالح:

يعدّ عبد الرّحمٰن الحاج صالح الباحث اللّساني العربي الذّي اغترف من علوم اللّسان قديما وحديثا، وتأتي محاولته في بعث التّراث اللّغوي العربي ضمن بحوث اللّسانيات العربية وهو من مواليد وهران في يوم 08 يوليو سنة 1927م، تقدّم إلى الكُتّاب كما يتقدّم سائر طلاّب العلم لحفظ القرآن في مسقط رأسه، وتعلّم بمدارس جمعية العلماء المسلمين[1]، وفي سنة 1947م رحل إلى مصر، والتحق طالبا بكلّية اللّغة العربية بالجامعة الأزهرية[2]، وهناك لفت انتباهه الخليل بن أحمد الفراهيدي فعكف على دراسة آرائه ردحا من الزمن وبقيّ علم الخليل عالقا بفكره ولا يزال، فعكف على الرّياضيّات دراسة وتحصيلا.[3]

وإضافة إلى دراسته في مصر فقد درس في بوردو وباريس أيضا، وتحصل على التبريز من باريس ودكتوراه الدولة في اللّسانيات من جامعة السوربون بباريس عام 1979م كان أستاذا بجامعة الرّباط سنة 1961-1962م وبجامعة الجزائر بعد ذلك، وصار مديرا لمعهد العلوم اللّسانية بالجزائر ثم مديرا لمركز البحوث العلمية لترقية اللّغة العربية، وبعدها عيّن رئيسا للمجمّع الجزائري للّغة العربية سنة 2000م، وهو عضو في المجامع العربية الآتية: دمشق وبغداد وعمان والقاهرة، ويشرف الآن على مشروع الذّخيرة العربية الدولي[4]، وله مجموعة من الدراسات تخصّ اللّسانيات العربية جمعها له "شوقي ضيف" في كتاب بعنوان "بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية" تضمّ جزأين، وقد كان شديد الارتباط بالتّراث العلمي العربي من خلال ما اطّلع عليه في كتاب سيبويه خاصّة، فدرس فكر الخليل فكان بذلك

(1) التّواتي بن التّواتي، المدارس اللّسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنّشر والتّوزيع الرويبة الجزائر، ط3، 2012م، ص85.

(2) عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، فؤاد بوعلي، شخصيّات أدبية وعربيّة، منتدى ملتقى الأدباء والمبدعين العرب www.almoltaqa.com (2014.03.05م)

(3) التّواتي بن التّواتي، المصدر السّابق، ص85.

(4) عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، موفم للنّشر، دار الثّقافة العربية، الجزائر، منشورات المجمّع الجزائري للّغة العربية، 2007، ج1، ورقة الغلاف.

صاحب نظرية لسانية عربيّة حديثة سميت " النّظرية الخليليّة الحديثة"، كتب كثيراً من المقالات في مجلاّت المجامع نذكر من بينها:

- مجلاّت مجمّع اللّغة العربية بكل من مصر والأردن.
- مجلّة المجمّع العربي بسوريا.
- مجلّة الثّقافة والأصالة واللّسانيات والمبرز للمدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية ببوزريعة.
- مجلّة المجمّع الجزائري للّغة العربية.[1]

وغيرها من المجلاّت الأخرى التي ينشر فيها مقالاته.

2/ مفهوم النّظرية الخليلية الحديثة:

إن التّراث اللّغوي العربي الذّي تركه الأوّلون قد لقيّ أهمّية كبيرة في الدراسات اللّسانية العربية، حيث عكف بعض اللّسانيات أمثال الباحث " عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح" على إعادة قراءة هذا التّراث وإخراجه في ثوب جديد سمّاها " النّظرية الخليليّة الحديثة" وهي نظرية لسانيّة عربيّة معاصرة نتجت عن جهود متواصلة، وعن أعمال الفكر في النّظرية الخليليّة القديمة [2]، فهيّ امتداد لنظرية النّحو العربي القديم التي وضعها "الخليل بن أحمد الفراهيدي" و"سيبويه" ومن جاء بعدهما من العلماء الأفداد أمثال أبي علي الفارسي(377هـ) وابن جنّي ورضي الدّين الأستراباذي وهي نظرية قدّمها عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح عند مناقشته لرسالة الدّكتوراه سنة 1979م[3]، فالنّظرية الخليليّة الحديثة لا تقتصر على جهود الخليل وحده، بل تتعدّاه إلى من جاؤوا بعده، يقول عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح: "لابد من ملاحظة هامة فإنّ الخليل ليس هو وحده المسؤول عن كلّ ما أبدعه عباقرة العلماء الأولين

(1) صالح بلعيد، مقاربات منهجية، دار هومة، د.ط، 2004م، ص148.

(2) بودلعة حبيبة لعماري، النّظرية الخليليّة الحديثة وكيفيّة توظيفها في تدريس اللّغة العربية، التّركيب الاسمي نموذجا بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في علوم اللّسان والتّبليغ، فرع اللّسانيات التّعليمية، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانيّة، الجزائر، 2001-2002م، ص64.

(3) خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنّشر، الجزائر، ط2، 2006، ص135.

فهناك من عاصره وكان عبقريّاً مثله ومن جاء بعده وكان عبقريّاً مثله وأذكر من هؤلاء الإمام الشّافعي، فهو في أصول الفقه بمنزلة الخليل في النّحو وعلوم اللسان..."[1] فالنّظرية الخليليّة الحديثة إنّما سمّيت هكذا تغليباً وليس حصراً على الخليل، فهيّ لا تعنيه وحده وإنّما نسبت إليه لأنّه هو الذي سبق غيره إلى استعمال المفاهيم الرياضية الخاصة بضبط اللّغة، ووضع علم العروض، واخترع الشّكل، ووضع الحركات على الحروف، وأخرج أوّل معجم في العربيّة وفق هذه الطّريقة وهو معجم العين.

والنّظرية الخليليّة الحديثة هي نظريّة تهدف إلى ضرورة الرّجوع إلى التّراث العلمي العربي الأصيل والنّظر فيما تركه أولئك العلماء الفطاحل الذين عاشوا في الصّدر الأول من الإسلام حتّى القرن الرّابع للهجري، وتفهّم ما قالوه وأثبتوه من الحقائق العلمية التي قلّما توصّل إلى مثلها كلّ من جاء قبلهم من علماء الهند واليونان ومن بعدهم كعلماء اللّسانيات الحديثة في الغرب، فهي قراءة جديدة للتّراث العربي الأصيل وإعادة صيّاغة لمفاهيمه الأساسيّة في إطار ما توصّل إليه البحث اللّساني الحديث ومحاولة استثمار ذلك في الدّراسات اللّغوية العربية. [2]

وهي نظريّة ترى بأنّ المفاهيم التي جاء بها البنيويّون الوصفيّون لا تنطبق في الغالب على اللّغة العربية، فمعظم ما جاء به هؤلاء مستنبط من تأمّلهم للّغات الأوروبية. [3]

فاللّغة العربيّة هي لغة مختلفة عن هذه اللّغات ولذلك يجب أن تطبّق عليها مناهج تتّفق مع اللّغة العربية وليس مع اللّغات الأوروبّية مع مراعاة نقاط الاشتراك بينها.

(1) عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، النّظرية الخليليّة الحديثة، مجلّة اللّغة والأدب، معهد اللّغة العربية، جامعة الجزائر، العدد 10، 1996، ص85-86.

(2) عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، الأسس العلميّة لتطوير تدريس اللّغة العربية، ندوة اتّحاد الجامعات العربية، جامعة الجزائر، 1984، ص300.

(3) د. الشريف بوشحدان، النّظرية الخليلية وسبل ترقية تعليم اللّغة العربية فيما قبل الجامعة، مجلّة التّواصل في اللّغات والثّقافة والآداب، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنّابة، العدد31، سبتمبر 2012، ص 106.

3/ النّظرية الخليلية الحديثة ضمن المنهج التأصيلي:

إنّ ثمّة علاقة وطيدة بين اللّسانيات والنّحو العربي ويتجلى ذلك من خلال أعمال الباحث عبد الرّحمن الحاجّ صالح في النّظرية الخليلية الحديثة، والتي حاول أن يجعل لها أصلاً ثابتاً تبنى عليه وذلك بإرجاعها إلى الأصل الأوّل الذي وضعه الخليل وسيبويه ومن جاء بعدهما من النّحاة الأوائل في النّحو العربي، فهو قد أصّل للنّحو العربي، وبالتّالي فقد سار وفق المنهج التّأصيلي الذي يتمحور معناه في البناء على الأصل والانطلاق منه والارتباط به، فهو مفهوم تبنى عليه كل العلوم العربية وذلك بحمل الشيء على الشيء بغية اكتشاف الجامع بينهما.

فالمنهج التّأصيلي هو منهج ينظر في الأمور والقضايا المراد الحكم عليها بإرجاعها إلى الأصل الأوّل الذي بُنيّت عليه بربطها بتاريخها وماضيها، وبالتّالي هو بحث استرجاعي حيث يحاول استرجاع الماضي وربطه بالحاضر من أجل استثمار أوجه الاتّفاق والافتراق بين أنظار القدامى وأنظار المحدثين. [1]

فالمنهج التّأصيلي هو منهج يحاول الكشف عن جوانب من التّفكير اللّغوي عند العرب تتّفق وعلم اللّغة الحديث سعياً وراء تأصيل هذا التّراث وفق نظريّات علم اللّغة تمهيداً للكشف عن نظريّته الأصليّة.[2]

وعليه فإن المنهج التّأصيلي يقوم على أسس ومبادئ أهمّها:

- إرجاع الأفكار والقواعد إلى الأصل الأوّل الذي وضعت عليه.
- توليد الأفكار الجديدة من أصولها وقواعدها.
- استلهام الأصول أوّلاً والاشتقاق منها ثانياً.
- تحديد أوجه الاتّفاق والاختلاف بين القدامى والمحدثين.

---

(1) منهج محمد عبد الله دراز في التّأصيل الإسلامي لعلم الأخلاق في القرآن، toggl navigation, powred by 2014/04/08 بتصرف.

(2) حسن خميس الملخ، نظرية التّعليل في النّحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشّرق للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط2 2000، ص 243.

- المقابلة بين جوانب من التّراث العربي وجوانب من الدّراسات الحديثة.

فكثيراً ما نجد لما ورد في النّظريات اللّسانية المعاصرة نظيراً في النّحو العربي، إذ إنّ الكثير من الباحثين المعاصرين يؤسسّون دراساتهم بالرّجوع إلى التّراث العربي الأصيل، ونجد من هؤلاء نهاد الموسى فهو يرى أنّه لا ريب في وضع النّحو العربي في إطار جديد يتقابل فيه القديم العربي والحديث الغربي، يسعف في تجديد إحساسنا بالنّحو العربي في مفهوماته ومنطلقاته وأبعاده بعد طول ألف به في لغته الخاصّة ومصطلحه الخاص ومنهجه الداخلي[1] فمناهج النّظر اللّغوي على اختلاف زمانها ومكانها توجد بينها نقاط مشتركة، فالبحث اللّغوي الحديث يضارع البحث اللّغوي عند العرب القدامى، ولذلك قارن نهاد الموسى بين بعض المسائل النّحوية، كما تناولت في التّراث بما ذهب إليه عدد من روّاد المدارس الحديثة وخاصّة "تشومسكى".[2]

ومن ذلك تمييز النّظرية التوليديّة التّحويليّة بين الجملة البسيطة والجملة المركّبة التي تنتج عن زيّادات في الجملة البسيطة بالتّحويل نحو: "زيدٌ قائم"، فهي جملة بسيطة وتنتج عنها بالتّحويل جمل أخرى نحو: - إنّ زيداً قائمٌ.

- زرت زيداً القائم.

- مررت بزيد القائم.

فكلّ من هذه الجمل هي فروع لأصل واحد هو "زيد قائم" وهذا ما أثبته النّحو العربي قديماً.

"فنهاد الموسى" قابل بين الجملة بألفاظها مع المعنى الدّال عليها حفاظاً على نظامها الخارجي، وعليه يجب تمييز القواعد التي تصف الظّواهر اللّغوية بعيداً عن الخلافات

(1) نهاد الموسى، نظرية النّحو العربي في ضوء مناهج النّظر اللّغوي الحديث، ط 2، دار البشير، مكتبة وسام الأردن 1987، ص 21.

(2) عبد القادر المهيري، نظرات في التّراث اللّغوي العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 01، 1993، ص 114.

النّحوية لأنّ بعض الخلافات والعلل والتّأويلات تكون من منظور خاصّ، وليس لها علاقة بمادّة اللّغة.

فهو ممّن أيّدوا المنهج التّأصيلي، فحاول الكشف عن التّفكير اللّغوي العربي مع اتّفاقه مع علم اللّغة الحديث، ولذلك قابل بين المسائل النّحوية التّراثية والدّراسات الحديثة.

أمّا عبد الرّحمن الحاجّ صالح فقد برهن على إيمانه بدقّة النّظرية النّحوية عند النّحاة المتقدّمين بطريقتين:

الأولى: تتبع تاريخ علم اللّسان من أقدم الإشارات التّاريخية له حتّى العصر الحديث ورصد التّطوّر النّظري المنهجي في كلّ عصر.

الثّانية: تحديد الأصول أو المرجعيّة التي بنى عليها نحّاة العربية نظريّة النّحو العربي.[1]

فعلم اللّسانيات شأنه شأن العلوم الأخرى في النّشأة، فهو لم ينشأ من العدم بل كانت له أسبقيّات وإشارات تداولها العلماء والباحثون على مرّ الأجيال.

وقد درس عبد الرّحمن الحاجّ صالح النّحو والمنطق الأرسطي مثبتاً في تلك الدّراسة أن النّحو العربي قد نشأ عربيّاً محضاً، ولم يتأثّر بالمنطق اليوناني حتى نهاية الجهود النّحوية فالمنطق الأرسطي لم يؤثّر على النّحو العربي حتى أواخر القرن الثّالث الهجري وهذا ما أثبته تاريخ علم اللّسان.

ومن الأصول التي بنيّ عليها النّحو العربي نجد تلك الأنظار التي توصّل إليها علم اللّسان الحديث كمفهوم الباب، ومفهوم المثال، ومفهوم العامل الذي مكّن من تحديد المواقع التي تمّ ربطها بمفهوم الأصل والفرع المتضمّن نواة وزيّادة تطرأ على هذه النّواة وهي الفرع وهو الذي أدّى بنحّاة العرب إلى القول بالتّقدير في نحو تقدير الفرع بحكم الأصل [2]، وهذا ما يثبته التّحويل في المدرسة التّوليديّة التّحويليّة.

(1) حسن خميس الملخ، نظرية التّعليل في النّحو العربي بين القدماء والمحدثين، ص 248.

(2) عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، النّظرية الخليلية الحديثة، مجلّة اللّغة و الأدب، ص 377.

هذا إضافة إلى مفهوم القيّاس الذي ينتج عن تحويلات الفرع إلى الأصل بوجود علّة تجمع بينهما وذلك بطريقة رياضيّة، وهذه المفاهيم سأدرسها بالشرح و التّحليل فيما بعد.

فكلّ هذه المفاهيم هي بدايات انطلق منها النّحاة الأوائل أمثال الخليل وسيبويه في دراستهم للنّحو العربي، وأعادت قراءتها اللّسانيات الحديثة بإجراءات ريّاضية محضة وهي دراسة تلتقي نوعاً ما بالنّظرية التّوليدية التّحويلية ولكنّها أعمّ منها.

إنّ دراسة عبد الرّحمن الحاجّ صالح في ميدان النّحو العربي دراسة جديدة وعمل جيّد له، فهو قد بحث في الماضي وربطه بالحاضر، فالماضي عنده يمثّل أصالة النّحو العربي والحاضر يمثّل نقطة التقاء النّحو العربي مع أنظار المدرسة التّوليدية التّحويلية، ولكن في النّحو العربي أنظاراً غير تحويلية[1]، لأنّ مسألة التّأثير والتّأثّر قليلة، وعليه يجب دراسة النّحو العربي بتعميمه على مناهج حديثة وعدم تقييده بمنهج واحد.

فعبد الرّحمن الحاجّ صالح حاول إعادة قراءة التّراث العربي في النّظرية الخليلية الحديثة بإرجاع النّحو العربي إلى الأصل الذي وضعه النّحّاة الأوائل بدءاً بالخليل ومن جاء بعده بمصطلحات لسانيّة، وبالتّالي فهو عمل على تأصيل المصطلح اللّساني التّراثي مع الوعي بالمصطلح الغربي الحديث والعمل على توظيفه في البحث اللّساني العربي الحديث، وذلك بفهمه للتّراث العربي القديم من خلال التّعامل النّوعي مع النّصوص في مختلف مصادرها ومضامينها ومقارنتها بما توصل إليه البحث عند علماء اللّسان الغربيين.

وفي مقابل هذا فهناك من رفض تأثير التّراث العربي على الدّراسات المعاصرة ومن بينهم "أمين الخولي" الذي ذهب إلى أنّ النّاظر في هذا التّراث النّحوي جملة يقضي عليها الإنصاف... أن يضعه في الدّرجة التي يقف عليها زمنه من سلّم الرّقي العقلي فهو لن يكون إلاّ في مستوى عصره دقّة وعمقاً وسعةً لا يستأخر عن ذلك ولا يستقدم [2]، وبالتّالي فهو يقيّد

(1) حسن خميس الملخ، نظرية التّعليل في النّحو العربي بين القدماء والمحدثين، ص251.

(2) أمين الخولي، مناهج التّجديد في النّحو والبلاغة والتّفسير والأدب، دار المعرفة، القاهرة، ط1، 1961، ص 73.

النّحو العربي بالعصر الموجود فيه بحيث لا يمكن له أن يتجاوز هذا العصر وهو ما ذهب إليه أيضاً "كامل حسن" و "أنيس فريحة".

كما ذهب الفاسي الفهري أيضاً إلى أنّ توظيف التّراث النّحوي غير ضروري في إعادة وصف اللّغة، لأنّ الرجوع إلى الماضي لتفسير الظواهر اللّغوية ليس ضرورة من الضروريات المنهجية [1]، فهو بذلك يخرج النّحو العربي القديم من وصف اللّغة.

ومهما اختلفت الآراء وتعدّدت القراءات واختلفت المواقف حول التّراث العربي من رافض له في الدّراسة المعاصرة لأنّ الزّمن تجاوزه وانعدمت فائدته، وبين مؤيّد له فإنّه يظل ضرورة من الضّروريات الواجب الرّجوع إليها في الدّراسات الحديثة ودليل ذلك النّظرية الخليلية الحديثة التي انطلقت من التّراث العربي والتي حاول صاحبها إعادة قراءة هذا التّراث من منظور اللّسانيات في الفترة الحديثة، فهو قد انطلق من النّحو العربي القديم ودرسه دراسة حديثة بمقابلته مع جوانب من مناهج البحث اللّغوي الحديث كالمنهج التّوليدي التّحويلي.

4/ مصطلحات النّظرية الخليلية الحديثة:

اعتمد علماء العرب القدامى في تحليلهم للّغة على مجموعة من المفاهيم وهي مفاهيم أعاد قراءتها عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح محاولا الكشف عمّا تخفيه هذه المفاهيم، ولم يكن هدفه في ذلك التّقليد من أجل التّقليد فقد سُئل في إحدى المحاضرات عن هذا الأمر بالسّؤال التّالي: هل أنتم من المحافظين؟ فأجاب لست محافظاً ولا مجدّداً ولكن أبحث عن المفيد اكتشفنا في القديم شيئاً عظيماً لم نجده في الحديث، ولو اكتشفناه في الحديث لأخذنا به.[2]

فعبد الرّحمٰن الحاجّ صالح لم يتناول أفكار الخليل وأتباعه من النّحاة الأوائل بهدف المحافظة على التّراث النّحوي القديم والتجديد، بل أراد أن يسير بالعلم النّحوي نحوى الاكتشاف وذلك بقراءة التّراث العربي القديم قراءة دقيقة ومعمّقة، وقراءته وتحليله للمصطلحات الآتيّة خير دليل على ذلك.

---

(1) عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيات و اللّغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال، الدّار البيضاء، 1985، ص 52- بتصرّف.

(2) محمّد صاري، المفاهيم الأساسية للنّظرية الخليليّة الحديثة، Faculty.ksu.edu/ document، (2014.03.11م).

4-1/ الاستقـــامة:

صنّف سيبويه الكلام إلى أنواع فقال: « فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب »[1]، فالكلام خمسة أنواع، فمنه ما يستقيم لفظه ومعناه نحو "زرت عمراً" فهي جملة مستقيمة في البناء وفي الدّلالة أو في المعنى ومن الكلام ما يستقيم لفظه ويختلّ معناه فهوّ محال نحو "زرتك اليوم، سأزورك أمس"، فهي جملة مستقيمة من حيث البناء ولكنّ معناها غير مستقيم وتحقيقها محال، ومن الكلام ما يكون مستقيما ولكنّه كذب نحو "حملت الجبل" فألفاظها مستقيمة في البناء ولكنّ معناها مكذوب فيه ومستحيل تحقيقه فالجبل لا يستطيع أحد حمله، ومن الكلام ما يكون مستقيما في البناء ولكنّ معناه مستقبح نحو "قد هذا زرت"، ومن الكلام ما يكون محال تحقيقه نحو"سوف أحمل الجبل أمس".

فسيبويه في تمييزه لأنواع الكلام قد ميّز بين السّلامة الرّاجعة إلى اللّفظ (المستقيم الحسن القبيح) والسّلامة الخاصّة بالمعنى (المستقيم المحال)، وبين السّلامة التي يقتضيها القيّاس والسّلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للنّاطقين (مستقيم حسن) وعلى هذا يكون التّمييز بهذه الكيفية:

- مستقيم حسن = سليم في القيّاس والاستعمال نحو "ضرب عمرٌ زيدًا".
- مستقيم قبيح = غيّر لحن ولكنّه خارج عن القيّاس وقليل نحو " العنزة تطير"
- محال = قد يكون سليما في القيّاس والاستعمال ولكنّه غير سليم من حيث المعنى،[2] نحو "ذهبت إلى الجامعة اليوم، وسأعود إليها أمس".

ومن هذا المنطق حدّد عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح التّمييز المطلق بين اللّفظ والمعنى فالتّحليل قد يكون معنويا (sémantique) بالانطلاق من اللّفظ ومراعاة المعنى كالقول بأنّ الفعل هو "ما دلّ على حدث وزمان"، فلفظ الفعل قد فسّر باعتبار المعنى الذي يدلّ عليه

(1) سيبويه، الكتاب، ج1، ص26.

(2) عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج1، ص218.

وقد يكون التّحليل لفظيا نحويا (simiologico-gramatical) لتحديد الزّوائد التي تدخل على الفعل مثل "السّين" و"سوف" في الفعل المضارع واتّصال الضّمير به، فالتّحليل والتّفسير في هذه الحالة يكون خاصّاً باللّفظ دون اعتبار المعنى ولذلك يجب التّمييز بين اللّفظ والمعنى وعدم الخلط بينهما، فسيبويه لم يخلط بينهما وإنّما ذكر اللّغة كبنية واستعمال هذه البنية، فهو لم يجعل التّحليل لبنية اللّغة هو التحليل لوظيفتها البنيوية فالجملة العربية لها بنيتان أحدهما خاصّ بمستوى الخطاب وإفادة المعنى، والآخر خاصّ بمستوى اللّفظ والصّياغة اللّفظية في ذاتها، وبما أنّ اللّفظ هو المتبادر إلى الذّهن أوّلاً ثمّ يفهم منه المعنى ثانياً ولذلك يجب الانطلاق في التّحليل من اللّفظ في أبسط أحواله،[1] فالتّحليل يجب أن يبتدئ بأدنى حدٍّ للّفظ وهو الإنفراد.

4-2/ الإنفـراد وحدّ اللّفظــة:

الإنفراد هو أدنى جزء تتكوّن منه اللّفظة، واللّفظة هي أدنى جزء تتكوّن منه الجملة وهو المنطلق الذي اتّخذه النّحاة العرب القدامى في تحليلهم للّغة يقول الخليل: " واعلم أنّه لا يكون اسم مظهر على حرف أبداً، لأنّ المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء"،[2] فمنطلق النّحاة الأوائل في تحليل اللّغة هو الاسم المظهر فهو أقلّ ما ينطق به من الكلام المفيد في الخطاب مثل "كتاب" فهي قطعة لفظيّة مفيدة بتكامل أجزاءها والوقوف على جزء منها فقط لا يجعل الكلام مفيداً، والاسم المظهر هو اسم ينفصل ويبتدأ[3] والانفصال والابتداء هي صفة الإنفراد وهي النّواة والأصل الذي تتفرّع منه أشياء أخرى وهي ما سمّاه ابن يعيش والرّضي باسم "اللفظة" وترجمها عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح بـ(lexie)[4] وهي في تحليله ترتكز على البحث والابتداء، فهي أوّل ما ينطق به في الانفصال ويحسن

(1) عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، النّظرية الخليليّة الحديثة مفاهيمها الأساسيّة، كرّاسات المركز، العدد الرّابع، بوزريعة الجزائر 2007، ص31 بتصرّف.

(2) سيبويه، الكتاب، ج4، ص218.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص187.

(4) التّواتي بن التّواتي، المدارس اللّسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص100.

السّكوت عليه ولا يلحق به شيء أو يسبقه فهي ما ينفرد وما ينطلق أو هيّ ما ينفصل وما يبتدأ وتلك هي صفة الإنفراد.

وقد ذهب الأستاذ إلى أنّ منطلق التّحليل في البنية اللّغوية يجب أن يكون من اللّفظ وليس من افتراضات أخرى كما فعل التّولوديون عندما انطلقوا من الحدود الحقيقية في الكلام[1] فالانطلاق في التّحليل من اللّفظ يتحدّد بما يرجع إلى اللّفظ وهو ما يشكّل لنا وحدة لفظية إفاديّة (unité sémiologique communicationnelle) فعندما نقول مثلا "كتاب" فهي لفظة تنفصل وتبتدأ، كما أنّها أدّت معنى سواء كانت خارجة جملة أم متضمّنة لها إذا كانت مثلا جوابا للسّؤال ما هذا؟، وقد حدّد عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح التّفريعات من هذه النّواة بالزّيادة القبلية والبعدية، فالألفاظ تقبل الزّيادة يمينا ويسارا دون اختلال معناها وهذه القابلية للزيادة هي ما سمّاها النّحاة "التّمكن" وهذا التّمكن جعلوه درجات على النّحو الآتي:

- اسم الجنس المتصرّف وهو المتمكّن الأمكن.
- الممنوع من الصّرف وهو المتمكّن غير الأمكن.
- المبني وهو غير المتمكّن ولا الأمكن، وعليه حدّد الأستاذ الاسم لفظيا كما يلي:[2]

(1) د.عبد الرّحمن الحاجّ صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج1،ص219.

(2) عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، النّظرية الخليليّة الحديثة ومفاهيمها الأساسيّة، ص33.

5/ حدّ الاسم الإجرائي:

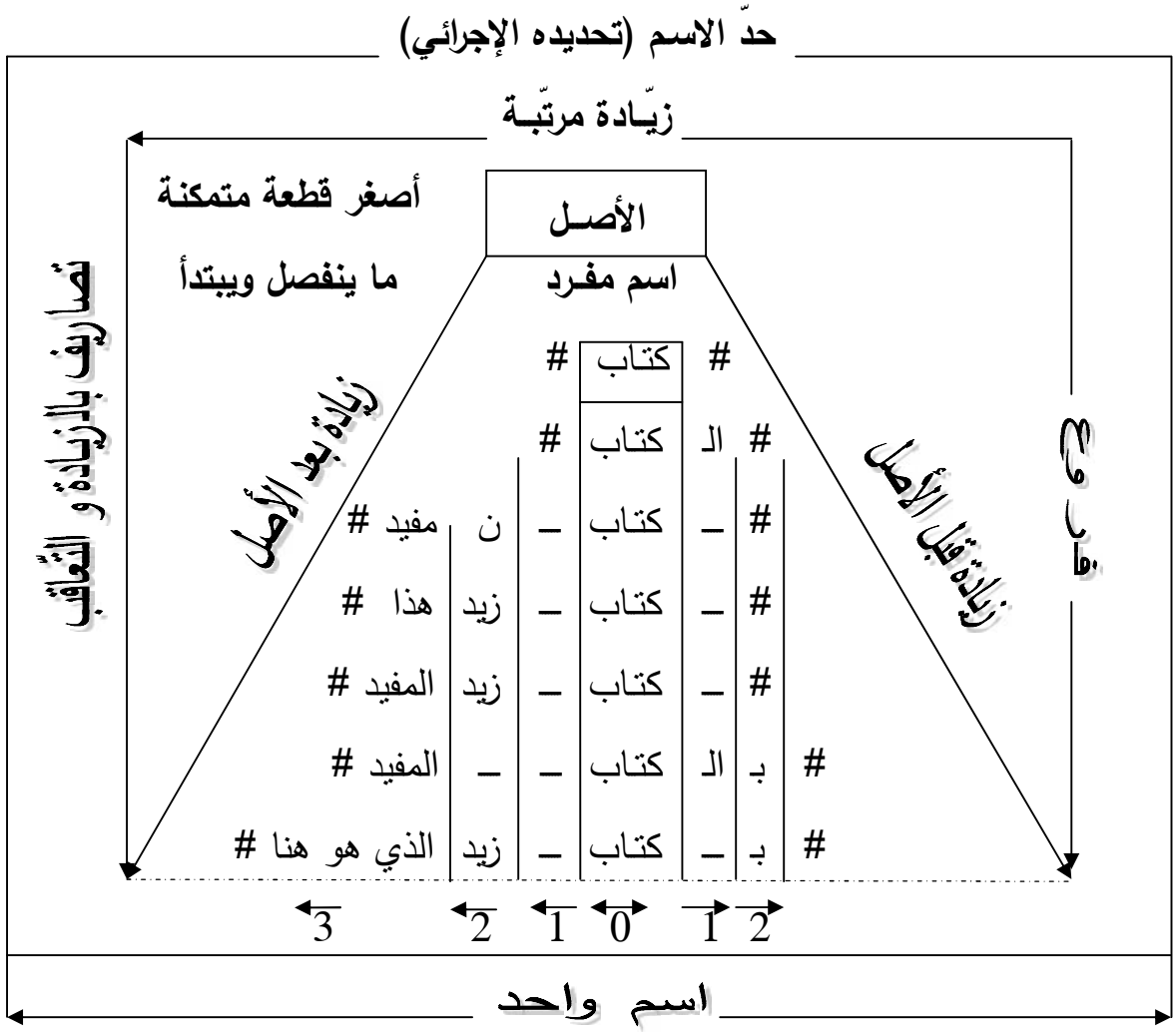

من خلال هذا المخطّط نلاحظ أنّ القطعة اللّفظية "كتاب" اختبرت بحملها على قطع بمنزلتها في الانفصال والابتداء مثل " الكتاب"، " كتاب"، " بالكتاب" وغيرها من القطع الأخرى وكلّ منها هي كلام مفيد لا يمكن الوقوف على جزء منه، وهي قطع لفظية مرتّبة بحسب الأصل والفرع فـ " الكتاب" هو الأصل والقطع الأخرى هي فروع عنها، وبالتّالي فالتّحويل بالزّيادة والتّعاقب هو الذي يحدد الوحدات في النّظرية الخليليّة الحديثة كما أن كل الوحدات المحمولة بعضها على بعض بعمليات التّحويل هي نظائر للنّواة من حيث إنّها وحدات تنفرد أوّلاً، ومتفرّعة بالزّيادة ثانياً، وهذه الوحدات المحمولة بعضها على بعض هي

مجموعة ذات بنية تسمّى في الاصطلاح الرّياضي بالزّمرة [1]، فالزّيادة هي نوع من التّحويل والاسم المفرد وما بمنزلته هو اسم تكون له نظائر متكافئة تحدّدها هذه الزّيادة.

فالنّظرية الخليليّة الحديثة تنطلق من واقع الحدث الكلامي أي من الخطاب نفسه معتمدة معيار الانفصال والابتداء، أي ما يكوّن قطعة منفردة في السّلسلة الكلاميّة المفيدة لا يسبقها ولا يأتي بعدها شيء من الزّوائد، ويمكن الوقوف عليها، فكلّ ما ينفصل ويبتدئ فهو مفردة أي أصل تتفرّع منه فروع متكافئة.

4-3/ الموضع والعلامة العدميّة:

إنّ الانتقال من الأصل إلى الفرع أو العكس (ردّ الفروع إلى أصلها) بالزّيادة هو الذي يحدّد الموضع الذّي يحتلّه الكلام فلكلّ جزء من اللّفظة موضع خاصّ به يميناً أو يساراً وعلى الرّغم من وجود اختلاف بين التي تظهر بالتّحويل التّفريعي في داخل المثال المولّد للّفظة من حيث الطّول والقصر نحو " كتاب"، " الكتاب"، " كتابن"، " كتاب اللّغة" إلّا أنّها تعدّ عبارات متكافئة فذلك لا يخرج هذه الأمثلة عن كونها " لفظة"، وهي عمليّات يتحدّد بها موضع كلّ عنصر داخل المثال، وقد أشار إلى أنّ المواضع التي هي حول النّواة قد تكون فارغة لأنّ الموضع شيء وما يحتوي عليه شيء آخر،[2] فالمواضع التي هي حول النّواة الاسميّة يميناً أو يساراً تدخلها الزّوائد وتخرج منها بعمليّات الوصل، وقد تكون خالية من العنصر مع بقاء أو إثبات الموضع فهذا ترك للعلامة وخلوّ منها وقد أطلق الحاجّ صالح على هذا المفهوم " العلامة العدميّة" (Expression Zéro) وهي التّي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر[3] ورمزها Ø وتعني عدم وجود العلامة الظّاهرة، فعلامة التّذكير العدميّة تقابلها علامة ظاهرة في المؤنّث نحو معلّم معلّمة فعلامة " معلّم" العدميّة تقابلها تاء التّأنيث الظّاهرة في " معلّمة"، وكذلك علامة المفرد العدميّة تقابلها علامة

(1) محمّد صاري، المفاهيم الأساسيّة في النّظرية الخليليّة الحديثة، ، Faculty.ksu.edu/ document، (2014.03.11م).

(2) عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، النّظرية الخليليّة الحديثة مفاهيمها الأساسيّة، ص35.

(3) د. عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربية، ج1، ص122.

ظاهرة في التّثنيّة والجمع نحو معلّم ←معلّمان ←معلّمون فعلامة " معلّم" العدميّة تقابلها الألف والنّون في "معلّمان" والواو والنّون في " معلّمون" وغير ذلك من العلامات المماثلة.

ومفهوم الموضع لا يوجد مثله في اللّسانيات الغربيّة إطلاقا لأنّ التّحليل عندهم مقتصر على ظاهرة الكلام، فالنّحاة العرب ينطلقون من ظاهرة اللّفظ مع حمل بعضه على بعض متجاوزين الصفات الذاتية حتّى يتحصّلون على التّرتيب والنّظم.

4-4/ العـــامل:

تأسّست نظريّة النّحاة العرب على فكرة جوهريّة وهي فكرة العامل، ومفهومه عند القدامى هو المؤثّر لفظاً ومعنى على التّراكيب اللّغوية، فكل تغيير يحدث في المبنى والمعنى يكون سببه العامل، فلا يوجد معمولٌ إلّا وكان له عاملٌ سواء لفظيّاً أم معنويّاً عند العرب القدامى وهو مفهوم أعاد عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح التّأسيس له تأسيساً جيّداً ينحو به نحو الصّيّاغة الشّكلانيّة والرّيّاضيّة.

واللّسانيات الخليليّة الحديثة ترى أنّ النّحاة في هذا المستوى ينطلقون من أقلّ ما يمكن أن يتلفّظ به الإنسان ويكون مفيداً، يقول الحاجّ صالح: « ليست اللّفظة الوحدة الصّغرى التي يتركّب منها مستوى التراكيب (Syntaxique Niveau) لأنّ هذا المستوى وحدات أخرى من جنس آخر أكثر تجريداً».[1]

فالنّحاة ينطلقون من كلام يستغني عمّا بعده بعمليات حمليّة إجرائيّة، فينطلقون من الجملة التي تتكوّن من عنصرين نحو "زيد منطلق" ثم يفرّعونها بتوليد تراكيب جديدة مشتقّة عن طريق التّحويل بالزّيادة مع الحفاظ على الأصل (النّواة) فيستخرجون العناصر المتكافئة وقد لاحظ النّحاة أنّ هذه الزّيادة تؤثّر على النّواة يميناً ويساراً فتغيّر أواخر التّراكيب،

(1) عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة، ج1، ص222.

وفيما يلي مثال تحويلي وضعه الأستاذ توضيحًا لذلك[1]:

Ø	زيد	قائمٌ
إنّ	زيدًا	قائمٌ
كان	زيدٌ	قائمًا
حسبت	زيدًا	قائمًا
اعلمت عمرًا	زيدًا	قائمًا
1	2	3

فالألفاظ والكلمات والتّراكيب التي في العمود الأيمن قد أثّر أوّلها على بقيّة التّراكيب الأخرى، وبالتّالي فالعامل يكون على ثلاثة أشكال؛ فقد يكون الابتداء أي العلامة العدميّة المؤثّرة في البناء التّركيبي الإسنادي الاسمي أي في المبني والمبني عليه، وقد يكون العامل اللّفظة المفردة ذات خاصّية الاستقلال في التّركيب كالأفعال نحو "إنّ" في المثال السّابق وقد يكون التّركيب الجملي المؤثّر في المنصوبين نحو "حسبت" فهيّ ناصبة لمفعولين.

وقد صرّح سيبويه أنّ هناك عنصران لا تكاد تخلو منهما البنية اللّفظية وهما العامل والمعمول الأوّل،[2] وفي جميع الأحوال لا يمكن للعامل الأوّل أن يتقدّم على معموله لأنّه لو كان ذلك كذلك لتغيّرت بنية الجملة فقولنا "قام عبد الله" ليست مساويّة لقولنا "عبد الله قام" أمّا المعمول الثّاني والذي يكون هو المفعول به فله أن يتقدّم على كل العناصر.

فالعامل في النّظرية الخليليّة الحديثة يؤثّر تأثيرًا دلاليًّا لا بتغيير الحركات بل بتغيير المكوّن الدّلالي الذي يتصدّر التركيب الاسمي والفعلي إذ يضفي عليها دلالات جديدة فتتباين دلالات هذه التراكيب دون تغيير في بنائها القائم على العامل والمعمول، فتغيّر الصّدر

(1) عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، النّظريّة الخليليّة الحديثة ومفاهيمها الأساسية، ص37.

(2) سيبويه، الكتاب، ج1، ص48.

يستلزم تغييراً في المعنى المنطقي لا النّحوي التّركيبي وهو ما يسمّى بمستوى التّصدير في اللّسانيات الخليليّة الحديثة.[1]

فالعمل في اللّسانيات الخليليّة الحديثة هو مفهوم إجرائي يمكن أن تفرّع عليه وبه جميع الإمكانات التّعبيرية الخاصّة بالوضع اللّغوي، فالعامل فيها هو عامل تركيبي وهو ما يسمّيه الحاجّ صالح بنائي لفظي يهيمن على بناء الجملة، وعامل معنوي يحدّد المعاني النّحوية كالمفعوليّة والفاعليّة والحاليّة والتعاقبيّة على اللّفظة بتعاقب العامل اللّفظي، فالعامل هو ما يؤثّر في التّركيب سواء كان العامل الأوّل أم العامل الثّاني، وكلّ هذه الوحدات التّركيبيّة تجمعها علاقات وضّحها بالرّموز الآتيّة: [(ع ←— م1) + م2]+خ، حيث "ع" هي العامل "م1" هو المعمول الأوّل و"م2" هو المعمول الثّاني، والسّهم دليل على تقديم العامل على المعمول الأوّل و"خ" هي المخصّص، والقوسان جمع العامل والمعمول الأول والمعطوفين هما الوحدة التّركيبية الصّغرى.

4-5/ الكلــمة:

الكلمة عند النّحاة الأوائل هي أدنى عنصر تتركّب منه اللّفظة نحو " الكتاب" فالألف واللاّم "كلمة" و "كتاب" كلمة، ولكن لو قلنا "أكتب" فالألف هنا ليست كلمة بل هي حرف بُنيّت عليه الكلمة ولكنّه لا ينفصل وهو مذهب الخليل وسيبويه.

والكلمة في اللّسانيات الحديثة هي القطعة التي تندرج في المستوى الأوّل من التّقطيع المزدوج حيث أنّها أصغر قطعة يصل إليها التّحليل ممّا يدلّ على معنى[2]، فالكلمة هي أصغر جزء دالّ على معنى وهي تتحدّد بالموضع الذي تظهر فيه داخل الحدّ يقول عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح: « فالكلمة هي الحرف(= العنصر) المنفصل: إمّا بالتّمام (تبتدأ وتوقف عليها) أو جزئيّاً كالحروف التي تدخل وتخرج إذا اقترنت بكلمة أخرى ولم تبن عليها هذه

(1) شفيقة العلويّ، العامل بين النّظرية الخليليّة الحديثة والرّبط العاملي لنوام تشومسكي، مجلّة حوليّات التّراث، مستغانم، الجزائر، العدد07، 2007، ص09.

(2) خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيّات، ص85.

الأخيرة فهذا هو مفهوم الخليل وسيبويه »[1]، نحو "زيدٌ" فـ " التّنوين" كلمة و" زيد" أيضاً فكلتيهما تملك خاصّية الانفصال والتّجزيء، وعليه فالكلمة لا تكون دائما مورفيما أقلّ ما ينطق به ممّا يدلّ على معنى، ولكنّها العنصر الدّال الذي يمكن حذفه دون حدوث تغيير أو خلل في العبارة كحذف حرف الجرّ " الباء" من لفظة " بالدّار"، أمّا العنصر الدّال الّذي إذا حذف أدّى إلى تلاشي العبارة التي يدخل فيها كالنّون في " نذهب" والتّاء في " افتعل" فهذه مورفيمات وليست كلماً، لأنّها عناصر من مكوّنات الكلمة فهي داخلة في صيغتها وليس لها الاستقلال النّوعي الذي للكلم[2]، فهذه الحروف لا تملك خاصّية الانفصال والتّجزيء في العبارة المحافظة على المعنى، فهيّ ليست كلمة بل هي مورفيمات، ومثال الكلمة هو شيء تجهله اللّسانيات الغربيّة تماماً.

4-6/ اللّـفظة:

إنّ النّحاة الأوائل انطلقوا في تحليلهم للّغة – كما ذكرت سابقاً- من أصغر وحدة من الكلام ممّا يمكن أن ينفصل أو يبتدئ؛ أي من مستوى اللّفظة وقد عبّروا عنها بالاسم المفرد وما هو بمنزلته، وهي عبارة عن تركيب أحد أنواع الكلم مع ما يدخل عليه من علامات ومخصّصات تلازمه دائماً[3]، نحو " رجل"، " الرّجل"، " الرّجل العظيم"، " الرّجل الّذي كان أبوه كريماً"...، فكلّ هذه الكلمات بمنزلة كلمة واحدة متفرّعة من" رجل"، وكل واحدة منها تتكوّن من اسم مقترن بأسماء أو كلمات أو حروف لها معاني، فكلّها تحتوي على نواة وزوائد متفرّعة من النّواة، فمستوى اللّفظة هو المستوى الّذي تتحدّد فيه الوحدة اللّفظية واللّفظة الإعلاميّة (الإفادة) [4]، ومعنى ذلك أنّ النّحاة العرب الأوّلون انطلقوا من واقع اللّفظ وواقع الخطاب في الآن نفسه، فبحثوا عن أقلّ ما يمكن أن ينطق به في الكلام مثل " محمّد"

(1) د. عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة، ج1، ص243.

(2) د.عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، النّظرية الخليليّة الحديثة والدّراسات اللّسانيّة الحاليّة في العالم العربي، وقائع ندوة تقدّم اللّسانيّات في الأقطار العربيّة، ط1، دار الفكر الإسلامي، المغرب، 1987، ص379-382.

(3) خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللّسانيّات، ص97.

(4) عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، ص324

كجواب عن السّؤال من هذا؟ أو أي قطعة لفظية مماثلة لها تمتاز بإمكانية الوقف عليها وعدم الوقوف على جزء منها وإلّا صار الكلام غير مفيد، وهذه القطع اللّفظية التي يمكن الوقوف عليها مع إفادة الكلام وعدم الوقوف على جزء منها تكون بداية للحدّ الإجرائي الّذي يتحدّد به الاسم والفعل، وذلك بالزّيادة على يمين ويسار اللّفظ الدّال، وكل هذه القطع اللّفظية الناتجة بالتّفريع هي قطع مكافئة للأصل، ودليل ذلك مخطط حدّ الاسم الإجرائي المذكور في مصطلح الإنفراد سابقا.

واللّفظة نوعان: لفظة اسمية ولفظة فعلية؛ فاللّفظة الاسمية علاقات تربط الاسم بما يدخل عليه من علامات ومخصصات ضمن علاقات وصلية، فأمّا أن تكون العلاقة علاقة تخصيص للاسم، أو تكون علاقة عمل [1]، فالتّخصيص مثل دخول أداة التّعريف على الاسم فيخصّص بالمعرفة، والعمل مثل دخول حرف الجرّ عليه فيعمل في الاسم فيصبح مجروراً وهذه العلامات هي علامات متعاقبة على الاسم فإذا دخلت " الـ" التّعريف اقتضت خروج النّكرة من الاسم وهكذا دواليك مع المعلومات الأخرى، واللّفظة الاسمية تخصّص بالنّعت والبدل والمضاف إليه والصّلة والموصول واسم الإشارة.

أمّا اللّفظة الفعلية مثلها مثل اللّفظة الاسمية في الشّكل أمّا علاماتها فتختلف عن اللّفظة الاسمية، فاللّفظة الفعلية تختلف عن اللّفظة الاسمية كما يقول الحاجّ صالح: « وتختلف اللّفظة الاسمية عن الفعلية في أنّ الأولى لها مثال واحد والثّانية لها ثلاث مثل مثال الفعل الماضي، ومثال الفعل المضارع، ومثال الفعل الأمر وتشمل عنصرين داخل النّواة تربط بينهما علاقة بنيوية »[2]، فاللّفظة الفعلية لها ثلاث حدود إجرائية بحسب دلالتها وهي الماضي والمضارع والأمر وهي دلالات على كيفية حدوث الفعل انقطاعاً واتّصالاً.

(1) خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، ص99.

(2) VOIE HAJ SALAH (A), linguistique arabe et linguistique générale, T2, p 710-966.

4-7/ البـــاب:

يتعلّق مفهوم الباب في النّحو العربي باللّفظ والمعنى إفرادًا وتركيباً في جميع مستويات اللّغة، فسيبويه كما بيّن عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح قد أطلق هذا المفهوم على المجموعات المرتّبة من الحروف الأصليّة للكلمة الثّلاثية مثل " ض ر ب"، " ر ب ض" وعلى مستوى أبنيّة الكلمة، أيّ أوزانها مثل باب " فَعَلَ" وباب " فَعُلَ"، وكذلك على مستوى التّراكيب فقد سمّى سيبويه أنواع التّراكيب أبواباً مثل باب " حسبك"، وباب " لقيًا وحمدًا"،[1] بالباب يختصّ بمستوى الكلمة من حيث حروفها بدءًا بالحروف الأصليّة للكلمة بتقاليب مختلفة ومن حيث أوزانها، كما يخصّ مستوى التّراكيب أيضاً من حيث أنواعها، فالباب هو مجموعة من العناصر تنتمي إلى فئة أو صنف وتجمعها بنية واحدة،[2] فهو مجموعة مرتّبة بالمعنى المنطقي الريّاضي وليس مجرّد جنس بالمعنى الأرسطي، لأنّه لا يشبه مفهوم الباب في المعنى العربي إلّا من حيث كونه صنفاً له صفة مميزة، فالباب قد يشبه الجنس الأرسطي في أنّه صنف له صفة مميّزة لكن نسبة الاشتراك بين أفراد الباب الواحد لا تنحصر في كونها صفة فقط بل هي تحصل بحمل كل فرد على الأفراد الأخرى، وهو الأمر الذي جعل هذه العمليّة عمليّة رياضيّة وهو ما يسمّى عند القدامى "حمل الشّيء على الشّيء أو إجراءه عليه"، وما يسمّى في الريّاضيات الحديثة" تطبيق مجموعة على مجموعة أخرى تؤدي إلى إظهار بنية تشترك فيها جميع عناصرها، والمثال الآتي توضيحًا وضعه عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح لذلك: [3]

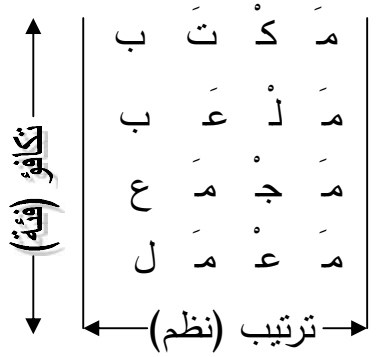

(1) د.عبد الرّحمٰن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج1، ص318.

(2) المصدر نفسه، ص381.

(3) المصدر نفسه، ص319.

فهذه أمثلة من فئة اسم المكان الثّلاثي من باب "مفعل" حيث بتكافؤ هذه الأمثلة وترتيبها نحصل على فئة اسم المكان أي باب "مفعل" فكلّ من "مكتب"، "ملعب"، "مجمع" "معمل" ألفاظاً مثالها "مفعل"، وفيها توجد متغيّرات هي الحروف الأصول فالفاء تمثّل أيّ حرف صامت من الأبجدية العربية، والعين كذلك، وتوجد ثوابت لا تتغيّر وهي الحركات والسّكنات والزّوائد.

وما يؤكّد أنّ "الباب" يعادل "المجموعة" في الريّاضيّات هو وجود باب ليس فيه عنصر أي المجموعة الخالية وهو باب "فِعُلَ" فلم يأت أي لفظ على مثاله، وهو المهمل عند الخليل، وهو شيء يقتضيه القيّاس ولم يأت به الاستعمال، وقد يحتوي الباب على عنصر واحد مثل شنيئ نسبة إلى شنوءة،[1] فهي مجموعة ذات عنصر واحد لأنّها لا تأتي إلاّ بلفظ واحد.

4-8/ المثــال:

هو الحدّ الصّوري الإجرائي الذي به تتحدّد العمليّات المحدثة للوحدات المحدّدة لها، وقد ترجمه عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح بمصطلح Schème Générateur،[2] فهو حدّ إجرائي لأنّه ترسم فيه جميع العمليّات التي تتولّد بها العناصر اللّغوية في واقع الخطاب فهو مفهوم منطقي رياضي محض ينطبق على جميع مستويات اللّغة في أدناها كمستوى الكلمة وفي أعلاها كمستوى التّراكيب، ففي مستوى الكلمة نجد جمع مثال، حيث يقول « هو مجموع الحروف الأصليّة والزّائدة مع حركاتها وسكناتها كلّ في موضعه، وهو البناء أو وزن الكلمة وفي مستوى اللّفظة؛ مجموع الكلم الأصليّة والزّائدة مع مراعاة دخول الزّوائد وعدم دخولها (العلامة العدمية) كلٌّ في موضعه وهو مثال اللّفظة اسمية كانت أم فعلية »،[3] فمثال الكلمة هو المكوّن للّفظة وهو بناؤها ووزنها نحو "فعل" وجميع الزّوائد التي تصاحبها سواءاً في

(1) عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، النّظرية الخليليّة الحديثة، مجلّة اللّغة والأدب، معهد اللّغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر العدد10، 1996، ص90.

(2) د.عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، النّظرية الخليليّة الحديثة مفاهيمها الأساسية، ص77.

(3) د.عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، المصدر نفسه، ص95.

الحروف أم في الحركات، أمّا المثال في مستوى التّراكيب فالعناصر فيه تكون فوق اللّفظة من حيث التجرّد، وهو ما بناه النّحاة على مفهوم "العمل" فهو يتعلّق بمستوى اللّفظ والصّياغة اللّفظية بحمل الجمل بعضها على بعض وهو الأمر الذي مكّن النّحاة العرب من اكتشاف البنية اللّفظية الجامعة بينها وذلك بوجود موازاة بين العناصر، والعنصر الذي يتحكّم في كلّ هذه العناصر هو "العامل" بمعموله الأوّل والثّاني، وبالتّالي يكون مثال البنى التّركيبية بالصّيغة التّالية: [(ع....م1)+م2]+خ، فالمثال هو حدّ إجرائي تتحدّد به بقية العناصر اللّغوية، فهو الذي تبنى عليه المفردة أو الكلام فهو شبيه بالحدود التي تتحدّد فيها الأعداد الرّياضية وبالأشكال الهندسية برسم موضح لكيفية التّوليد، فالمثال يعدّ مفهوماً عربياً لا مقابل له في اللّسانيات الغربيّة.

4-9/ الأصـل والفـرع:

إنّ هذا المفهوم ظهر أوّلاً في أصول الفقه ثم تدرّج نحو النّحو، فقد جعل النّحاة العرب النّحو كلّه مبني على الأصل والفرع، فالأصل وما يتفرّع عنه مفهوم يشكّل أهمّية كبيرة في النّظام اللّغوي، فهو المفهوم الذي ينبني عليه النّحو العربي، بل وعلوم العربية كلها وهو مرتبط بالحدود الإجرائية أي المثل التي تتفرّع عليها الفروع،[1] فالخليل وسيبويه قد جعلا النّظام اللّغوي كلّه أصولاً وفروعاً كجعلهما المفرد أصلاً للمثنّى والجمع فالحصول عليهما يكون بزيّادة فروع على الأصل الذي هو مفرد نحو " قلم ←— قلمان ←— أقلام.

فقد حدّد النّحاة العرب الأصول والفروع وبيّنوا الفروق بينهما، فعن الأصل يقول عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح: « هو ما يبنى عليه ولم يبن على غيره، وهو ما يستقلّ بنفسه – أي يمكن أن يوجد في الكلام وحده – ولا يحتاج إلى علامة ليتمايز عن فروعه (فله العلامة العدميّة Marque Zéro) »،[2] فالأصل هو النّواة والعنصر الثّابت الذي لا يتغيّر وله

(1) التّواتي بن التّواتي، المدارس اللّسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص123-124.

(2) د. عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج1، ص217.

سمة الاستقلالية فقد نجده في الكلام وحده مع تمام معناه دون حاجته إلى ما يتمّمه وهو عار من العوامل اللّفظية أي أن علامته هي علامة عدمية.

أمّا الفرع فهو بتعبيره « الأصل مع زيادة أي مع شيء من التحويل»،[1] بالانتقال من الأصل إلى الفرع أو بردّ الفروع إلى أصلها فالتّحويل قد يكون طردياً أي من الأصل إلى الفرع، أو عكسياً بإرجاع الفرع إلى الأصل وكل ذلك يحصل وفق منهج علمي وهو ما يسمّى حمل الشيء على الشيء أو حمل النّظير على النّظير وذلك بالانطلاق من جملة بسيطة نحو "زيد منطلق" وحمل عليها جمل أخرى تكون فيها زيّادة بالنّسبة للنّواة نحو:

" زيدٌ منطلقٌ"

" إن زيداً منطلقاً"

"رأيت زيدا منطلقا"

"مررت بزيد المنطلق"

فالعناصر اللّغوية مراتب، فكلّ بناء لغوي إمّا أصل يبنى عليه غيره، وإمّا فرع يبنى على الأصل، أمّا ما يسمّى الاشتقاق فهو تفريع أيضاً لكنّه خاصّ بالكلم والتّصريف هو ما يجري على اللّفظ من عمليّات تحويلية كالزّيادة والحذف والقلب...، أمّا التّراكيب فتكون أصولاً بتراكيب تكون أكبر منها:

وفيما يخصّ مفهوم التّفريع فقد نفى الحاجّ صالح أن يكون هذا المفهوم خاصّ بجميع اللّسانيات الغربيّة باستثناء ما توصل إليه " نوام تشومسكي"، فهو يعدّ مفهوماً ينفرد به النّحو العربي، فقد هيمن على كل التّفكير اللّغوي العربي منذ القديم ولا يزال حتّى العصر الحديث ففي كلّ تركيب لغوي أصلاً وتغيّرات ناتجة عنها هي الفروع، ويمكن تلخيص كل ذلك بالمعادلة التالية: الأصل= Ø + النواة، والفرع = الأصل + الزائد أي الفرع = النواة + الزيادة

(1) د. عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ص217.

4-10/ القيــاس:

مفهوم القيّاس هو الآخر مفهوم ناتج عن تأثّر النّحو بعلوم أصول الفقه شأنه في ذلك شأن مفهوم الأصل والفرع، وهو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه [1] فالنّحاة يستنبطون القواعد النّحوية بقيّاسها على كلام العرب، فما وافقه فهو من كلامهم وما لم يوافقه فهو ليس من كلامهم، وبالتّالي فهو ليس عربياً فصيحاً، وقد جعل الحاجّ صالح مفهوم القيّاس مفهوماً مرتبطاً بمفهوم الباب والنّظير، وذلك أنّ جميع عناصر الباب متّفقة في البناء وهذا الاتّفاق هو ما يسمّيه النّحاة " قيّاساً"، وهو كما عرّفه ما يثبته العقل من انسجام وتناسب بين بعض العناصر اللّغوية والعلاقات التي تربطها من جهة، ومن جهة أخرى ما يثبته من تناسب بين العمليّات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفريعي أو توليدي (من الأصول إلى الفروع)،[2] فالقياس يحصل بعملية رياضيّة عن طريق التفريع من الأصل فهو مفهوم مرتبط بمفهوم الريّاضيات لأنّه عملية منطقية ريّاضية فهو مصدر الفعل "قاس"، وهو اسم أيضاً من حيث التّوافق في البناء، ومن حيث المنطق الريّاضي فهو تكافؤ العناصر في البنية بتطبيق مجموعة على مجموعة أخرى على أن يكون هذا التّطبيق بالتّقابل التّنظيري أي هو حمل الشّيء على شيء لجامع بينهما في الحكم، وهو ما يسمّى في الرّياضيات بتطبيق النّظير على النظير، وهذا التّكافؤ في القيّاس هو ما يسمّيه الريّاضيون الغربيّون الإيزومورفيزم (Isomorphisme) وهو تكافؤ البناء كما يدلّ عليه الأصل اليوناني لهذا المصطلح ومدلوله في اصطلاح الرياضيات.[3]

فالقيّاس هو حمل شيء لجامع بينهما أي حمل الكلام بعضه على بعض إذا كان ينتمي إلى جنس واحد، وهو الذي يسمّى في الريّاضيات بحمل النّظير على النّظير وبذلك

(1) الإغراب في جدل الإعراب، ص45، نقلا عن: جلال الدّين السّيوطي، الاقتراح في علم أصول النّحو، تعليق: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص203.

(2) د. عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، أثر اللّسانيات في النّهوض بمستوى مدرسّي اللّغة العربية، مجلّة اللّسانيات، معهد اللّسانيات والصّوتيات، الجزائر، 1973، العدد4، ص38.

(3) د. عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج1، ص323.

تبرز البنية التي تجمع كل الكلمات بعضها على بعض.

4-11/ الانفصـــال والابتـداء:

إنّ التّحليل المنطقي الريّاضي الحاسوبي للأنظمة اللّغوية يتطلّب أن تكون الصيّاغة مفهومة واضحة غير مبهمة ولا ضمنيّة، وأن تكون مبادئ هذه الصيّاغة محدّدة غير معقّدة فالعلماء في تحديدهم لبنية الجملة قد اختلفوا في مبدأ الانطلاق، إذ نجد البنيويّين ينطلقون في تحليلهم من الكلام المترابط بعضه ببعض بالاعتماد على مبدأ التّقطيع والاستبدال فيجزّؤون المدوّنة الكلاميّة إلى قطع ويستبدلونها بقطع أخرى، فإذا بقيّ الكلام مفيداً كان ذلك دليلاً على انتماء هذه القطعة إلى الكلام، أما التّوليديون التّحويليّون فإنّهم يجعلون الجملة على تركيبين اسمي وفعلي من غير دليل على ذلك في البداية،[1] وإذا كان هذا منطق التّحليل عند اللّسانيّين الغربيّين فإنّ منطق النّحاة العرب مغاير لذلك تماماً، وهو منطق النّظرية الخليلية الحديثة، فهم ينطلقون من واقع الحدث الكلامي والخطاب في الوقت نفسه بالاعتماد على معيار الانفصال والابتداء، فينطلقون من أقلّ ما يمكن أن يتكوّن منه الكلام المنطوق والذي لا يسبقه شيء ولا يأتي بعده شيء من الزّوائد، ويمكن الوقوف عليه مع بقاء الكلام مفيداً، وعدم إمكانيّة الوقوف على جزء منه وإلاّ صار الكلام غير مفيد نحو" قلم" واختبار هذه القطعة الكلامية بحملها على قطع أخرى لها منزلتها أي "تنفصل وتبتدأ"[2] وذلك بتوليد فروع من أصل نحو: قلم ←بقلم ← بالقلم ←قلم أزرق ←قلم كبير فالأصل هو قلم وباقي القطع فروع عنه مكافئة له في الانفصال والابتداء بحيث لا يمكن الوقوف على جزء منها فقط مع بقاء الكلام مفيداً، فحدّ " القلم" يتميّز بالألف واللاّم (أداة التّعريف)، وحرف الجرّ، والتّنوين، والإسناد، والصّفة، والإضافة فكلّ هذه الزّوائد تدخل في حدّ الاسم، أمّا الزّوائد التي تتّصل بالفعل فهي تاء التّأنيث، ونون النّسوة، وأداة الجزم والنصب، وحروف المضارع وهي زوائد تغير بناء الفعل وتحوّله إلى قطع لغويّة جديدة قابلة

(1) د. عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، النّظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، ص72-73 بتصرّف.

(2) د. عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج1، ص249.

بدورها للانفصال والابتداء .

ولكلّ هذه الزوائد – سواء ما خصّ الاسم أم ما خصّ الفعل– موضع خاص بها، فأداة التّعريف تكون في يمين القطعة الكلامية وهو الأمر نفسه بالنّسبة لحرف الجرّ، أمّا الصّفة والإضافة فيكونان في يسارها، وهو تحديد صوري إجرائي رياضي للاسم في النّحو الخليلي.

وعليه تكون القطعة اللّغوية قابلة للانفصال عن غيرها مع إمكانية الابتداء بها في الحالات الآتية:

أ– وحدات يبتدأ بها ولا يوقف عليها مثل حرف الجرّ في قولنا: " إلى المنزل".

ب– وحدات لا يبتدأ بها ويوقف عليها مثل: " ن" في " كتبن".

ج– وحدات يبتدأ بها ويوقف عليها مثل: " معلّم" كجواباً على السّؤال " من دخل".

4-12/ الوضـع والاستعمـال:

إنّ الإنسان بطبعه اجتماعي لا يستقلّ بجميع حاجاته عن غيره فلا بدّ له من التّعارف والتّعاون، ومن بين أسباب التّعارف الحركات والإشارات والألفاظ التي توضع بقصد تلبيّة الحاجات، فتكون لها معاني متعارف عليها، فالوضع عبارة عن تخصيص الشّيء بحيث إذا أطلق اللّفظ فُهم منه الثاني [1]، فالوضع هو جعل اللّفظ خاصّاً بالمعنى فمتى أطلق اللّفظ فهم منه المعنى نحو "جلس زيد" فالمتكلّم عندما يتلفّظ بهذا القول فإنّ السّامع سيفهم منه صدور الجلوس مباشرة لأنّه معنى متواضع عليه.

فالوضع هو ما يثبته العقل من انسجام وتناسب بين العناصر اللّغوية وعلاقاتها الرّابطة وبين العمليات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفريعي أو توليدي بتوليد الفروع من الأصول وذلك لأنّ اللّغة عبارة عن مجموعة منسجمة من الدّوال والمدلولات ذات بنية عامّة ثمّ بنية جزئيّة.

أمّا الاستعمال فهو الكيفيّة التي يؤدّي بها النّاطق الوضع داخل الخطاب فيستعمل اللّغة حسب ما تقتضيه أحوال الخطاب، لأنّ قوانين الاستعمال ليست هي قوانين الوضع أو

(1) التّواتي بن التّواتي، المدارس اللّسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص94.

القياس وعليه فإن اللفظ والمعنى في الرضع يختلفان عنه في الاستعمال[1]، فكلّ شخص له طريقته الخاصّة في الكلام فنطق حرف الرّاء مثلاً يختلف حيث ينطق بكيفيّات مختلفة مع أنّه حرف واحد والأمر نفسه بالنّسبة للتّراكيب والأبنية، فالكلام هو تأديّة للقانون الموضوع وهو اللّسان، فهو حينئذ استعمال أي: إجراء العمل بالوضع[2]، فالاستعمال هو الطّريقة التي يبيّن بها المتكلّم الوضع أثناء الخطاب فهو أداء فردي.

4-13/ الحركــة:

إنّ مفهوم الحركة مفهوم غامض في أدهان كثير من المستشرقين واللّغويين العرب حيث لم يستطع الكثير منهم التجرّد من التّصورات التي ورثوها عن الحضارة اليونانية القديمة، فلم يتمكّنوا من إدراك معناه وفهمه لأنّهم لم يميّزوا بين الحركة كصوت مسموع والحركة التي تمكّن من إخراج الحرف ووصله بغيره والخروج منه إلى حرف آخر، وهو المفهوم الذي يقصده العرب القدامى من الحركة، يقول ابن جنّي « لأنّ أصل الإدراج للمتحرّك إذا كانت الحركة سبباً له وعوناً عليه »[3]، فالحرف لا يحدث إلّا في مدرج صوتي ضمن سيّاق تسلسلي، والوصل يتطلّب التّحرّك.

وعلى هذا الأساس فالحركة هي الحركة العضويّة الهوائيّة التي تمكّن من إحداث الحرف وفي الوقت نفسه تستلزم الانتقال من مخرج هذا الحرف إلى مخرج آخر[4]، فالحركة ليست مصوتاً فقط بل هي ما يدفعه الهواء عبر أعضاء النّطق فتهيّئ المتكلّم لنطق ما بعدها فينتقل من مخرج حرف إلى مخرج حرف آخر، وبالتّالي من كلمة إلى كلمة أخرى فالكلام فيها يكون بالوصل بعد الحبس، فهناك حركات تكون خفيّة وما يوحي بها هو أصواتها.

(1) د. عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، أثر اللّسانيات في النّهوض بمستوى مدرّسي اللّغة العربية، ص26 بتصرّف.
(2) التّواتي بن التّواتي، المصدر السابق، ص96.
(3) أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، ج1، ص58.
(4) التّواتي بن التّواتي، المدارس اللّسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص130.

فالنّظرة الخليليّة هي نظرة دينامكية يهتمّ فيها أصحابها بما يجري من أحداث في حدوث الكلام ولا يهتمّ بذوات الوحدات في نفسها[1]، فهم يقومون بتقطيع الكلام مع إدراج عناصره في سيّاق متسلسل.

4-14/ التّمييـز بين الكلام كخطاب والكلام كبنيــة:

إنّ النّحاة الأوائل أمثال الخليل وسيبويه قد ميّزوا تمييزاً صارماً في تحليلهم للّغة بين جانبين؛ الجانب الوظيفي اللّفظي الصّوري أي الحديث من حيث هو تبادل لفظي ذو فائدة يتمّ بين طرفين وهما النّاطق والسّامع، والجانب اللّفظي الصّوري أي ما يخصّ اللّفظ بكلّ خصائصه من خلال المعنى الموضوع له بغضّ النّظر عن وظيفته في الكلام، وهي ميزة انفرد بها الخليل وسيبويه كما أشار إلى ذلك عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح.

فكلّ هذا التّصور سليم تميّز به النّحاة الأوائل، على عكس بعض النّحاة المتأخّرين الّذين جدّدوا المفهوم بأكثر من تعريف، ومثال ذلك تحديد مفهوم الاسم في مقابل الفعل والحرف، فقد حدّد الاسم بتعريفات كثيرة قال عنها ابن فارس (377هـ): « هذه مقالات القوم في حدّ الاسم يعارضها ما قد ذكرته، وما أعلم شيئاً ممّا ذكرته سلم من معارضة »[2]، ومن ذلك كثرة الشّروحات على ألفيّة ابن مالك التي أدّت إلى خطأ في النّحو العربي.

وحتّى يضبط تعريف الاسم ضبطاً دقيقاً، ويسلم تحديده من التّناقض يرى بعض اللّسانيين أنّه لا بدّ من مراعاة ما يلي:

1. تحديد نوع الاسم هل هو اسم مطلق، أم اسم مضارع للفعل والحرف وهل هو متمكّن تجري عليه حركات الإعراب أو هو مستحقّ لها (أي متمكّن أمكن أو متمكّن غير أمكن).
2. تحديد الجانب الدّلالي الّذي يحدّد فيه. [3] (نسبة للجانبين المذكورين سابقاً).

(1) د. عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج1، ص 172.

(2) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، الصّاحبي في فقه اللّغة ومسائلها وسنن العرب في كلاهما تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص49.

(3) عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، الجملة في كتاب سيبويه، مجلّة المبرز، الجزائر، العدد02، 1993م، ص9-10.

فالاسم من حيث وظيفته الدّلالية والإفادية؛ أيّ من حيث دلالته على معنى هو كما يقول الحاجّ صالح: « لفظ يدل على شيء لا يكون حدثاً مع زمان في مقابل الفعل الّذي يدلّ عليه، ثمّ هناك الاسم المطلق والاسم المضارع للحرف والفعل ».[1]

فالاسم المطلق هو كلّ ما كان قابلاً أن يكون متحدّثاً عنه، أمّا الاسم الشبيه بالحرف فهو كلّ حرف تضمّن معناه بعض معاني النّحو نحو " من" الاستفهامية، أمّا الاسم من الجانب اللّفظي الصّوري فهو « كلمة أو عنصر يصلح أن تدخل عليه حروف الجرّ والتّنوين والإعراب ويمكن أن يضاف وأن يوصف هذا في مستوى الانفراد، أمّا في مستوى التّركيب فهو ما تعمل فيه العوامل ويكون في موضع لا يدخله الفعل والحرف ».[2]

فالاسم هو كلمة تقبل دخول الزّوائد عليها يميناً وشمالاً بحسب تمكّنه أو عدم تمكّنه.

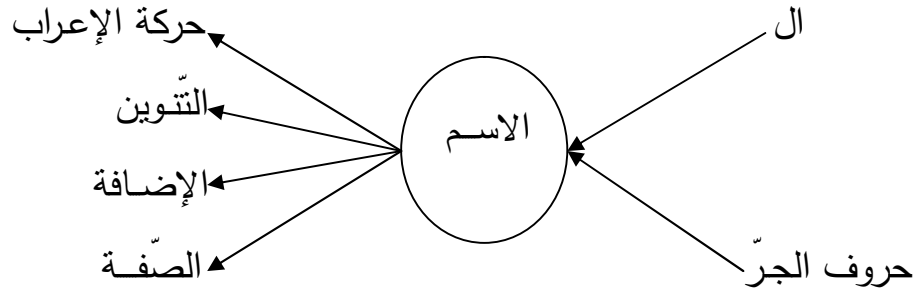

حدّ الاسم من الجانب اللّفظي الصّوري

فالاسم هو ما لم يكن فعلاً أو حرفاً كالمبتدأ والخبر والفاعل...

والتّمييز بين هذين الجانبين لتحليل اللّغة واجب حتمي لعدم الخلط بين التّراكيب اللّغوية.

4-14-1/ الكلام كخطاب أي كحدث إعلامي:

إنّ أقلّ ما يكون عليه الخطاب هو الجملة المفيدة، ويمكن تحليلها إلى عنصرين هما المسند والمسند إليه، وهما كما عرّفهما سيبويه « ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلّم منه بدًّا »[3]، وهو مفهوم اعتمد عليه لتفسير الكثير من الظّواهر اللّغوية، وهي قوانين اعتمدها في تحليل وتفسير الخطاب المقترن بأحوال المخاطب، فأغراض تبليغ

(1) التّواتي بن التّواتي، المدارس اللّسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص133.
(2) د. عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، ج1، ص 293.
(3) سيبويه، الكتاب، ج1، ص23.

الخطاب تختلف باختلاف الخطاب، فالمتكلّم قد يخبر السّامع بشيء يجهله فيتطلّب ذلك منه موّاصلة واستكمال الحدّ البنائي للجملة أو الكلام، وقد يخبر المتكلّم السّامع بشيء يعلمه فيمتنع عن موّاصلة كلامه إلى ما دون الحدّ البنائي المقرّر للجملة أو الخطاب، فهو قد شعر بأنّ هدفه قد تحقّق فالمخاطب أو السّامع قد أدرك ما يقوله، وهو ما يعرف بحسن السّكوت عند سيبويه.

فالكلام قبل أن يكون على شكل وحدات، وفق بناء خاص، هو عمليّة خطابيّة أي إبلاغية.

4-14-2/ الكـلام كلفـظ دالّ لـه بنية:

إنّ الكلام المستغني له عند سيبويه والنّحاة الأوّلين صيغة لفظية خاصّة، وليست الصّيغة الخطابيّة المتكوّنة من مسند ومسند إليه[1]، فالكلام في التّركيب له تسميّات خاصّة مثل المبتدأ والفاعل والصّفة...، ولو لم يكن الأمر كذلك لما كانت له هذه التّسميّات ولما تصوّر النّحاة الأوائل وجود عامل لفظيّ وما يتعلّق به في الكلام، فصيغة اللّفظ الحامل للمعنى والمفيد لا يطابق بالضّرورة صيغة الخطاب من مسند ومسند إليه، وهو ما وضّحه العلماء العرب باللّجوء إلى منهج علمي، وهو ما يسمّونه بحمل الشّيء على الشّيء أو إجرائه عليه بغية اكتشاف الجامع الّذي يجمعهما[2]، وذلك بالانطلاق من جملة بسيطة وهي ما تكوّنت من عنصرين نحو "زيد مجتهد"، ثمّ يفرّعون منها جملاً أخرى محمولة عليها بالزّيادة فتتحوّل النّواة بهذه الزّوائد فتكون النّواة بالزّوائد نحو "إنّ زيداً مجتهدٌ" فهي بالنّسبة للجملة البسيطة Ø + زيد + مجتهد، فالفراغ هو الابتداء الخالي من العوامل اللّفظية، وقد أكّد عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح أنّ البنية اللّفظية للجملة لا تخلو من عنصرين أساسيّين وهما العامل والمعمول الأوّل، فالعمل يشكّل دوراً كبيراً في فهم أبعاد البنية اللّفظية (الجملة).

(1) د. عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح، النّظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، ص106.

(2) التّواتي بن التّواتي، المدارس اللّسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص136.

فالتّمييز بين الكلام كبنية وبين الكلام كخطاب يمكّن الباحث من اكتشاف الفروق بين الأوضاع اللّغوية الإفرادية والتّركيبية، وبين ظواهر الاستعمال لهذه الأوضاع وذلك بمراعاة الجانب الوظيفي والجانب اللّفظي الصّوري والتّمييز بينهما وعدم الخلط بينهما.

فهذه المفاهيم هي التّي يبنى عليها النّحاة العرب الأوّلون النّظام اللّغوي العربي، فهيّ مفاهيم تعكس النّحو الخليلي الذي توصّل إليه الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه ومن جاؤوا بعدهما من النّحاة الأوائل، وأعاد قراءتها عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح من وجهة نظر اللّسانيات الحديثة، وهيّ مفاهيم عربيّة محضة من حيث النّشأة، فهيّ مفاهيم نحويّة عربيّة أصليّة.

خاتمة

خـــاتمة:

لقد كانت هذه الدّراسة محاولة لإعادة بعث التّراث وإحيائه من جديد واستقرائه في ضوء اللّسانيات الحديثة من خلال ما قام به الباحث عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح في النّظرية الخليليّة الحديثة.

لقد أخلص "الخليل" للنّحو العربي إخلاصاً وفيّاً، فكان له فضلاً كبيراً في بناء الصّرح الفكري العربي الأصيل بأفكاره النّحوية العربيّة، وهي آراء نقلها سيبويه في الكتاب، ودعّمها من جاء بعدهما أكثر فأكثر كابن جنّي ورضيّ الدّين الأستراباذي قديماً، وواصل دراستها عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح حديثاً، وقد توصّلنا في هذا البحث إلى مجموعة من النّتائج لخّصناها فيما يلي:

1. الحاجّ صالح استثمر مصطلحات النظرية الخليلية الحديثة بمحاولته إعادة قراءة النظرية الخليلية القديمة من منظور اللّسانيات الحديثة.
2. الخليل هو المؤسّس الحقيقي للنّحو العربي الّذي قدّمه لنا "سيبويه" في الكتاب ولذاك فهو يعدّ توثيقاً لنحو الخليل.
3. يشكّل التّراث العربي الأصيل أهميّة كبيرة في الدّراسات النّحوية اللّغوية في العصر الحديث.
4. العودة إلى التّراث واجب حتمي لفهمه، فالتّراث لا يفسّره إلّا التّراث.
5. أصالة التّراث العربي لا تعني التّقليد من أجل التّقليد، وإنّما هي التّقليد من أجل التّجديد.
6. إنّ الكتاب " لسيبويه" أشمل كتاب في النّحو.
7. درس "الخليل" الحركات النّحويّة من جانبين؛ جانب نحوي وجانب صوتي، من حيث الحركات التي تظهر على جميع حروف الكلمة.
8. الجهود القيّمة الّتي قدّمها " الخليل" و" سيبويه" ومن جاء بعدهما من النّحاة الأوائل منحت التّفكير اللّغوي العربي أهمّية كبيرة في الدّراسات اللّسانية الحديثة.

9. عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح لم يكن مقلّداً ولا محافظاً، وان اعتمد على دراسات العرب القدامى، إلّا أنّه قد ابتكر نظريّات جديدة في النّحو وهي النّظرية الخليليّة الحديثة.

10. اعتداد الحاجّ صالح بنحو المتقدّمين أمثال الخليل وسيبويه وابن جنّي، وتجنّبه نحو المتأخّرين ولذلك اعتمد على مصادر قديمة وعلى رأسها " الكتاب".

11. النّحو العربي الأصيل نشأ عربيّاً محضاً ولم يتأثّر بالمنطق اليوناني.

12. تمكّن الحاجّ صالح من الكشف عن خبايا علميّة مردّها بالدّرجة الأولى إلى تمكّنه من إدراك مستجدّات البحث العلمي اللّغوي الحديث.

13. الحاجّ صالح جمع بين الأصالة والمعاصرة، باغترافه من علوم اللّسان قديماً وحديثاً فتمكّن من بعث التّراث اللّغوي العربي وإخراجه في حلّة جديدة.

14. كلّ المصطلحات اللّغوية الموجودة في التّفكير اللغوي عند عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح هي مصطلحات جذورها عربيّة وليست غربيّة.

وأهمّ ما توصّلنا إليه أنّ "الخليل" و"سيبويه" ومن جاؤوا بعدهما من النّحاة الأوائل تركوا لنا تراثاً عربياً أصيلاً، وهي الحقيقة التي أدركها عبد الرّحمٰن الحاجّ صالح في نظريّته الخليليّة الحديثة التي أحيا بها اللّغة العربيّة، فهيّ نظريّة لسانيّة حديثة قيّمة، لذا ننصح كل باحث بالإطّلاع عليها ومعرفة فوائدها في النّحو العربي، والدّراسات اللّسانية العربيّة الحديثة وكشف خباياها والاستفادة منها، فنحن في دراستنا هذه اكتفينا بالمصطلحات الخليليّة الحديثة لضيق الوقت، لكنّنا ننصح أيّ باحث أن يطّلع على محاور النّظرية الخليليّة الحديثة الباقيّة كالتّكنولوجيا والتّرجمة والتّعمّق في جوهرها، ونسأل الله فيّ التّوفيق والنّجاح.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1)المصادر العربية

1/1) المعاجـم:

1- أبو بكر عبد العليم، الموسوعة النّحوية والصّرفية الميسّرة، مكتبة ابن سينا للنّشر والتّوزيع، القاهرة ، دون طبعة، دون تاريخ.

2- أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، دون طبعة، دون تاريخ.

3- الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر، دون طبعة، دون تاريخ.

4- إميل يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللّغوية والأدبية دار العلم للملايين، بيروت لبنان، دون طبعة، دون تاريخ.

5- جمال الدّين بن منظور، لسان العرب، ضبط نصّه وعلّق حواشيه: خالد رشيد القاضي دار صبح، ادسيوفت، الطّبعة الأولى، 2006.

6- علي بن محمّد السّيد الشّريف الجرجاني، معجم التّعريفات، تح: محمّد صدّيق المنشاوي دار الفضيلة، دون طبعة، دون تاريخ.

7- مجدي وهب وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، لبنان ساحة ريّاض الصّلح، بيروت، الطّبعة الثّانية، 1984.

8- مجمّع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، جمهوريّة مصر العربيّة، الطّبعة الأولى، 1980.

9- محمّد علي التّهانوي، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1996.

10- يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمّد نعيم العرقسوسي، بيروت، لبنان الطّبعة الثّامنة، 2005.

2/1) المصـادر:

1- أبو البركات الأنباري، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السّامرائي، الأردن الطّبعة الثّالثة، 1985.

2- أسرار العربيّة، تح: محمّد بهجة البيطار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى،1997.

3- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريّا، الصّاحبي في فقه اللّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تعليق: أحمد حسن، يسع، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى 1996.

4- أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، المقتضب، تح: محمّد عبد الخالق عضيمة، القاهرة دون طبعة، 1994.

5- أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، دار الكتب المصريّة دون طبعة، دون تاريخ.

6- اللّمع في العربيّة، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنّشر، عمّان، دون طبعة 1998.

7- أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تح: عثمان محمّد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة الأولى، 1998.

8- أبو محمّد عبد الله جمال الدّين بن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة التّجارية، مصر، الطّبعة الحاديّة عشر، 1963.

9- أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن علي السّكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 2000.

10- الأعلم الشّنتمري، النّكت في تفسير كتاب سيبويه، ضبط نصّه: يحيى مراد، دون طبعة دون تاريخ.

11- الزّجاجي، الجمل، شرح ابن أبي شبّ، خزانة الكتب العربيّة، مطبعة جول كربونل الجزائر، دون طبعة، 1920.

12- بكر محمّد بن الشّراح، الأصول في النّحو، تح: عبد الحسين القتلي، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، الطّبعة الثّالثة، 1996.

13- بهاء الدّين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، دار التّراث للنّشر والتّوزيع، القاهرة، الطّبعة العشرون، 1980.

14- جلال الدّين السّيوطي، الاقتراح في علم أصول النّحو، تعليق: محمود سليمان ياقوت دار المعرفة الجامعيّة، دون طبعة، 2006.

15- جمال الدّين أحمد بن علي الفاكهي، الفواكه الجنّية على متمّمة الأجروميّة، تح: عماد علي بن حسين، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، عمّان، الطّبعة الأولى، 2009.

16- زيد عبد الرّحمن بن صالح المكودي، شرح المكودي على ألفيّة ابن مالك، تح: فاطمة راشد الرّاجحي، جامعة الكويت، دون طبعة، 1991.

17- شوقي ضيف، المدارس النّحوية، دار المعارف، القاهرة، الطّبعة السّابعة، 1968.

18- عبد الرّحمن الحاجّ صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، موفم للنّشر، دار الثّقافة العربيّة، الجزائر، دون طبعة، 2007.

19- النّظريّة الخليليّة الحديثة مفاهيمها الأساسيّة كرّاسات المركز، العدد الرّابع، بوزريعة الجزائر، دون طبعة، 2007.

20- النّظريّة الخليليّة الحديثة والدّراسات اللّسانية الحاليّة في العالم العربي، وقائع ندوة تقدّم اللّسانيات في الأقطار العربيّة، دار الفكر الإسلامي، المغرب، الطّبعة الأولى، 1997.

21- عبد الله الطّائي الجيّاني الأندلسيّ، شرح التّسهيل لابن مالك، تح: عبد الرّحمن السّيد ومحمّد بدوي المختون، دون طبعة، دون تاريخ.

22- عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبيين، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، الطّبعة السّابعة، 1998.

23- علي بن يعيش، شرح المفصّل، دار الطّباعة المنيريّة، مصر، الطّبعة الأولى، دون تاريخ.

24- محمّد الطّنطاوي، نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، دار المنار، دون طبعة، 1991.

25- محمّد بن عبد الله بن مالك الأندلسيّ، ألفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، الطّبعة الأولى، 2009.

26- محمّد بن عبد المنعم الجوجري، شرح شذور الذّهب، تح: نوّاف بن جزاء الحارثي الجامعة الإسلاميّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، الطّبعة الأولى، 2004.

2) المراجـــع العربيـــة:

1/2) المراجـــــع:

1- أحمد نعيم الكراعين، ومحمّد سعيد إسبر، أسس وتطبيقات نحويّة، مكتبة مروان العطيّة الطّبعة الثّالثة، 1994.

2- إدريس مقبول، الأسس الإبسيتيمولوجية والتّداولية للنّظر النّحوي عند سيبويه، اربد الأردن، الطّبعة الأولى، 2006.

3- التّواتي بن التّواتي، المدارس اللّسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنّشر والتّوزيع، رويبة، الجزائر، الطّبعة الثّانية، 2012.

4- الصّادق خليفة راشد، دور الحروف في أداء معنى الجملة، دار الكتب الوطنيّة، جامعة قارة يونس بنغازي، الطّبعة الأولى، 2009.

5- أمال الصّيد أبو عجيلة محمّد، التقاء السّاكنين في اللّغة العربيّة دراسة صوتيّة، مجلس الثّقافة العام، دار الكتب الوطنيّة، دون طبعة، 2008.

6- أمين الخولي، مناهج التّجديد في النّحو والبلاغة والتّفسير والأدب، دار المعرفة، القاهرة الطّبعة الأولى، 1961.

7- حازم علي كمال الدّين، دراسة في قواعد النّحو العربي في ضوء علم اللّغة الحديث، تح: رمضان عبد التّواب، مكتبة الآداب، دون طبعة، دون تاريخ.

8- حسن خميس الملخ، التّعليل في النّحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمّان، الطّبعة الأولى، 2000.

9- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنّشر، الجزائر، الطّبعة الثّانية، 2006.

10- طاهر عبد الواحد، أخبار في النّحو، الطّبعة الأولى، 1993.

11- عبد الحميد السّيّد، المغني في علم الصّرف، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، الطّبعة الأولى، 2010.

12- عبد العظيم نجاة الكوفي، أبنيّة الأفعال دراسة لغويّة قرآنيّة، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع دون طبعة، 1989.

13- عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيّات واللّغة العربيّة، نماذج تركيبيّة دلاليّة، دار توبقال، الدّار البيضاء، دون طبعة، 1985.

14- عبد القادر المهيري، نظرات في التّراث اللّغوي العربيّ، دار العرب الإسلامي، الطّبعة الأولى، 1993.

15- عوض محمّد القوزي، المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثّالث الهجري، جامعة الريّاض، الطّبعة الأولى، 1981.

16- فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، دار الفكر للنّشر والتّوزيع عمّان، الأردن، الطّبعة الثانية، 2007.

17- محمود حسني مغالسة، النّحو الشّافي الشّامل، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة عمّان، الطّبعة الأولى، 2007.

18- مصطفى خليل الكسواني وآخرون، الوجيز في اللّغة العربيّة، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، الطّبعة الأولى، 2010.

19- نهاد الموسى، نظريّة النّحو العربي في ضوء النّظر اللّغوي الحديث، دار البشير مكتبة وسام الأردن، الطّبعة الأولى، 1987.

20- يحيى عطية عبابنة، تطوّر المصطلح النّحوي البصري من سيبويه حتى الزّمخشري اربد، الأردن، الطّبعة الأولى، 2006.

2/2) المراجـع الأجنبيـة:

1/ Voir hadj Salah (A) linguistique arabe et linguistique générale T2.

قائمة المجـلاّت والدّوريـّـات:

1- الأسس العلميّة لتطوير تدريس اللّغة العربيّة، عبد الرّحمن الحاجّ صالح، ندوة اتحاد الجامعات العربية، جامعة الجزائر، 1984.

2- اللّسانيات واللّغة العربيّة، مجلّة يصدرها مخبر اللّسانيات واللّغة العربيّة، العدد 03 جوان 2007، جامعة باجي مختار، عنّابة، الجزائر.

3- مجلّة التواصل في اللغات والثقافة والاداب، قسم اللغة العربية وادابها، جامعة باجي مختار،عنابة، العدد 31، سبتمبر 2012 .

4- مجلّة اللّسان العربي، العدد الثّامن والأربعون، ديسمبر.

5- مجلّة اللّسانيات، معهد اللّسانيّات والصّوتيّات، الجزائر، العدد 04، 1973.

6- مجلّة اللّغة والأدب، معهد اللّغة العربيّة، جامعة الجزائر، العدد 10، 1996.

7- مجلّة المبرز، الجزائر، العدد 02، 1973.

8- مجلّة الممارسات اللّغوية، مخبر الممارسات اللّغوية، الجزائر، العدد الثّاني، 2011.

9- مجلّة حوليّات التّراث، مستغانم، الجزائر، العدد 07، 2007.

3/2) قائمة المواقـع الالكترونيـة:

1- التّراث، مجلّة الحلم العربي، 2 تشرين الأول، 2007.

www.elhelm alaraby.Blogspot.Com.

2- محمّد صاري، المفاهيم الأساسيّة في النّظرية الخليليّة الحديثة.

Faculty. Ksu. Edu/documents.

3- منهج محمّد بن عبد الله دراز في التّأصيل الإسلامي لعلم الأخلاق في القرآن.

Toggle. navigation powerd by.

4- عبد الرّحمن الحاجّ صالح، فؤاد بوعلي، شخصيات أدبية وعربية، منتدى ملتقى الأدباء والمبدعين العرب. www.almoltaqa.com (2014/03/05)

الفهارس

الفهارس

1/ فهرس الآيـات القرآنيـة:

السّورة	رقم الآيـة	الصّفحـة
مريم	5-7	8
الفجر	19	8
التّوبة	03	12
النّساء	171	19
الفاتحة	2	23
الفجر	21	52
قريش	01	65

2/ فهرس الجداول والمشجرات:

الجداول والمشجرات	الصّفحة
أنواع الحركات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي	35
علامات الإعراب الأصلية والفرعية في الأسماء والأفعال	36
أقسام البدل	53
أنواع الأفعال في اللّغة العربية	64
أنواع الحروف في اللّغة العربية	66-67
إحصاء المصطلحات الباقية والفانية	68
حدّ الاسم الإجرائي	83

3/ فهرس المصطلحات الغربية:

المصطلح الغربي	المصطلح العربي	الصّفحة
Sémantique	التحليل المعنوي	80
Sémologico-gramatical	التحليل اللفظي	81
Lexie	اللفظة	81
Unité sémiologique	وحدة لفظية	82
Communicationnelle	إفادية	82
Expression zéro	العلامة العدمية	84
Niveau syntaxique	مستوى التراكيب	85
Schéma générateur	المثال	91
Marque zéro	العلامة العدمية	92
Isomorphisme	الإيزومورفيزم وهو تكافؤ البناء	94

فهـرس المـوضــوعات

مقـدّمـة..... 2

مـدخل 6

تمهيـد..... 7

1/ تعـريـف التّراث..... 7

1- 1/ لغـة..... 7

1- 2/ إصطـلاحاً..... 8

2/ تعـريف المصـطلح..... 9

2- 1/ لغـة..... 9

2- 2/ إصطلاحـاً..... 9

3/ تعـريف الحـداثـة..... 11

3- 1/ لغـة. 11

3- 2/ إصطـلاحـاً..... 11

4 / نشـأة النحـو العـربي. 12

5 / مفهـوم التّراث العلمي اللغـوي. 13

6 / أصــول البحـث في التّراث العلمــي العـربي..... 14

الفصـل الأول: 17

النّظـرية النّحـويّة عند الخليل بن أحمد الفراهيـدي..... 17

1/ معـالم النّظرية اللّغوية عند الخليل بن أحمد الفراهيـدي..... 18

2/ أقسام النّظـرية النّحـويّة عند الخليل بن أحمد الفراهيـدي..... 20

2-1/ الحركـات..... 20

2-1-1/ الحركـات النّحـويّة..... 21

2-1-1-1/ الـرّفـع..... 21

2-1-1-2/ الـنّصب.....23
2-1-1-3/ الـخفـض.....24
2-1-1-4/ الجـزم 26
2-1-2/ الحركـات الصّـوتية 26
2-1-2-1/ الكســر 27
2-1-2-2/ الـوقـف 27
2-1-2-3/السّكـون 28
2-1-2-4/التّنــوين 30
2-1-2-5/الإمـالـة.....30
2-1-2-6/الـرّوم.....31
2-1-2-7/الإشمـام.....32
2-1-2-8/التّضعيف.....32
2-1-2-9/الإدغـام.....33
2-2/ أقســام الكـلام.....38
2-2-1/ الاســم.....39
2-2-1-1/ أقسام الاسم.....41
2-2-1-2/ العــلم الخـاصّ.....41
2-2-1-3/الاسـم المبـهم.....42
2-2-1-4/الصّـفـة.....42
2-2-2/ أحوال الإسـم.....43
2-2-2-1/ الابتداء.....43
2-2-2-2/الخبـر.....43
2-2-2-3/الفـاعل.....44
2-2-2-4/المفعـول به.....45

2-2-2-5/الظّـرف.....46
2-2-2-6/الحــال.....46
2-2-2-7/الاستثناء.....47
2-2-2-8/النّــداء.....48
2-2-2-9/النّدبــة.....49
2-2-2-10/الاستغــاثة.....50
2-2-2-11/التّرخيم.....51
2-2-2-12/التّوكيـد.....52
2-2-2-13/البـدل.....53
3/ أقســام البـدل.....53
2-2-2-14/العطــف.....54
2-2-2-15/النّـعـت.....54
2-2-2-16/الصّفـة المشبّهـة.....55
2-2-2-17/الإضــافــة.....56
2-2-2-18/القســم.....57
2-2-2-19/التّحقيــر.....57
2-2-3/ الفعــل.....58
2-2-3-1/الفعـل المــاضي.....60
2-2-3-2/الفعـل المضــارع.....61
2-2-3-3/فعــل الأمــر.....63
2-2-4/ الحـرف.....65
4/ المصطلحات الباقية والفانية في النّظرية الخليلية القديمة.....67

الفصل الثاني:

تطبيق مصطلحات النظرية الخليلية القديمة على النظرية الخليلية الحديثة.....71
1/ ترجمة موجزة لحيـاة عبد الرحمان الحاج صالح. 72
2/ مفهوم النظرية الخليلية الحديـثة. 73
3/ النظرية الخليلية الحديثة ضمن المنـهج التأصيلي. 75
4/ مصطلحات النظرية الخليلية الحديثة. 79
4-1/ الاستقـامة 80
4-2/ الإنفـراد وحدّ اللّفظـة.....81
4-3/ الموضع والعـلامة العدميّـة.....84
4-4/ العــامل.....85
4-5/ الكلــمة.....87
4-6/ اللّـفظـة.....88
4-7/ البـاب.....90
4-8/ المثــال.....91
4-9/ الأصـل والفرع.....92
4-10/ القيّــاس.....94
4-11/ الانفصــال والابتـداء.....95
4-12/ الوضــع والاستعمال.....96
4-13/ الحركــة.....97
4-14/ التّمييز بين الكلام كخطـاب والكلام كبنيـة.....98
4-14-1/ الكـلام كخطـاب أي كحدث إعلامي.....99
4-14-2/ الكـلام كلفظ دالّ له بنية.....100
خــاتمة 103
قائمة المصادر والمراجع 106
الفهارس.....113